

توحید صدوق ۱

شماره
۴۹۷
فهرست

۱

قیمته تمان محمد باش

بسم الله تعالی ان من الطاف الله الملک الکریم الوهاب
تملک هذا الکتاب الشریف المنیف المستطاب
من مالکه الی الاحقر حیان الله ابن جعفر آغا طه





رب يسر لي اتمامه واعني على نسخه ووع قلبي معانيه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الواحد الاحد الذي لا شريك له الفرد الصمد الذي لا شبيه
له الاول القديم الذي لا غاية له الاخر الباقي الذي لا نهاية له الموجود
الثابت الذي لا عدم له الملك الدايم الذي لا زوال له القادر الذي
لا يعجزه شي العليم الذي لا يخفى عليه شي الحي لا بحيوة الكاين لا في
مكان السميع البصير الذي لا الة له ولا اداة الذي امر
بالعدل واخذ بالفضل وحكم بالفصل لا معقب لحكمه ولا
راد لقضايه ولا غالب لارادته ولا قاهر لمشيته وانما امره اذا
اراد شيا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شي واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله رب العالمين
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وخير خلقه اجمعين
واشهد ان علي بن ابي طالب سيد الوصيين وامام المتقين و
قايد الغر المحجلين وان الايمة من ولده بعده حجج الله الى يوم
الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال الشيخ
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
الفقيه نزيل الري مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته

و وفقه لمرضاته ان الذي دعاني الى تصنيف هذا الكتاب اني
وجدت قوما من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا الى القول بالتشبيه
والجبر لما وجدوا في كتبهم من الاخبار التي جهلوا تفسيرها
ولم يعرفوا معانيها ووضعوها في غير موضعها ولم يقابلوا
بالفاظها الفاظ القرآن فقبحوا بذلك عند الجهال صورة مذهبنا ولبسوا
عليهم طريقتنا وصدوا الناس عن دين الله وحملوهم على جحود
حجج الله فتقربت الى الله تعالى ذكره بتصنيف هذا الكتاب في التوحيد
ونفي التشبيه والجبر مستعينا بالله ومتوكلا عليه وهو حسبي ونعم
الوكيل **باب في ثواب الموحدين والعارفين** قال الشيخ ابو جعفر محمد
بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري مصنف هذا
الكتاب اعانه الله على طاعته **حدثنا** ابي رضي الله عنه قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثني ابو
عمران العجلي قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو العلاء
قال حدثنا عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما قلت ولا قال القايلون قبلي مثل لا اله الا الله
حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن الحسين
بن يزيد النوفلي عن اسمعيل بن مسلم السكوني عن ابي عبد الله عليه

تاليف

بلوا

الفاظها

الفقيه

جعفر بن محمد عن ابيه عم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
خير العبادة قول لا اله الا الله حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن هلال عن الحسن بن
علي بن فضال عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته
يقول ما من شي اعظم ثوابا من شهادة ان لا اله الا الله ان الله
عز وجل لا يعدله شي ولا يشركه في الامر احد حدثنا محمد
بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر
الاسدي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن
يزيد النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو
عبد الله عم ان الله تبارك وتعالى ضمن للمومن ضمانا قال قلت
وما هو قال ضمن له ان هو اقر له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه
واله بالنبوة ولعلي عم بالامامة وادى ما افترض عليه ان
يسكنه في جواره قال قلت فهذه والله الكرامة التي لا تشبهها
كرامة الادميين قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلم اعملوا قليلا تنعموا
كثيرا حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن
ابي عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخي عن ابي عبد الله عم عن ابيه

عن

عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من مات ولم يشرك
بالله شيئا احسن ام اسا دخل الجنة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
ابن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم في قول الله عز وجل هو اهل التقوى
واهل المغفرة قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك
بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة
وقال عم ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب
اهل توحيده بالنار ابدا حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى
بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم
عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عم ان الله تبارك وتعالى حرم
اجساد الموحدين على النار حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن اخيه علي عن [illegible]
بن عمير قال حدثني الحجاج ابن ارطاه قال حدثنا ابو الزبير عن جابر
بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الموجبتان من مات
يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة ومن مات يشرك

بالله يدخل النار حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة
عن الحسن بن الصباح قال حدثني انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل
جبار عنيد من ابى ان يقول لا اله الا الله حدثنا جعفر بن علي
بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي عن الحسين بن سيف عن
اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد
الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله وحده وحده وحده
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي جميلة عن
جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل بين الصفا
والمروة فقال يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله وحده مخلصا
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي عن ابيه عن الحسين
بن سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام قال ما من عبد مسلم يقول لا اله الا الله
الا صعدت تخرق كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته الا طلستها حتى
تنتهي الى مثلها من الحسنات فتقف حدثنا محمد بن الحسن بن

رضي الله عنه قال حدثني جدي الحسن بن علي الكوفي عن

احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
احمد بن ابي عبد الله البرقي عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن المفضل
بن صالح عن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام قول لا اله الا
الله ثمن الجنة حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو قال
حدثني عمر بن ابي عطا قال حدثني عطا عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وآله قال ما من الكلام كلمة احب الى الله عز وجل من قول لا
اله الا الله وما من عبد يقول لا اله الا الله يمد بها صوته فيفرغ
الا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجرة تحتها حدثنا
ابو نصر احمد بن محمد بن تميم السرخسي الفقيه بسرخس قال حدثنا ابو لبيد محمد
بن ادريس الشامي قال حدثنا هرون بن عبد الله الجمال عن ابي ايوب
قال حدثني قدامة بن محرز الاشجعي قال حدثني مخرمة بن بكير عن عبيد الله
بن الاشج عن ابيه عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني قال اشهد على
ابي زيد بن خالد لسمعته يقول ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي بشر
الناس انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له فله الجنة حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي
قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن
عن ابيه

عمل
الصادق جعفر بن محمد عليهم السلم قال من ختم صيامه بقول صالح او
صالح تقبل الله صيامه منه فقيل له يا ابن رسول الله ما القول الصالح
قال شهادة ان لا اله الا الله والعمل الصالح اخراج الفطرة حدثنا ابو
منصور احمد بن ابرهيم بن ابي بكر الخوزي بنيسابور قال حدثنا ابو
اسحق ابرهيم بن محمد بن هرون الخوزي قال حدثنا جعفر بن محمد بن
زياد الفقيه الخوزي قال حدثنا احمد بن عبد الله الجويباري ويقال له
الهروي والنهرواني والشيباني عن الرضا علي بن موسى عن ابيه عن
ابائه عن علي عم قال قال رسول الله صلعم ما جزا من انعم الله عز وجل عليه
بالتوحيد الا الجنة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم ان لا
اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل من قالها مخلصا استوجب
الجنة ومن قالها كاذبا عصمت ماله ودمه وكان مصيره الى النار
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم من قال لا اله الا الله في
ساعة من ليل او نهار طلست ما في صحيفته من السيات وبهذا الاسناد
قال قال رسول الله صلعم ان لله عز وجل عمودا من ياقوتة حمراء
راسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى
فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك
الحوت فيقول الله تبارك وتعالى اسكن يا عرشي فيقول لا اسكن

وانت

وانت لم تغفر لقايلها فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان
سمواتي اني قد غفرت لقايلها حدثنا ابو الحسين محمد بن علي
بن الشاه الفقيه بمرو الرود قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله
النيسابوري قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي
بالبصرة قال حدثنا ابي في سنة ستين ومايتين قال حدثنا
علي بن موسى الرضا عم سنة اربع وتسعين ومايه قال حدثني ابي
موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي
قال حدثني ابي علي ابن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال
حدثني ابي علي ابن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
يقول الله جل جلاله لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي
حدثنا ابو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المذكر النيسابوري
بنيسابور قال حدثنا ابو علي الحسن بن علي الخزرجي الانصاري السعدي قال
حدثنا عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروي قال كنت مع علي
بن موسى الرضا عم حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة
شهبا فاذا محمد بن رافع واحمد بن حرب ويحيى بن يحيى واسحق
بن راهويه وعدة من اهل العلم قد تعلقوا بلجامه في المربعة
فقالوا بحق ابائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك وعليه مطرف

فاخرج راسه من العمارية

حزن ووجهين قال حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال
حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي ابو جعفر محمد بن علي
باقر علم الانبيا قال حدثني ابي علي بن الحسين سيد العابدين قال حدثني
ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال سمعت النبي صلعم يقول قال الله جل جلاله اني انا الله لا اله الا انا فا
عبدوني من جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل في حصني ومن
دخل في حصني امن من عذابي **حدثنا** محمد بن موسى بن متوكل رضي
الله عنه قال حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال حدثنا
محمد بن الحسين الصوفي قال حدثنا يوسف بن عقيل عن اسحق بن
راهويه قال لما وافى ابو الحسن الرضا عم نيسابور واراد ان يخرج
منها الى المامون اجتمع عليه اصحاب الحديث فقالوا يا ابن رسول الله
ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك وكان قد قعد في العمارية
فاطلع راسه وقال سمعت ابي موسى بن جعفر يقول سمعت ابي
جعفر بن محمد يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول سمعت ابي علي
ابن الحسين يقول سمعت ابي الحسين بن علي يقول سمعت ابي امير
المومنين علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلعم يقول سمعت
جبرائيل عم يقول سمعت الله جل جلاله يقول لا اله الا الله حصني فمن

دخل

دخل حصني امن من عذابي قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا
من شروطها قال مصنف هذا الكتاب من شروطها الاقرار
للرضا عم بانه امام من قبل الله عز وجل مفترض الطاعة على العباد
كلهم **حدثنا** ابو نصر محمد بن احمد بن تميم السرخسي قال حدثنا ابو لبيد
محمد بن ادريس الشامي قال حدثنا اسحق بن اسرائيل قال حدثنا
جرير عن عبد العزيز عن زيد بن وهب عن ابي ذر رحمه الله قال
خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلعم يمشي وحده ليس معه
انسان فظننت انه يكره ان يمشي معه احد قال فجعلت امشي في
ك ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر جعلني الله فداك
قال يا ابا ذر تعال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم الاقلون
يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا فنفح منه بيمينه وشماله وبين
يديه ووراءه وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة فقال
اجلس ههنا فاجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس حتى
ارجع اليك قال فانطلق في الحرة حتى لم اره وتوارى عني فا
طال اللبث ثم اني سمعته عم يقول وان زنى وان سرق قال فلما
جاء لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلم في جانب
الحرة فاني سمعت احدا يرد عليك شيئا قال ذاك جبرئيل عرض لي

وهو مقبل وهو

في جانب الحجر فقال بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله عز وجل شيئا
دخل الجنة قال قلت يا جبرائيل وان زنى وان سرق قال نعم وان
شرب الخمر قال ره مصنف هذا الكتاب يعني بذلك انه يوفق للتوبة
حتى يدخل الجنة **اخبرنا** ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن غالب الا
نماطي قال اخبرنا ابو عمرو احمد بن الحسن بن غزوان قال حدثنا ابرهيم
بن احمد قال حدثنا داود بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن
زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
بينما رجل مستلق على ظهره ينظر الى السما والى النجوم ويقول
والله ان لك لربا هو خالقك اللهم اغفر لي قال فنظر الله عز وجل
اليه فغفر له قال ره مصنف هذا الكتاب وقد قال الله عز وجل
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء يعني
بذلك اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض وفي عجايب صنعها
ولم ينظروا في ذلك نظر مستدل معتبر فيعرفوا بما يرون ما اقامه
الله عز وجل من السموات والارض مع عظم اجسامها وثقلها
على غير عمد وتسكينه اياها بغير آلة فيستدلوا بذلك على خالقها ومالكها
ومقيمها انه لا تشبهه الاجسام ولا ما يتخذ الكافرون
الها من دون الله عز وجل اذ كانت الاجسام لا تقدر على اقامة

الصغير

٧

الصغير من الاجسام في الهوى بغير عمد وبغير آلة فيعرفوا بذلك
خالق السموات والارض وساير الاجسام ويعرفوا انه لا يشبهها
ولا تشبهه في قدرة الله وملكه واما ملكوت السموات والارض
فهو ملك الله لها واقتداره عليها واراد بذلك ولم ينظروا ويتفكروا
في السموات والارض في خلق الله عز وجل اياهما على ما يشاهدونهما
عليه فيعلموا ان الله عز وجل هو مالكها والمقتدر عليها لانها مملوكة
مخلوقة وهي في قدرته وسلطانه وملكه فجعل نظرهم في السموات
والارض وفي خلق الله لها نظرا في ملكوتها وفي ملك الله لها لان الله
عز وجل لا يخلق الا ما يملكه ويقدر عليه وعنى بقوله وما خلق الله من
شيء يعني من اصناف خلقه فيستدلوا به على ان الله خالقها وانه اولى
بالالهية من الاجسام المحدثة المخلوقة **حدثنا** ابي رضي الله عنه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي
عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عم قال من قال لا اله الا الله — لا اله الا م
مخلصا دخل الجنة واخلاصه ان تحجزه لا اله الا الله عما حرم الله عز وجل
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
بن عيسى والحسين بن علي الكوفي وابرهيم بن هاشم كلهم عن الحسين
بن سيف عن سليمان بن عمرو عن مهاجر بن الحسين عن زيد بن ارقم

عن النبي صلعم قال من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة واخلاصه ان
تحجزه لا اله الا الله عما حرم الله عز وجل حدثنا ابو علي الحسن بن علي
بن محمد بن علي بن عمرو العطار سليخ قال حدثنا محمد بن محمود قال
حدثنا احمد بن عمر بن مالك ابن ابرهيم بن طهمان عن حصين عن الاسود
بن هلال عن معاذ بن جبل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه واله
فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله عز وجل على العباد يقولها
ثلاثا قال قلت الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه واله
حق الله عز وجل على العباد ان لا يشركوا به شيئا ثم قال عم هل تدري
ما حق العباد على الله عز وجل اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم
قال ان لا يعذبهم او قال ان لا يدخلهم النار حدثنا ابو احمد الحسين بن
عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا محمد بن احمد بن حمدان القشيري
قال حدثنا ابو الحريش احمد بن عيسى الكلابي قال حدثنا موسى بن
اسمعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام سنة خمسين ومائتين قال حدثني ابي عن ابيه عن جده جعفر
بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عم في قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان
الا الاحسان قال علي عم سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله
عز وجل قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة حدثنا الحاكم

محمد

بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين قال حدثنا ابو يزيد ابن محبوب
المزني قال حدثنا الحسين بن موسى بن عيسى البسطامي قال حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن خالد الحذاء عن ابي بشر
العنبري عن حمران عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله من مات وهو يعلم ان الله حق دخل الجنة حدثنا حمزة بن
محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عم قال اخبرني علي بن ابرهيم بن هاشم قال حدثني ابرهيم بن
اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الانصاري عن الحسين بن يحيى بن
الحسين عن عمر بن طلحة عن اسباط بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لا يعذب
الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون
ثم قال عم انه اذا كان يوم القيامة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت
اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار
وكنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنتنا وقد نطقت بتوحيدك
في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على ان لا اله الا انت
ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف تحرق
ايدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عبادي ساءت

اعمالكم في دار الدنيا فجزاكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم
ام خطيئتنا فيقول عز وجل بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام
ذنوبنا فيقول عز وجل بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم
ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون
يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شي فيقول الله جل
جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي من المقرين
بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي
ادخلوا عبادي الجنة **حدثنا** احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن
بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري البصري قال حدثنا
جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي ابن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عم قال قال رسول
الله صلعم من مات لا يشرك بالله شيئا احسن او اسا دخل الجنة **حدثنا**
ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي
عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هشام ابن سالم وابي
ايوب جميعا قال ابو عبد الله عم من قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل
الناس ذلك اليوم عملا الا من زاد **حدثنا** ابي ره قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثني احمد بن هلال عن احمد بن صالح عن عيسى بن عبد الله عن

ولد

ولد عمر بن علي عن ابيه عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال قال الله جل
جلاله لموسى يا موسى ان السموات وعامرهن والارضين السبع في
كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله **حدثنا** ابي رضي الله عنه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن
ابي نجران عن عبد العزيز العبدي عن عمرو بن يزيد عن ابي عبد الله عم قال
سمعته يقول من قال في يوم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها
واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله عز وجل له خمسا واربعين
الف الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين
الف الف درجة وكان كمن قرأ القران اثني عشر مرة وبنى الله له بيتا
في الجنة **باب في التوحيد ونفي التشبيه** حدثنا ابي رضي
الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن ابيه
محمد بن خالد البرقي عن احمد بن النضر وغيره عن عمرو بن ثابت عن رجل
سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور قال خطب امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عم يوما خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر من
تعظيم الله جل جلاله قال ابو اسحق فقلت للحرث او ما حفظتها قال قد كتبتها
فاملاها علينا من كتابه الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم
في شان من احداث بديع لم يكن الذي لم يولد فيكون في العز مشاركا ولم

يلد

اخذم

ابن بابي
بلغ قراءة
وفقه

يلد فيكون موروثا هالكا ولم يقع عليه الاوهام فتقدره شبحا ماثلا
ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حايلا الذي ليست له في اوليته
نهاية ولا في اخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه
زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان ولم يوصف باين ولا بمكان
الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يري في خلقه من
علامات التدبير الذي سالت الانبيا عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض
بل وصفته بافعاله ودلت عليه باياته لا يستطيع عقول المتفكرين
جحده لان من كانت السموات والارضين فطرته وما فيهن وما بينهن
وهو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته الذي باين من الخلق فلا شي كمثله
الذي خلق الخلق لعبادته واقدرهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع
عذرهم بالحجج فعن بينة هلك من هلك وعن بينة نجا من نجا ولله وتمكين منه فيهم
الفضل مبديا ومعيدا ثم ان الله وله الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه
وختم امر الدنيا ومجي الاخرة بالحمد لنفسه فقال وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين الحمد لله اللابس الكبريا بلا تجسيد والمرتدي
بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بلا زوال والمتعالي عن الخلق
بلا تباعد منهم القريب منهم بلا ملامسة منهم وليس له حد ينتهي الي
حده ولا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره وصغر من تكبر دونه

دواسعو

وتواضعت الاشيا لعظمته وانقادت لسلطانه وعزته وكلت
عن ادراكه طروف العيون وقصرت دون بلوغ صفته اوهام
الخلايق الاول قبل كل شي والاخر بعد كل شي ولا يعدله شي الظاهر
على كل شي بالقهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها ولا
تلمسه لامس ولا تحسه حاسة وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وهو
الحكيم العليم اتقن ما اراد خلقه من الاشيا كلها بلا مثال سبق اليه ولا
لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ابتدا ما اراد ابتداه وانشا
ما اراد انشاه على ما اراد من الثقلين الجن والانس لتعرف بذلك
ربوبيته وتمكن فيهم طواعيته نحمده بجميع محامده كلها ونستهديه
لمراشد امورنا ونعوذ به من سيات اعمالنا ونستغفره للذنوب
التي سلفت منا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بعثه بالحق
دالا عليه وهاديا اليه فهدانا به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة
من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا كريما ومن
يعص الله ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا اليما
فانجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة واخلاص النصيحة وحسن
الموازرة واعينوا انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الامور
المكروهة وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا عليه وخذوا على يد

الظالم السفيه مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوي
الفضل فضلهم عصمنا الله واياكم بالهدى وثبتنا واياكم على التقوى
واستغفر الله لي ولكم **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي
الله عنه قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد العامري
عن محمد بن ابي زياد الجدي صاحب الصلوة بجده قال حدثني محمد
بن يحيى بن عمر بن علي بن ابي طالب عم قال سمعت الرضا عم يتكلم
بهذا الكلام عند المامون في التوحيد قال ابن ابي زياد ورواه
لي ايضا احمد بن عبد الله العلوي ان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا
عم على هذا الامر جمع بني هاشم وقال اني اريد ان استعمل الرضا
عم على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا تولي رجلا
جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه ياتنا فترى من جهله
ما تستدل به عليه فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد
المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد عم المنبر فقعد مليا
لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله و
اثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته
الله واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات
عنه بشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة

كل

بلغ قراءة وفقه الله تعالى

ابا الحسن ح

مولى لهم وخالا لبعضهم عن القسم بن ايوب العلوي صح

فقعد

كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة
كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة
الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من
عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب
من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد من اشار اليه ولا اياه عنى
من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف
بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل
عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله
الخلق حجابا بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقته انيتهم وابتداؤه
اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدا عن ابتداء غيره واداوته اياهم
دليلهم على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المتادين واسماؤه
تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه
وغبوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه
من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن
قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد
ضمنه ومن قال الام فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن
غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه

ومن وصفه فقد حده لا يتغير الله بتغيير المخلوق كما لا يتحدد بتحديد [المحدود]
المخلوق واحد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا
باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة
لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا
بحول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا
بمجسة سميع لا بالة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه
الاماكن ولا تأخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده
الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله
بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له [هو]
وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف
ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم والخشونة
بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين
متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها
ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها
ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها
مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم [الا]

حجاب

حجاب بينه وبينها غيرها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية
اذ لا مالوه ومعنى العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق
وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا
باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه
قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع
انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظائرها وفي الاشيا
يوجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها
لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت
عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية
واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل
وبها عرفها الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبا
لاقرار يكمل الايمان ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا بالاخلاص [الخلاص]
ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكل [ما]
في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع من صانعه لا تجري
عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود اليه ما
هو ابتداه اذن لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل
معناه ولما كان للباري معنى غير المبروء ولوجد له وراء اذ [حد]

امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل من
لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء
اذا لقامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا
عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في
معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي
ان يثنى ولا بدء له ان يبدأ لا اله الا الله العلي العظيم كذب
العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا
وصلى الله على محمد وآله الطيبين حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد
الله الكوفي و محمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن
حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي معوية عن الحصين
بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله عم عن ابيه عن جده عم
ان امير المؤمنين عم استنهض الناس في حرب معوية في المرة الثانية
فلما حشد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد
الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة
بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال
ولا حد يضرب له الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات وضل

النبي ٢

بلغ [illegible] وفقه

هنا

هنالك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب
التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال
دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات
العقول في لطيفات الامور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا
اجل ممدود ولا نعت محدود سبحان الذي ليس له اول مبتدأ ولا
غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون
لا يبلغون نعته حد الاشياء كلها عند خلقه ابانة لها من
شبهه وابانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن
ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له اين لكنه
سبحانه احاط بها علمه واتقنها صنعه واحصاها حفظه لم تعزب
عنه خفيات غيوب الهوا ولا غوامض مكنون ظلم الدجا ولا
ما في السموات العلا والارضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب
وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما احاط منها الله الواحد الاحد
الصمد الذي لم تغيره صروف الازمان ولم يتكاده صنع شيء كان
انما قال لما شاء كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب
ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق

تاهت ٢

انه يكن ٢

ماخلق ٢

وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشيا
علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد
تكوينها لم يكونها لشدة سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان
ولا استعانة على ضد مثاور ولا ند مكاثر ولا شريك مكابر لكن
خلائق مربوبون وعباد داخرون فسبحان الذي لا يؤوده خلق
ما ابتدا ولا تدبير ما برا ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى علم
ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير ولا بعلم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة وخلق م
دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم وعلم محكم وامر متقن
توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص المجد والثنا
وتحمد بالتحميد وتمجد بالتمجيد وعلا عن اتخاذ الابنا وتطهر وتقدس
عن ملامسة النسا وعز وجل عن مجاورة الشركا فليس له فيما خلق ضد
ولا له فيما ملك ند ولم يشركه في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد
للابد والوارث للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل بدء
الدهور وبعد صرف الامور الذي لا يبيد ولا ينفد بذلك اصف ربي
فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه ومن جليل ما اجله ومن عزيز ما اعزه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا حدثنا بهذه الخطبة
احمد بن محمد الصقر الصائغ قال حدثنا محمد بن العباس بن بسام

قال

قال حدثني ابو زيد سعيد بن محمد البصري قال حدثتني عمرة بنت اوس
قالت حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله ع
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع ان امير المومنين ع خطب بهذه
الخطبة لما استنهض الناس في حرب معوية في المرة الثانية حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار وسعد بن عبد الله جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى وا
لهيثم بن ابي مسروق النهدي ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب كلهم
عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحق بن غالب عن
ابي عبد الله عن ابيه ع قال قال رسول الله صلعم في بعض خطبه الحمد
لله الذي كان في اوليته وحدانيا وفي ازليته متعظما بالالهية متكبرا
بكبريائه وجبروته ابتدا ما ابتدع وانشا ما خلق على غير مثال كان
سبق لشي مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته وبعلم خبره
جميع ما خلق م فتق وباحكام قدرته خلق وبنور الاصباح فلق فلا مبدل لخلقه
ولا مغير لصنعه ولا معقب لحكمه ولا راد لامره ولا مستراح
عن دعوته ولا زوال لملكه ولا انقطاع لمدته وهو الكينون
اولا والديموم ابدا المحتجب بنوره دون خلقه في الافق الطامح وا
لعز الشامخ والملك الباذخ فوق كل شي علا ومن كل شي دنا فتجلي

لخلقه من غير أن يكون يُرى وهو بالمنظر الأعلى فأحب الاختصاص

بالتوحيد إذ احتجب بنوره وسما في علوه واستتر عن خلقه وبعث

إليهم الرسل لتكون له الحجة البالغة على خلقه ويكون رسله إليهم

شهداء عليهم وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من

هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما

جهلوه فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروا ويوحدوه بالإلهية بعد

ما عضدوا **حدثنا** محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه

قال حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعا قالا حدثنا

محمد بن أحمد بن يحيى عن بعض أصحابه رفعه قال جاء رجل إلى الحسن بن

علي عليهما السلام فقال له يا ابن رسول الله صف لي ربك حتى كأني أنظر إليه

فأطرق الحسن بن علي عليهما السلام مليا ثم رفع رأسه فقال الحمد لله الذي لم يكن رفع ص

له أول معلوم ولا آخر متناه ولا قبل مدرك ولا بعد محدود

ولا أمد بحتى ولا شخص فيتجزى ولا اختلاف صفة فيتناهى فلا

تدرك العقول وأوهامها ولا الفكر وخطراتها ولا الألباب وأ

ذهانها صفته فتقول متى ولا بدئ مما ولا ظاهر على ما ولا باطن

فيما ولا تارك فهلا خلق الخلق فكان بديئا بديعا ابتدأ ما ابتدع

وابتدع ما ابتدأ وفعل ما أراد وأراد ما استزاد ذلكم الله رب العالمين

حدثنا

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن

الحسن الصفار عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد قال سألت أبا

الحسن الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال هو الذي أنتم عليه أبي رضي

الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم ويعقوب

بن يزيد جميعا عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام

قال سمعته وهو يقول في قوله عز وجل وله أسلم من في السماوات ومن في

الأرض طوعا وكرها قال هو توحيدهم لله عز وجل أبي رضي الله عنه

قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان

عن إسحاق بن الحارث عن أبي بصير قال أخرج أبو عبد الله عليه السلام حقا

فأخرج منه ورقة فإذا فيها سبحان الله الواحد الذي لا إله غيره

القديم المبدئ الذي لا بدء له الدائم الذي لا نفاد له الحي الذي لا

يموت الخالق ما يرى وما لا يرى العالم كل شيء بغير تعليم ذلك الله الذي

لا شريك له **حدثنا** محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه قال حدثنا يوسف

بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي

بن محمد بن علي الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قام رجل إلى الرضا

عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فإن من قبلنا قد اختلفوا

علينا فقال الرضا عليه السلام إنه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في

الالتباس هايلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل
قايلا غير الجميل اعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤية واصفه بما
وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
معروف بغير تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير لا يمثل بخليقته ولا
يجور في قضيته الخلق الى ما علم منقادون وعلى ما سطر في المكنون
من كتابه ماضون لا يعملون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون
فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا يمثل ويوحد
ولا يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير
المتعال ثم قال عم بعد كلام آخر تكلم به حدثني ابي عن ابيه عن
جده عن ابيه عن جده عن ابيه عم عن رسول الله صلعم انه قال ما عرف
الله من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب اليه ذنوب عباده و
الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في تفسير القرآن
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه عن محمد بن يحيى العطار
عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو جعفر
عم الى رجل بخطه وقرائته في دعاء كتب به ان يقول يا ذا الذي كان قبل كل
شيء ثم خلق كل شيء ثم يبقى ويفنى كل شيء ويا ذا الذي ليس في السموات
العلا ولا في الارضين السفلى ولا فوقهن ولا بينهن ولا تحتهن اله

يعبد

يعبد غيره حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد
بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي القطيني
عن سليمان بن راشد عن ابيه عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عم
يقول الحمد لله الذي لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك حدثنا علي
بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني
علي بن العباس قال حدثني اسمعيل بن مهران الكوفي عن اسمعيل
بن اسحق الجهني عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة قال سمعت
ابا عبد الله عم يقول بينا امير المؤمنين عم يخطب على
المنبر بالكوفة اذ قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين صف لنا
ربك تبارك وتعالى لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب امير المؤمنين
عم ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد
باهله ثم قام متغير اللون فقال الحمد لله الذي لا يفره المنع
ولا يكديه الاعطاء اذ كل معط منتقص سواه الملي بفوائد
النعم وعوائد المزيد وبجوده ضمن عيالة الخلق فانهج سبيل
الطلب للراغبين اليه فليس بما سئل اجود منه بما لم يسئل
وما اختلف عليه دهر فيختلف عليه الحال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال

وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين وسبائك العقيان
ونضاير المرجان لبعض عبيده لما اثر ذلك في جوده ولا انفد
سعة ما عنده ولكان عنده من ذخاير الافضال ما لا تنفده مطالب
السؤال ولا يخطر لكثرته على بال لانه الجواد الذي لا تنقصه المواهب
ولا يبخله الحاح الملحين وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون الذي عجزت الملايكة على قربهم من كرسي كرامته وطول
ولههم اليه وتعظيم جلال عزه وقربهم من غيب ملكوته ان يعلموا
من امره الا ما اعلمهم وهم من ملكوت القدس بحيث هم ومن معرفته
على ما فطرهم عليه ان قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
انت العليم الحكيم فما ظنك ايها السايل بمن هو هكذا سبحانه وبحمده
لم يحدث فيمكن فيه التغير والانتقال ولم يتصرف في ذاته بكرور
الاحوال ولم تختلف عليه حقب الليالي والايام الذي ابتدع الخلق
على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من معبود كان قبله
ولم تدركه الصفات فيكون بادراكها اياه بالحدود متناهيا
وما زال ليس كمثله شيء عن صفة المخلوقين متعاليا وانحسرت
الابصار عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات
التي لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفا وفات لعلوه على اعلا

الاشيا

الاشيا مواقع رجم المتوهمين وارتفع عن ان يحوي كنه عظمته فهاهات
رويات المتفكرين فليس له مثل فيكون ما يخلق مشابها وما زال عند اهل
المعرفة به عن الاشباه والاضداد منزها كذب العادلون بالله اذ
شبهوه بامثال اصنامهم وحلوه حلية المخلوقين باوهامهم وجزؤوه بمثال اص
بتقدير منتج خواطرهم وقدروه على الخلقة المختلفة القوى بقرائح
عقولهم وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدرا في رويات الاوهام
وقد ضلت في ادراك كنهه هواجس الاحلام لانه اجل من ان يحده البا ب
البشر بالتفكير او يحيط به الملايكة على قربهم من ملكوت عزته بتقدير
تعالى عن ان يكون له كفو فيشبه به لانه اللطيف الذي اذا ارادت
الاوهام ان تقع عليه في عميقات غيوب ملكه وحاولت الفكرة
المبراة من خطر الوسواس ادراك علم ذاته وتولهت القلوب اليه
لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تنجري وعمضت
تبلغه الصفات لتنال علم الهيته ردعت خاسئة وهي تجوب مهاوي ردعت خ
سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه رجعت اذ جبهت معترفة
بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال اولي
الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده من ان يكون في
قوى المحدودين لانه خلاف خلقه فلا شبيه له في المخلوقين

وانما يشبه الشيء بعديله واما ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله
وهو البدي الذي لم يكن شيء قبله والآخر الذي ليس شيء بعده
لا تنال الابصار من مجد جبروته اذ حجبها بحجب لا تنفذ في ثخن
كثافته ولا تخرق الى ذي العرش متانة خصائص ستراته الذي
صدرت الامور عن مشيته وتصاغرت عزة المتجبرين دون
جلال عظمته وخضعت له الرقاب وعنت الوجوه من مخافته
وظهرت في بدائع الذي احدثها آثار حكمته وصار كل شيء خلق حجة
له ومنتسبا اليه فان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة
فيه فقدر ما خلق فاحكم تقديره ووضع كل شيء بلطف تدبيره
موضعه ووجهه بجهة فلم يبلغ منه شيء محدود منزلته ولم يقصر
دون الانتهاء الى مشيته ولم يستصعب اذ امره بالمضي الى ارادته بلا
معاناة للغوب مسه ولا مكابدة لمخالف له على امره فتم خلقه واذ
عن لطاعته ووافى الوقت الذي اخرجه اليه اجابة لم يعترض
دونها ريث المبطي ولا اناة المتلكي فاقام من الاشياء اودها ونهج معالم دب
حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها
وخالف بين الوانها وفرقها اجناسا مختلفات في الاقدار والغرائز
والهيآت بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها

اسط

١٨

استظم علمه صنوف ذرؤها وادرك تدبيره حسن تقديرها
ايها السائل اعلم ان من شبه ربنا الجليل بتباين اعضاء خلقه
وبتلاحم احقاق مفاصلهم المحتجبة بتدبير حكمته انه لم يعقد
غيب ضميره على معرفته ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند له وكأنه
لم يسمع تبري التابعين من المتبوعين وهم يقولون تالله
ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين فمن ساوى ربنا بشيء
فقد عدل به والعادل به كافر بما تنزلت به محكمات آياته و
نطقت به شواهد حجج بيناته انه الله الذي لم يتناه في العقول
فيكون في مهب فكرها مكيفا وفي حواصل رويات همم النفوس
محدودا مصرفا المنشئ اصناف الاشياء بلا روية احتاج اليها
ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث
الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور الذي لما
شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار
والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه
لا باداته انتفى ان يكونوا قدروه حق قدره فقال تنزيها
لنفسه عن مشاركة الانداد وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى

عما يشركون فما دلك عليه القرآن من صفته فاتبعه ليوصل بينك
وبينه معرفته وائتم به واستضئ بنور هدايته فانما   وبين ل
نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك
عليه الشيطان مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول
وائمة الهدى اثره فكل علم ذلك الى الله عز وجل فان ذلك
منتهى حق الله عز وجل عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم
الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب
فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا
آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن
تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم
البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة
الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين حدثنا علي بن احمد   بلغ قراءة ايده الله تعالى
بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد
الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثني علي بن
العباس قال حدثنا جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد
الجرجاني قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اسئله عن شيء من
التوحيد فكتب الي بخطه قال جعفر وان فتحا اخرج الي الكتاب

فقرأته

فقرأته بخطه عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده
الحمد وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه
وبحدوث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له المستشهد آياته
على قدرته الممتنع من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الا
وهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا
تحجبه الحجاب والحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن في
ذواتهم ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته ولافتراق الصانع وا
لمصنوع والرب والمربوب والحاد والمحدود احد لا بتاويل عدد الخالق   احد
لا بمعنى حركة السميع لا باداة البصير لا بتفريق آلة الشاهد
لا بمماسة البائن لا ببراح مسافة الباطن لا باجتنان الظاهر لا
بمحاذ الذي قد حسرت دون كنهه نوافذ الابصار وجوده جوائل
الاوهام اول الديانة معرفته وكمال المعرفة توحيده وكمال التوحيد
نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة   ده
الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا على انفسهما با
لبينة الممتنع منها الازل فمن وصف الله تعالى فقد حده ومن حده
فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال علام فقد حمله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال

اليهم تعبدهم عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا
مربوب واله اذ لا مالوه وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما
يصفه الواصفون حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن
اسمعيل البرمكي قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا الحسن بن محبوب
عن حماد بن عمرو النصيبي قال سألت جعفر بن محمد عم عن التوحيد
فقال واحد صمد ازلي صمدي لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشيا
باظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فرداني لا خلقه
فيه ولا هو في خلقه غير محسوس ولا مجسوس لا تدركه الابصار
علا فقرب ودنا فبعد وعصي فغفر واطيع فشكر لا تحويه
ارضه ولا تقله سمواته وانه حامل الاشيا بقدرته ديمومي ازلي
لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله
جزاء وامره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن
له كفوا احد وبهذا الاسناد عن علي بن العباس قال حدثنا
يزيد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد الخزاز عن رجاله عن ابي عبد
الله عم قال الله غاية من غياه والمغيا غير الغاية توحد بالربوبية
ووصف نفسه بغير محدودية والذاكر الله غير الله والله غير اسمائه

يلعب

ولا

وكل شي وقع عليه اسم شي سواه فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة
لله العظمة لله وقال ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وقال قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسما الحسنى فا
لاسما مضافة اليه وهو التوحيد الخالص حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
ابو الحسين قال حدثني موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن ابرهيم بن
الحكم بن ظهير عن عبد بن جرير العبدي عن جعفر بن محمد عم انه كان
يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس
الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن فكل شي حسته الحواس
او جسته الجواس او لمسته الايدي فهو مخلوق والله هو العلي حيث ما
يبتغى يوجد والحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه
كان بل كان ازلا كاينا لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كون الاشيا
قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان وما هو كاين كان اذ لم
يكن شي ولم ينطق به ناطق فكان اذا لا كان حدثنا علي بن احمد
بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن
بن بردة قال حدثني العباس بن عمرو الفقيمي عن ابي القاسم ابرهيم

بن محمد العلوي عن فتح بن يزيد الجرجاني قال لقيته عليه السلم على الطريق
عند منصرفي من مكة الى خراسان وهو ساير الى العراق فسمعته يقول
من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع فتلطفت في الوصول اليه
فوصلت وسلمت فرد علي السلام ثم قال يا فتح من ارضى الخالق لم يبال بسخط
المخلوقين وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف
الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده ومن اسخط الخالق فقمن ان يسلط عليه سخط المخلوق
والابصار عن الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون وتعالى عما وتعالى عما يصفون
ينعته الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب
وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال له كيف واين الاين فلا يقال
له اين اذ هو مبدع الكيفوفية والاينونية يا فتح كل جسم مغذا
بغذا الا الخالق الرازق فانه جسم الاجسام وليس بجسم ولا صوره
لم يتجزى ولم يتناهى ولم يتزايد ولم يتناقص مبراء من ذات
ما ركبت في ذات من جسمه وهو اللطيف الخبير السميع البصير
الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ
الاشيا ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما تقول
المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا الرازق من المرزوق
ولا المنشئ من المنشا لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره

وانشاه

وانشاه وبينه اذ كان لا يشبهه شي قلت فالله واحد والانسان واحد
فليس قد تشابهت الوحدانية قال احلت ثبتك الله انما التشبيه في
المعاني واما في الاسما فهي واحدة وهي دالة على المسمى وذلك ان
الانسان وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين
والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاه مختلفة غير واحدة وهو
اجزا مجزى ليس سوا دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير
عروقه وعروقه غير عصبه وشعره غير بشره وسواده غير
بياضه وكذلك ساير جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا
واحد في المعنى والله جل جلاله واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه
ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع
المولف فمن اجزا مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شي واحد
قلت فقولك اللطيف فسره لي فاني اعلم ان لطفه خلاف لطف غيره
للفصل غير اني احب ان تشرح لي فقال يا فتح انما قلت اللطيف للخلق
اثره اللطيف ولعلمه بالشي اللطيف من اجسام الحيوان الا ترى الى صنعه
في النبات اللطيف وغير اللطيف وفي خلق اللطيف من اجسام
الحيوان من الجرجس البعوض وما هو اصغر منها ما لا يكاد تستبينه
العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والمولود من القديم

فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت
والجمع لما يصلحه بما في لجج البحار وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار
وإفهام بعضها عن بعض منطقها وما تفهم به أولادها عنها ونقلها
الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياضا مع حمرة علمنا
أن خالق هذا الخلق لطيف وأن كل صانع شيء فمن شيء صنع والله
الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء قلت جعلت فداك
وغير الخالق الجليل خالق قال إن الله تبارك وتعالى يقول تبارك الله
أحسن الخالقين فقد أخبر أن في عباده خالقين وغير خالقين
منهم عيسى ابن مريم صلى الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله
فنفخ فيه فصار طائرا بإذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا
له خوار قلت إن عيسى خلق من الطين طيرا دليلا على نبوته والسامري
خلق عجلا لنقض نبوة موسى وشاء الله أن يكون ذلك كذلك إن جسدا ص
هذا لهو العجب فقال ويحك يا فتح إن لله إرادتين ومشيئتين إرادة
حتم وإرادة عزم ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء أوما رأيت أن الله
نهى آدم وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم
يشأ لم يأكلا ولو أكلا لغلبت مشيئتهما مشيئة الله وأمر إبراهيم ذلك ص
بذبح ابنه إسماعيل وشاء أن لا يذبحه ولو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشيئة

إبرهيم

إبرهيم مشيئة الله عز وجل قلت فرجت عني فرج الله عنك غير أنك
قلت السميع البصير سميع بالأذن وبصير بالعين فقال إنه يسمع بما
يبصر ويرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين وسميع لا
مثل سمع السامعين لكن لما لم تخف عليه خافية من أثر الذرة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار قلنا بصير
لا مثل عين المخلوقين ولما لم يشتبه عليه ضروب اللغات ولم يشغله
سمع عن سمع قلنا سميع لا مثل سمع السامعين قلت جعلت فداك
بقيت لي مسألة قال هات لله أبوك قلت يعلم القديم الشيء الذي
لم يكن أن لو كان كيف كان يكون قال ويحك إن مسائلك لصعبة أما
سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم
على بعض وقال يحكي قول أهل النار ارجعنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم
يكن أن لو كان كيف كان يكون فقمت لأقبل يده ورجله فأدنى رأسه
فقبلت وجهه ورأسه فخرجت وبي من السرور والفرح ما أعجز عن
وصفه لما تبينت من الخير والحظ قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه
إن الله تبارك وتعالى نهى آدم وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة وقد علم
أنهما يأكلان منها لكنه عز وجل شاء أن لا يحول بينهما وبين الأكل منها بالجبر والقدرة

بلغ قراءة وفقه الله

كما منعهما من الاكل منها بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته فيهما ولو شا
عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكانت مشيته قد غلبت مشية
كما قال العالم عم تعالى الله عن العجز علوا كبيرا **حدثنا** علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثني محمد بن جعفر البغدادي عن سهل بن زياد عن
ابي الحسن علي بن محمد عم انه قال الهي تاهت اوهام المتوهمين وقصر
طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل
المبطلين عن الدرك لعجيب شانك او الوقوع بالبلوغ الى علوك فانت
في المكان الذي لا يتناهى ولم تقع عليك عيون باشارة ولا عبارة
هيهات ثم هيهات يا اولي يا وحداني يا فرداني شمخت في العلو
بعز الكبر وارتفعت من وراء كل غورة ونهاية بجبروت الفخر **حدثنا**
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثني محمد بن ابي
عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن قال
حدثني ابو سمينة عن اسمعيل بن ابان عن زيد بن جبير عن جابر الجعفي
قال جاء رجل من علماء اهل الشام الى ابي جعفر عم فقال جئت اسالك
عن مسالة لم اجد احدا يفسرها لي وقد سالت ثلاثة اصناف من الناس
فقال كل صنف غير ما قال الاخر فقال ابو جعفر عم وما ذلك

فقال اسالك ما اول ما خلق الله عز وجل من خلقه فان بعض من سالته
قال القدرة وقال بعضهم العلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر
ما قالوا شيئا اخبرك ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا
ولا عز لانه كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وكان خالقا ولا مخلوق فاول شيء خلقه من خلقه
الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء فقال السائل فالشيء الذي خلقه
من شيء او من لا شيء فقال خلق الشيء لا من شيء كان قبله ولو خلق
الشيء من شيء اذن لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذن ومعه شيء
ولكن كان الله ولا شيء معه فخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو
الماء **حدثنا ابي ره** قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابرهيم بن عبد الحميد
قال سمعت ابا الحسن عم يقول في سجوده يا من علا فلا شيء فوقه ويا من
دنا فلا شيء دونه اغفر لي ولاصحابي **حدثنا ابي ره قال حدثنا** احمد بن ادريس عن
محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن احمد بن بشير عن محمد بن جمهور العمي عن
محمد بن الفضيل بن يسار عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد
الله عم قال ان الربوبية العظمى والالهية الكبرى لا يكون الشيء لا من
شيء الا الله ولا ينقل الشيء من جوهريته الى جوهر اخر الا الله ولا ينقل

الشيء من الوجود الى العدم الا الله حدثنا موسى بن المتوكل قال
علي بن ابرهيم بن هاشم قال حدثنا ابي عن الريان بن الصلت عن
علي بن موسى عم عن ابيه عن ابايه عن امير المومنين عم قال قال الرضا
رسول الله صلعم قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برايه كلامي وما
عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني
حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال
حدثنا علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء
عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابايه عن علي عم قال قال رسول
الله صلعم التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل رضه قال حدثنا علي بن الحسين السعد ابادي
قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن داود بن القسم قال
سمعت علي بن موسى الرضا عم يقول من شبه الله بخلقه فهو
مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب اليه ما نهى عنه
فهو كاذب ثم تلى هذه الاية انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله على الكذب
اولئك هم الكاذبون حدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم بن
اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي
العدوي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن

موسى

٤٢

موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد
بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي
طالب عم قال خطب امير المومنين عم خطبة الناس في مسجد الكوفة
فقال الحمد لله الذي لا من شي كان ولا من شي كون ما قد كان مستشهد
بحدوث الاشيا على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها
اليه من الفنا على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك باينيته ولا له شبه مثال
فيوصف بكيفيته ولم يغب عن علمه شي فيعلم بحيثيته مباين لجميع ما
احدث في الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف
الذوات وخارج بالكبريا والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم
على بوارع ثاقبات الفطن تحديده وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه
وعلى غوايص سابحات الفكر تصويره لا تحويه الاماكن لعظمته
ولا تذرعه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريايه ممتنع عن
الاوهام ان تكتنهه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان
تمثله وقد يئست عن استنباط الاحاطة به طوامح العقول ونضبت عن
الاشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السمو
الى وصف قدرته لطايف الخصوم واحد لا من عدد ودايم لا
بامد وقايم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الاجناس ولا بشبح فتضا

رعه

الاشباح ولا كالاشيا فيقع عليه الصفات قد ضلت العقول في
امواج تيار ادراكه وتحيرت الاوهام عن احاطة ذكر ازليته وحصرت
الافهام عن استشعار وصف قدرته وغرقت الاذهان في
لجج افلاك ملكوته مقتدر بالآلاء وممتنع بالكبريا ومتملك على الاشيا
فلا دهر يخلقه ولا وصف يحيط به قد خضعت له ثوابت الصعاب
في محل تخوم قرارها واذعنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهق
اقطارها مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته وبعجزها على
قدرته وبفطورها على قدمته وبزوالها على بقائه فلا لها محيص
عن ادراكه اياها ولا خروج عن احاطته بها ولا احتجاب عن احصائه لها
ولا امتناع من قدرته عليها كفى باتقان الصنع لها اية وبتركيب
الطبع عليها دلالة وبحدوث الفطر عليها قدمة وباحكام
الصنعة لها عبرة فلا اليه حد منسوب ولا له مثل مضروب ولا شيء
عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا
واشهد ان لا اله الا الله ايمانا بربوبيته وخلافا على من انكره واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المقر في خير مستقر المتناسخ من اكارم الاصلاب
ومطهرات الارحام المخرج من اكرم المعادن محتدا واعظم المنابت
منبتا من امنع ذروة واعز ارومة من الشجرة التي صاغ الله منها انبياءه

وانتجب

وانتجبه منها امنائه طيبة العود معتدلة العمود باسقة الفروع ناضرة
الغصون يانعة الثمار كريمة الجنا في كرم غرست وفي حرم نبتت
وفيه تشعبت واثمرت وعزت وامتنعت فسمت وشمخت حتى اكرمه
الله بالروح الامين والنور المبين والكتاب المستبين وسخر له البراق
وصافحته الملائكة وارعب به الاباليس وهدم به الاصنام والالهة
المعبودة دونه سنته الرشد وسيرته العدل وحكمه الحق صدع
بما امره به ربه وبلغ ما حمله حتى افصح بالتوحيد دعوته واظهر في
الخلق ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حتى خلصت له الوحدانية
وصفت له الربوبية واظهر الله بالتوحيد حجته واعلا بالاسلام
درجته واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة
والوسيلة صلى الله عليه وآله الطاهرين حدثنا محمد بن محمد بن عصام
الكليني قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا احمد بن علي
بن معبد قال حدثنا محمد بن علي بن عاتكة عن الحسين بن النضر الفهري
عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن
ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين عم
في خطبة خطبها بعد موت النبي صلعم بسبعة ايام وذلك حين فرغ
من جمع القرآن فقال الحمد لله الذي اعجز الاوهام ان تنال الا وجوده وحجب

بلغ قرائة
وفقه تعالى

العقول عن أن تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو
الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزية العدد في كماله فارق
الأشياء لا على اختلاف الأماكن وتمكن منها لا على الممازجة وعلمها
لا بأداة لا يكون العلم إلا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره
إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود وإن قيل لم يزل فعلى
تأويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ
إلها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه وأوجب قبوله
على نفسه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان
العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه
وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبا
لشهادتين تدخلون الجنة وبالصلوة تنالون الرحمة فأكثروا
من الصلاة على نبيكم وآله إن الله وملائكته يصلون على
النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما أيها الناس إنه
لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقى ولا معقل أحرز
من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا كنز أنفع من العلم ولا
عز أرفع من الحلم ولا حسب أبلغ من الأدب ولا نسب أوضع من الغضب

ولا جمال أزين من العقل ولا سوء أسوأ من الكذب ولا حافظ أحفظ
من الصمت ولا لباس أجمل من العافية ولا غائب أقرب من الموت
أيها الناس إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها
والليل والنهار يتسارعان في هدم الأعمار ولكل ذي رمق قوت
ولكل حبة آكل وأنتم قوت الموت وإن من عرف الأيام لم يغفل عن
الاستعداد لم ينج من الموت غني بماله ولا فقير لإقلاله أيها الناس
من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره ومن لم
يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهم ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة
غدا هيهات هيهات وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي والذنوب
فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده الجنة
وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون
النار عافية حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه
قال حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن
محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى
عم فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبيا
معصومون قال بلى قال فسأله عن آيات من القرآن فكان في
ما سأله أن قال له أخبرني عن قول الله عز وجل في إبرهيم فلما

عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام وقع
الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف
يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن
عليه الليل فرأى الزهرة قال هذا ربي على سبيل الانكار والاستخبار
فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفة المحدث
لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على سبيل
الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من
القوم الضالين فلما اصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي
هذا اكبر من الزهرة والقمر على سبيل الانكار والاستخبار لا على الاخبار
والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة
والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين وانما
اراد ابراهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت
عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر و
الشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارضين
وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل وآتاه كما قال
الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فقال المأمون

لله

لله درك يا ابن رسول الله والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
وقد اخرجته بتمامه في عيون اخبار الرضا عليه السلام حدثنا محمد بن كتاب م
الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار احمد بن يحيى م
عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن ابراهيم بن الحكم
بن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدي عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان
يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس
الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن وكل شيء حسته
الحواس او لمسته الايدي فهو مخلوق الحمد لله الذي كان اذ لم يكن
شيء غيره وكون الاشياء فكانت كما كونها وعلم ما كان وما هو
كائن حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن القسم بن يحيى عن جده الحسن
بن راشد عن يعقوب الاحمر قال سمعت ابا ابراهيم موسى عليه السلام بن جعفر م
بن جعفر عليهما السلام وهو يكلم راهبا من النصارى فقال له في بعض ما
ناظره ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يحد بيد او رجل او
حركة او سكون او يوصف بطول او قصر او تبلغه الاوهام او
تحيط بصفته العقول انزل مواعظه ووعده ووعيده امر بلا
شفة ولا لسان ولكن كما شاء ان يقول له كن فيكون خيرا كان او

في اللوح المحفوظ حدثنا احمد بن هرون الفامي قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن
عيسى عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله عم
قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن انكر قدرته فهو كافر
حدثنا ابي وعبد الواحد بن عبدوس العطار رضه قالا حدثنا علي بن
محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال دخلت
على سيدي موسى بن جعفر عم فقلت يا ابن رسول الله علمني
التوحيد فقال يا ابا احمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره
في كتابه فتهلك واعلم ان الله تبارك وتعالى واحد احد صمد لم يلد
فيورث ولم يولد فيشارك ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا
وانه الحي الذي لا يموت والقادر الذي لا يعجز والقاهر الذي لا يغلب
والحليم الذي لا يعجل والدائم الذي لا يبيد والباقي الذي لا يفنى
والثابت الذي لا يزول والغني الذي لا يفتقر والعزيز الذي لا
يذل والعالم الذي لا يجهل والعدل الذي لا يجور والجواد الذي لا
يبخل وانه الذي لا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام ولا
تحيط به الاقطار ولا يحويه مكان ولا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير

مايكون

ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وهو الاول الذي لا شيء قبله والاخر
الذي لا شيء بعده وهو القديم وما سواه مخلوق محدث تعالى عن
صفة المخلوقين علوا كبيرا حدثنا ابو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن
اسحق المذكر المعروف بابي سعيد المعلم بنيسابور قال حدثنا ابو بكر
بن محمد بن سفيان قال حدثنا علي بن سلمة اللبني قال حدثنا اسمعيل بن
يحيى عن عبد الله بن طلحة بن جهم قال حدثنا ابو سنان الشيباني
سعيد بن سنان عن الضحاك عن النزال بن سبرة قال جاء يهودي
الى علي ابن ابي طالب عم فقال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال
فقال له علي عم انما يقال متى كان لشيء لم يكن فكان ربنا كائن بلا كينونة
كائن كان بلا كيف يكون كان لم يزل بلا لم يزل وبلا كيف يكون
كان لم يزل بلا كيف ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل وبلا غاية
ولا منتهى غايته ولا غاية اليها غايته انقطعت الغايات عنه فهو غاية
كل غاية اخبرني ابو العباس الفضل بن الفضل بن العباس
الكندي فيما اجازه لي بهمذان سنة اربع وخمسين وثلثمائة قال
حدثنا محمد بن عبد الله البلوي قال حدثني عمارة بن زيد قال حدثني
عبيد الله بن العلا قال حدثني صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن

جهم

الميقي ظ

سهل يعني العطار البغدادي لفظا من
كتابه سنة خمس وثلثمائة قال عبد الله بن
محمد صح

صعصعة بن صوحان قال حدثني ابو المعتمر مسلم بن اوس
قال حضرت مجلس علي عم في جامع الكوفة فقام اليه رجل مصفر اللون
كانه من متهودة اليمن فقال يا امير المؤمنين صف لنا خالقك وا
نعته لنا كانا نراه وننظر اليه فسبح علي عم ربه وعظمه عز وجل
وقال الحمد لله الذي هو اول بلا بدي مما ولا باطن فيما ولا يزال مهما
ولا ممازج معما ولا خيال وهما ليس بشبح فيرى ولا بذي جسم
فيتجزى ولا بذي غاية فيتناهى ولا بمحدث فيبصر ولا بمستتر
فيكشف ولا بذي حجب فيحوى كان ولا اماكن تحمله اكنافها ولا
حملة ترفعه بقدرتها ولا كان بعد ان لم يكن بل حارت الاوهام
ان تكيف المكيف للاشيا ومن لم يزل بلا مكان ولا يزول باختلاف
الازمان ولا ينقلب شانا بعد شان البعيد من حدس القلوب المتعالي
عن الاشيا والضروب الوتر علام الغيوب فمعاني الخلق عنه
منفية وسرايرهم عليه غير خفية المعروف بغير كيفية ولا يدرك با
لحواس ولا يقاس بالناس ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الافكار
ولا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام فكلما قدره عقل او
عرف له مثل فهو محدود وكيف يوصف بالاشباح وينعت بالالسن
الفصاح من لم يحلل في الاشيا فيقال هو فيها كاين ولم ينا

عنها

عنها فيقال هو عنها باين ولم يخل منها فيقال اين ولم يقرب منها بالالتزاق
ولم يبعد عنها بالافتراق بل هو في الاشيا بلا كيفية فهو اقرب الينا
من حبل الوريد وابعد من الشبه من كل بعيد لم يخلق الاشيا من
اصول ازلية ولا من اوايل كانت قبله بدية بل خلق ما خلق واتقن
خلقه وصور ما صور فاحسن صورته فسبحان من توحد في علوه
فليس لشي منه امتناع ولا له بطاعة احد من خلقه انتفاع اجابته
للداعين سريعة والملايكة في السموات والارضين له مطيعة كلم موسى
تكليما بلا جوارح وادوات وشفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن
الصفات فمن زعم ان اله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود
والخطبة طويلة اخذنا منها موضع الحاجة حدثنا ابو العباس محمد بن
ابرهيم بن اسحق الطالقاني رض قال حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن
يحيى الجلودي البصري بالبصرة قال اخبرنا محمد بن زكريا الجوهري
الغلابي البصري قال حدثنا العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر
الهذلي عن عكرمة قال بينما ابن عباس يحدث الناس اذ قام اليه نافع بن
الازرق فقال يا ابن عباس تفتي في النملة والقملة صف لنا الهك
الذي تعبده فاطرق ابن عباس اعظاما لله عز وجل وكان الحسين عم
ناحية فقال الي يا ابن الازرق فقال لست اياك اسيل فقال ابن

عباس يا ابن الازرق انه من اهل بيت النبوه وهم ورثة العلم فاقبل نافع
ابن الازرق نحو الحسين فقال له الحسين عم يا نافع ان من وضع دينه
على القياس لم يزل الدهر في الارتماس مائلا عن المنهاج طاعنا في الاعوجاج
ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن الازرق اصف الهي بما وصف به
نفسه واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فهو
قريب غير ملتصق وبعيد غير متقص يوحد ولا يبعض معروف
بالآيات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال حدثنا احمد
بن هرون الفامي رض قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن
ابي عمير عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عم قال من شبه الله بخلقه
فهو مشرك ان الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شي وكلما وقع
في الوهم فهو بخلافه قال مصنف هذا الكتاب الدليل على ان
الله عز وجل لا يشبهه شي من خلقه من جهة من الجهات انه لا جهة لشي من
افعاله الا محدثة ولا جهة محدثة الا وهي تدل على حدوث من هي له
جهة صح
فلو كان الله جل ثناؤه يشبه شيئا منها لدلت على حدوثه من حيث دلت
على حدوث من هي له اذ المتماثلان في العقول يقتضيان حكما واحدا
لـ يقتضيان
من حيث تماثلا منها وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم ومحال ان
يكون

يكون قديما من جهة حادثا من اخرى ومن الدليل على ان الله تبارك
وتعالى قديم انه لو كان حادثا لوجب ان يكون له محدث لان الفعل لا يكون
الا بفاعل ولكان القول في محدثه كالقول فيه وفي هذا وجود
حادث قبل حادث لا الى اول وهذا محال فصح انه لا بد من صانع قديم
واذا كان ذلك كذلك فالذي يوجب قدم ذلك الصانع ويدل عليه يوجب
قدم صانعنا ويدل عليه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه
وعلي بن عبد الله الوراق قالا حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا
ابو تراب عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني
قال دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم فلما بصر بي قال مرحبا بك يا ابا
القاسم انت ولينا حقا قال فقلت يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض
عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات
يا ابا القسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شي
خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة
بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب صح
ولا عرض ولا جوهر كل شي ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا
عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيامة واقول ان
الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم

الحسن ثم الحسين ثم علي ابن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر
ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم انت يا مولاي ثم قال
عم ومن بعدي ولدي ابني الحسن فكيف للناس بالخلف من بعده قال
قلت وكيف ذاك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه
حتى يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما مليت ظلما وجورا قال فقلت
اقررت واقول ان وليهم ولي الله وان عدوهم عدو الله وطاعتهم
طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسائلة في
القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان
الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج وا
لجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليهما السلام
يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه
ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة باب
معنى الواحد والتوحيد والموحد حدثنا ابي رضه قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري
قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الثاني عم ما معنى الواحد فقال
المجتمع عليه بجميع الالسن بالوحدانية حدثنا محمد بن محمد بن عاصم

عصام

الله بلغ قراءة [illegible] ايده

الكليني

٣١

الكليني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قالا حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن جميعا عن سهل بن زياد عن
ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر الثاني عم ما معنى الواحد قال
الذي اجتمع الالسن عليه بالتوحيد كما قال الله عز وجل ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله حدثنا ابرهيم بن محمد بن اسحاق
الطالقاني رضه قال حدثنا محمد بن سعيد البزوري قال حدثنا ابرهيم بن بن يحيى
بن الهيثم البلدي قال حدثنا ابي عن المعافا بن عمران عن اسرائيل عن
المقدام بن شريح بن هاني عن ابيه قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى
امير المؤمنين عم فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد قال فحمل
الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب
فقال امير المؤمنين عم دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي
نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة
اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه
فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد
فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر
من قال ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع
من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه جل ربنا تبارك وتعالى

عن ذلك واما الوجهان اللذان يثبتان في قول القايل انه واحد
ليس في الاشيا شبيه كذلك وقول القايل انه ربنا عز وجل احد المعنى ربنا ص
يريد به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم وكذلك ربنا عز وجل
قال مصنف هذا الكتاب سمعت من اثق بدينه ومعرفته باللغة
والكلام يقول ان قول القايل واحد واثنين وثلاثة الى اخره انما
وضع في اصل اللغة للابانة عن كمية ما يقال عليه لا لان له مسمى يسمى
به بعينه ولان له معنى سوى ما يعلمه الانسان بمعرفة الحساب ويدور
عليه عقد الاصابع عند ضبط الاعداد الاحاد والعشرات والمئات والالوف
وكذلك اذا اراد مريد ان يخبر غيره عن كمية شي بعينه سماه باسمه الاخص
ثم قرن لفظ الواحد به وعلقه عليه يدل به على كميته لا على ما عدا
ذلك من اوصافه ومن اجله يقول القايل درهم واحد وانما يعني به انه
درهما فقط وقد يكون الدرهم درهما بالوزن ودرهما بالضرب
فاذا اراد المخبر ان يخبر عن وزنه قال درهم واحد بالوزن واذا
اراد ان يخبر عن ضربه قال درهم واحد بالعدد ودرهم واحد بالضرب عدد ٢٥
وعلى هذا الاصل يقول القايل هو رجل واحد يعني انه انسان و
ليس بانسانين ورجل ليس برجلين وشخص ليس بشخصين ويكون
واحدا بالفضل واحدا في العلم واحدا في السخا واحدا في الشجاعة

فاذا

فاذا اراد القايل ان يخبر عن كميته قال هو رجل واحد فدل على انه ذلك من قوله ٣
رجل وليس برجلين واذا اراد ان يخبر عن فضله قال هذا واحد عصره
فدل ذلك على انه لا ثاني له في الفضل واذا اراد ان يدل على علمه قال
انه واحد في علمه فلو دل قوله واحد بمجرده على الفضل والعلم كما دل
في مجرده على الكمية لكان كل من اطلق عليه لفظ واحد اراد فاضلا
لا ثاني له في فضله وعالما لا ثاني له في علمه وجوادا لا ثاني له في جوده
فلما لم يكن كذلك صح انه بمجرده لا يدل الا على كمية الشي دون غيره
ولم يكن لما اضيف اليه من قول القايل واحد عصره ودهره
ولا كان لتقييده بالعلم والشجاعة معنى لانه كان يدل بغير تلك الزيادة
وبغير ذلك التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة فلما
احتيج معه الى زيادة لفظ واحتيج الى تقييد بشي صح ما قلناه فقد
تقرر ان لفظة القايل واحد اذا اقبل على الشي دل بمجرده على كميته
في اسمه الاخص ويدل بما يقترن به على فضل المقول عليه وعلى
كماله وعلى توحده بفضله وعلمه وجوده وتبين ان الدرهم الواحد
قد يكون درهما واحدا بالوزن ودرهما واحدا بالعدد ودرهما
واحدا بالضرب وقد يكون بالوزن درهمين وبالضرب درهما
واحدا ويكون بالدوانيق ستة دوانيق وبالفلوس ستين فلسا

ويكون بالاجزاء كثيرا او كذلك يكون العبد عبدا واحدا ولا يكون عبدان
بعبد ويكون اجزاء كثيرة وابعاضا كثيرة وكل بعض من ابعاضه
يكون جواهر كثيرة متحد احد بعضها ببعض وتركب مع بعضها
بعض ولا يكون العبد واحدا وان كل واحد منا بنفسه انما هو عبد
واحد وانما لم يكن العبد واحدا لانه ما من عبد الا وله مثل في الوجود او
او في المقدور وانما صح ان يكون للعبد مثل لانه لو لم يتصف بصفاته
التي من اجلها صار عبدا مملوكا ووجب لغيره ذلك كان يكون الله عز وجل
متوحدا باوصافه العلا وباسمائه الحسنى ليكون الها واحدا
ولا يكون له مثل ويكون واحدا لا شريك له ولا اله غيره فالله تبارك
وتعالى واحد لا اله الا هو وقديم واحد لا قديم الا هو وموجود
واحد ليس بحال ولا محل ولا موجود كذلك الا هو فهو
كذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم وشيء لا
يشبهه شيء بوجه واله لا اله غيره بوجه وصار قولنا يا واحد يا احد
في الشريعة اسما له خاصا دون غيره لا يسمى به الا هو عز وجل
كما قال ان قولنا الله اسم لا يسمى به غيره وقيل الحق في ذلك
ان الشيء قد يعد مع ما يجانسه ويشاكله ومثاله يقال هذا
رجل وهذان رجلان وثلثة رجال وهذا عبد وهذا سواد

ويكون شخصا واحدا ولا يكون شخصين بوجه ما

عبد ما

وشيء واحد لا يجانسه ولا يشاكله ولا يشبهه شيء ولا شيء كذلك الا هو صح

وهذان

وهذان عبدان وهذان سوادان ولا يجوز على هذا الاصل ان
يقال هذان الهان اذ لا اله الا الله واحد فالله لا يعد على هذا
الوجه ولا يدخل في العدد من هذا الوجه بوجه وقد يعد الشيء مع
ما لا يجانسه ولا يشاكله يقال هذا بياض وهذان بياض وسواد
وهذا محدث وهذان محدثان وهذان ليسا بحدثين ولا مخلوقين
بل احدهما قديم والاخر محدث واحدهما رب والاخر مربوب فعلى
هذا الوجه يصح دخوله في العدد وعلى هذا النحو قال الله تبارك
وتعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الاية وكان قولنا
فلان انما هو رجل واحد لا يدل على فضله بمجرده وكذلك قولنا
فلان ثاني فلان لا يدل بمجرده الا على كونه فانما يدل على فضله متى
قيل انه ثانيه في الفضل او في الكمال والعلم فاما توحيد الله تعالى
ذكره فهو توحيده بصفاته العلى واسمائه الحسنى ولذلك كان الها
واحدا لا شريك له ولا شبيه والموحد من قرب علمه او عليه عز وجل
من اوصافه العلى واسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وايقان
واخلاص واذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عز وجل باوصافه
العلى واسمائه الحسنى ولم يقر بتوحيده باوصافه العلى فهو غير موحد

وربما قال جاهل من الناس ان من وحد وسمى واقر انه واحد فهو موحد وان لم يصفه بصفاته التي توحد بها لان من وحد الشي فهو موحد في اصل اللغة فيقال له انكرنا ذلك لان من زعم ان ربه اله واحد وشي واحد ثم اثبت معه موصوفا اخر بصفاته التي توحد بها فهو عند جميع الامة وساير اهل الملل ثنوي غير موحد ومشرك مشبه غير مسلم وان زعم ان ربه اله واحد وشي واحد وموجود واحد واذا كان كذلك وجب ان يكون الله تبارك وتعالى متوحدا بصفاته التي تفرد بالالهية من اجلها وتوحد بالوحدانية لتوحده بها ليستحيل ان يكون اله اخر ويكون الله واحدا والاله واحدا لا شريك له ولا شبيه لانه ان لم يتوحد بها كان له شريك وشبيه كما ان العبد لما لم يتوحد بالاوصاف التي من اجلها كان عبدا كان له شبيه ولم يكن العبد واحدا وان كان كل واحد منا عبدا واحدا واذا كان كذلك فمن عرفه متوحدا بصفاته واقر بما عرفه واعتقد ذلك كان موحدا وبتوحيد ربه عارفا والاوصاف التي يتوحد الرب تعالى بها هي التي يقتضي كل واحد منها ان لا يكون الموصوف بها الا واحدا لا يشاركه فيه غيره ولا يوصف بها الا هو وتلك الاوصاف هي لوصفنا له بانه موجود واحد لا يصح عليه ان يكون حالا في شي ولا يجوز ان يكون حاله شي ولا يجوز عليه العدم والفنا والزوال مستحق

فيها

الوصف

٣٤

للوصف بذلك بانه اول الاولين واخر الاخرين قادر يفعل ما يشا لا يجوز عليه ضعف ولا عجز مستحق للوصف بذلك بانه اقدر القادرين واقهر القاهرين وعالم لا يخفى عليه شي ولا يعزب عنه شي ولا يجوز عليه جهل ولا سهو ولا شك ولا نسيان مستحق للوصف بذلك بانه اعلم العالمين حي لا يجوز عليه موت ولا نوم ولا ترجع اليه منفعة ولا تناله مضرة مستحق للوصف بذلك بانه ابقى الباقين واكمل الكاملين فاعل لا يشغله شي عن شي ولا يعجزه شي ولا يفوته شي مستحق للوصف بذلك بانه اله الاولين واخر الاخرين واحسن الخالقين واسرع الحاسبين غني لا يكون له قلة مستغني لا يكون له حاجة عدل لا يلحقه مذمة ولا ترجع اليه منقصة حكيم لا تقع منه سفاهة رحيم لا يكون له رقة ويكون في رحمته سعة حليم لا يلحقه موجدة ولا تقع منه عجلة مستحق للوصف بذلك بانه اعدل العادلين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين وذلك لان اول الاولين لا يكون الا واحدا وكذلك اقدر القادرين واعلم العالمين واحكم الحاكمين واحسن الخالقين وكلما جا على هذا الوزن فصح بذلك ما قلناه وبالله التوفيق ومنه العصمة والتسديد

باب ٤ تفسير قل هو الله احد الى اخرها

حدثنا محمد بن جعفر بن علي بن احمد

بلغ قراءة ايده الله تعالى ... ٥

الفقيه القمي رحمه الله املاء في مصر قال حدثنا ابو سعيد عبدان بن الفضل
قال حدثني ابو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن
ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بمدينة
خجند قال حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن شجاع الفرغاني قال حدثني
ابو الحسن محمد بن حماد العنبري بمصر قال حدثني اسمعيل بن عبد الجليل
البرقي عن ابي البختري وهب بن وهب القرشي عن ابي عبد الله الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عليهما السلم في قول الله عز وجل
قل هو الله احد قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونباناك به بتاليف
الحروف التي قرانا لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد
وهو اسم مكنى مشار الى غايب والهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو
اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد
عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة
الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار
فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعوا اليه حتى نراه وندركه ولا
نأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو الله احد فالهاء
تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغايب عن درك الابصار
ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع

الحواس

الحواس حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عم قال رايت الخضر عم
في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال
قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول — هو الا هو
الله صلعم فقال لي يا علي علمت الاسم الاعظم وكان على لساني يوم
بدر وان امير المؤمنين عم قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال يا
هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين
وكان علي عم يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد فقال له
عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات قال اسم الله
الاعظم وعماد التوحيد لله لا اله الا هو ثم قرا شهد الله انه لا
اله الا هو واواخر الحشر ثم نزل فصلى اربع ركعات قبل الزوال قال
وقال امير المؤمنين عم الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق
ويوله اليه والله هو المستور عن درك الابصار المحجوب عن الاوهام — تام
والخطرات قال الباقر عم معناه المعبود الذي اله الخلق عن
درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في
الشي فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى الشي مما يحذره ويخافه
فالاله هو المستور عن حواس الخلق قال الباقر عم الاحد الفرد
المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له

والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين
الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد
من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد
بل يقع على الاثنين ومعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله
الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالالهية متعال عن
صفات خلقه قال الباقر ع حدثني ابي زين العابدين عن ابيه
الحسين بن علي ع انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد
انتهى سودده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام
والصمد الذي لم يزل ولا يزال قال الباقر ع كان محمد بن الحنفية الدائم ص
رض يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد
المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير
قال الباقر ع الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه قال
وسئل علي بن الحسين زين العابدين ع عن الصمد فقال الصمد
الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال
وهب بن وهب القرشي قال زين العابدين ع الصمد الذي اذا
اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها
اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل

ولا مثل

ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القرشي حدثني الصادق جعفر
بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه ع ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين ع
يسئلونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا
في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي
رسول الله ص يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار
وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وساير الاشياء
الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه
البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك و
البكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى ان يخرج
منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء
ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من
الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار
من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من
العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم وا
لكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر لا
بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها

ومنشئ الاشيا بقدرته يتلاشى ما خلق للفنا بمشيته ويبقى ما خلق للبقا
بعلمه فذلكم الله الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
ولم يكن له كفوا احد قال وهب بن وهب القرشي سمعت الصادق عليه السلام
يقول قدم وفد من اهل فلسطين على الباقر عليه السلام فسالوه عن مسايل
فاجابهم ثم سالوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف
فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو
وذلك تنبيه واشارة الى الغايب عن درك الحواس واللام
دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران
على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان
على ان الهيته بلطفه خافية لا يدرك في الحواس ولا يقع في لسان
واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن
درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق
الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته
في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة
فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا
تدخل في حاسة من الحواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي
ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ وكيفيته اله فيه وتحير

ولم تحط فكرته بشي يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى
خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم
واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق و
كلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق ووعد بالصدق
دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا
يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز
وجل دايم تعالى عن الكون والزوال بل هو الله عز وجل يكون
الكاينات الذي كان بتكوينه كل كاين ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي
الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان
والدين والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير
المومنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعدا ويقول على
المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما اه اه
الا لا احد يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما
قد غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب
القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا
عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد

ولم يولد فيقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه في ملكه ولم يولد
فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفواً أحد فيعازه
في سلطانه حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني
محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الربيع بن مسلم قال
سمعت أبا الحسن عم وسئل عن الصمد فقال الصمد الذي لا جوف له
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد
بن الحسن العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن علي
بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن
أبي عبد الله عم قال إن اليهود سألوا رسول الله صلعم فقالوا انسب لنا
ربك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت هذه السورة إلى آخرها فقلت
له ما الصمد فقال الذي ليس بمجوف أبي رحمه الله قال حدثنا سعد
بن عبد الله قال حدثني محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن
الحسين بن أبي السري عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر
عم عن شيء من التوحيد فقال إن الله تبارك وتعالى أسماؤه التي يدعى
بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحده ثم أجراه
على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد إليه كل
شيء ووسع كل شيء علماً حدثنا علي بن محمد بن عمران الدقاق رحمه
رحمه

بلغ قراءة أيده الله تعالى

يحيى

قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد
بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن داود بن القسم الجعفري قال قلت لأبي
جعفر عم جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود إليه في القليل
والكثير حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني قال حدثنا أبو أحمد
محمد بن سليمان بفارس قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن يحيى
قال حدثنا محمد بن عبد الله الرواسي قال حدثنا جعفر بن سليمان عن
يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين أن النبي صلعم بعث
سرية واستعمل عليها علياً عم فلما رجعوا سألهم فقالوا كل خير غير أنه
قرأ بنا في كل صلوة بقل هو الله أحد فقال يا علي لم فعلت هذا فقال
لحبي لقل هو الله أحد فقال النبي صلعم ما أحببتها حتى أحبك الله عز وجل
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن أحمد
بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلعم
من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه غفر الله عز وجل له ذنوب
خمسين سنة حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن
هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسمعيل بن أبي زياد السكوني
عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن النبي صلعم صلى على سعد بن معاذ

فقال العبد وافى من الملائكة للصلاة عليه سبعون الفا فيهم جبرئيل
يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم عليه فقال
بقراءة قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وساجدا وماشيا وجائيا
وذاهبا وجائيا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف
بن عميرة عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا عم فقال لي قل
للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون
ويكف عما ينكرون واذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز
وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
واذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا سألوك
عن السميع فقل كما قال الله عز وجل وهو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون
حدثنا الحسين بن ابرهيم بن محمد بن هشام المكتب رضه قال حدثنا محمد
بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن
يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال من
قرا قل هو الله احد مرة واحدة فكانما قرا ثلث القران وثلث التورية
وثلث الانجيل وثلث الزبور

باب معنى التوحيد والعدل

حدثنا ابو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه بارض بلخ قال

حدثنا ابو احمد محمد بن احمد الزاهد السمرقندي باسناده رفعه الى الصادق
عم انه سأله رجل فقال له ان اساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد
لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيأ حفظه فقال اما التوحيد
فان لا تجوز على ربك ما جاز عليك واما العدل فان لا تنسب الى خالقك ما
لامك عليه حدثنا محمد بن احمد السناني المكتب رضه قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد
الله الحسني عن الامام علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن
موسى عم قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عم فاستقبله
موسى بن جعفر عم فقال له يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلث
اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده
بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله ومن العبد وليس كذلك فلا ينبغي للشريك
القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان
عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده حدثنا ابو الحسين علي
بن احمد بن حرابخت الجيرفتي الكاتب قال حدثنا جعفر بن محمد الصايغ
قال حدثنا خالد العرني قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابو سفيان مولى
مزينة عمن حدثه عن سلمان الفارسي رضه ان رجلا جاء اليه فقال يا
ابا عبد الله اني لا اقوى على الصلوة بالليل فقال لا تعص الله بالنهار

احمد بن سليمان بن الحسن قال
حدثنا

وجاء رجل الى امير المؤمنين عم فقال يا امير المؤمنين اني قد حرمت الصلاة
بالليل فقال له امير المؤمنين انت رجل قد قيدتك ذنوبك باب ٧ نفي الجسم و
الصورة حدثنا حمزة بن محمد العلوي رضه قال اخبرنا علي بن
ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد بن
حكيم قال وصفت لابي الحسن عم قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب
الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال ان الله عز وجل لا يشبهه شيء
حدثنا محمد بن علي بن احمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن
يعقوب قال حدثنا علي بن محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرخجي قال كتبت
الى ابي الحسن عم اساله عما قال هشام ابن الحكم في الجسم وقال هشام
بن سالم في الصورة فكتب عم دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من
الشيطان ليس القول ما قال الهشامان حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن سهل بن زياد
عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عم اساله عن الجسم والصورة فكتب
عم سبحان من ليس كمثله شيء ولا جسم ولا صورة حدثنا ابي رضه قال حدثنا
احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن
علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عم سمعت هشام ابن الحكم يروي
عنكم ان الله جل وعز جسم صمدي نوري معرفته ضرورة يمن الله بها

بن محمد

بلغ قراءة ... ايده

على من يشاء من خلقه فقال عليه السلام سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله
شيء وهو السميع العليم لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا يمس ولا تدركه الحواس س
ولا يحيط به شيء لا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد حدثنا محمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
سهل بن زياد عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت
الى الرضا عم اساله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء
ومنشئها ابتداعا بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا
لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار
حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا
تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه
الابصار وضل فيه تصاريف الصفات واحتجب بغير حجاب محجوب واستتر
بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير
جسم لا اله الا الله الكبير المتعال حدثنا علي بن محمد بن عبد الله عن احمد
بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن ابي الحكم قال وصفت لابي ابرهيم عم
قول هشام الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم انه جسم فقال
ان الله لا يشبهه شيء اي فحش او خنا اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم
او صورة او بخلقة او بتحديد واعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

بن احمد البرقي بن ابي عبد الله البرقي
رضي الله عنه عن ابيه عن جده احمد بن
ابي عبد الله رض

بن محمد ح

حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله
الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن والحسين
بن علي عن صالح بن أبي حماد عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن عبد
الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول
دخلت على أبي عبد الله عم فقلت له إن هشام ابن الحكم يقول قولا
عظيما إلا أني أختصر لك منه حرفا يزعم أن الله جسم لأن الأشياء شيئان
يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبد الله عم ويله أما علم أن الجسم محدود
متناه تحتمل الزيادة والنقصان فإذا احتمل الزيادة والنقصان
كان مخلوقا قال قلت فما أقول قال لا جسم ولا صورة
وهو مجسم الأجسام ومصور الصور لم يتجزأ ولم يتناهى
ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق
والمخلوق فرق ولا بين المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من
جسمه وصوره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا
حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد
بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن
العباس عن الحسين بن عبد الله قال قلت لأبي الحسن موسى بن
جعفر عم إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شيء سميع بصير

جسم وفعل الجسم لا يكون يجوز
أن يكون الصانع بمعنى الفعل
ويجوز أن ح
والصورة محدودة متناهية ح

عالم ح

قادر

قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد
ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله أما علم أن الجسم محدود والكلام
غير المتكلم معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول لا جسم ولا
صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وإنما تكون الأشياء بإرادته
ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان حدثنا
علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رض عن محمد بن يعقوب الكليني
عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال
كتبت إلى الرجل يعني أبا الحسن عم إن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا
في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب عم
بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير أو قال البصير حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رض قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد
بن عيسى عن هشام بن إبراهيم قال قال العباسي قلت له يعني أبا
الحسن عم جعلت فداك أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة
قال ومن هو قلت الحسن بن سهل قال وفي أي شيء المسألة قلت في
التوحيد قال وأي شيء من التوحيد قال يسألك عن الله جسم أو لا
جسم قال فقال لي إن الناس في التوحيد ثلاثة مذهب مذهب إثبات

العليم

بتشبيه ومذهب النفي ومذهب اثبات بلا تشبيه فمذهب الاثبات
بتشبيه لا يجوز ومذهب النفي لا يجوز والطريق في المذهب الثالث
اثبات بلا تشبيه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رض قال حدثنا محمد
بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد عن عمران بن موسى عن الحسن بن
العباس بن حريش الرازي عن بعض اصحابنا عن الطيب يعني علي بن
محمد وعن ابي جعفر عم انهما قالا من قال بالجسم فلا تعطوه من
الزكوة ولا تصلوا وراه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض
قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد بن علي القاشاني
قال كتبت اليه عم ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد فكتب
عم سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رض عن ابيه عن ابي سعيد الآدمي عن
بشر بن بشار النيسابوري قال كتبت الى الرجل عم ان من قبلنا قد
اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة
فكتب عم سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء وليس كمثله شيء
وهو السميع البصير حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رض عن
ابيه عن سهل بن زياد قال كتبت الى ابي محمد عم سنة خمس وخمسين ومائتين
قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم

يقول

يقول هو صورة فان رايت يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه
ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع عم بخطه سالت عن
التوحيد وهذا عنكم معزول الله تعالى واحد احد صمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق
تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك ويصور ما يشاء
وليس بمصور جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وتعالى عن ان يكون
له شبيه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
قال حدثنا العباس بن معروف قال حدثنا ابن ابي نجران عن حماد
بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك
بن اعين الى ابي عبد الله عم بمسائل فيها اخبرني عن الله عز وجل
هل يوصف بالصورة وبالتخطيط فان رايت جعلني الله فداك
ان تكتب الي المذهب الصحيح من التوحيد فكتب عم بيدي عبد الملك
بن اعين سالت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك
فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى
الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون
على الله واعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل

به القرآن من صفات الله عز وجل فانه عز اسمه عن البطلان والتشبيه
فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه
الواصفون ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان **حدثنا** احمد بن محمد
بن يحيى العطار عن ابيه عن سهل بن زياد عن بعض اصحابنا قال
كتبت الى ابي الحسن ع اسئله عن الجسم والصورة فكتب سبحان
من ليس كمثله شي ولا جسم ولا صورة **حدثنا** احمد بن محمد بن
يحيى العطار رض عن ابيه عن سهل بن زياد الادمي عن حمزه
بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن ع اسئله عن الجسم والصورة فكتب
سبحان من ليس كمثله شي **حدثنا** علي بن احمد بن عبد الله بن
احمد بن ابي عبد الله البرقي رض عن ابيه عن جده احمد بن
ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن بحر عن ابي ايوب الخزاز
عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر ع عما يروون ان الله محدثه ٢
عز وجل خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها
الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه
كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال ونفخت
فيه من روحي **حدثنا** محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا
عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب

عن يعقوب

يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله ع ان بعض اصحابنا يزعم ان
لله صورة مثل الانسان وقال اخر انه في صورة امرد جعد
قطط فخر ابو عبد الله ع ساجدا ثم رفع راسه فقال سبحان
الذي ليس كمثله شي ولا تدركه الابصار ولا يحيط به علم لم يلد لان
الولد يرث اباه ولم يولد فيشبه من كان قبله ولم يكن له من خلقه
كفوا احد تعالى الله عن صفة من سواه علوا كبيرا **حدثنا** محمد
بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن
ابيه عن الصقر بن دلف قال سالت ابا الحسن علي بن محمد بن علي
بن موسى الرضا ع عن التوحيد وقلت له اني اقول بقول هشام
بن الحكم فغضب ع وقال ما لكم ولقول هشام انه ليس منا من
يزعم ان الله عز وجل جسم ونحن منه براء في الدنيا
والاخرة يا ابن دلف ان الجسم محدث وان الصورة محدثة
ومجسمه وانا اذكر الدليل على حدث الاجسام في باب الدليل على
حدوث العالم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **باب في ان الله تعالى شي**
حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن
خالد عن محمد بن عيسى عمن ذكره قال سئل ابو جعفر ع ايجوز ان
يقال ان الله عز وجل شي قال نعم يخرجه عن الحدين حد التعطيل وحد

بلغ قراءة ... ايده الله تعالى

التشبيه ابي ره قال حدثني علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن
عمرو عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع م انه قال للزنديق حين
سأله ما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات المعنى
وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن
ابن مسكان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع م يقول ان الله تبارك
وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء
ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الذي
ليس كمثله شيء حدثنا زائد محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر
بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سمعت
ابا عبد الله ع م يقول ان الله تبارك وتعالى لا حمزة بن محمد العلوي
قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي
بن عطية عن خيثمة عن ابي جعفر ع م قال ان الله تبارك وتعالى
خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله
عز وجل فهو مخلوق والله تعالى خالق كل شيء حدثنا محمد بن

علي

علي بن ماجيلويه رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن
يونس بن عبد الرحمن عن ابي المغرا رفعه عن ابي جعفر ع م قال ان الله
تعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق
ما خلا الله عز وجل حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عبد الرحمن
الثاني ع م بن ابي نجران قال سألت ابا جعفر ع م عن التوحيد فقلت اتوهم شيئا
فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو
خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام كيف تدركه الاوهام وهو خلاف
ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول
ولا محدود حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن
عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر ع م يجوز ان
يقال لله انه شيء فقال نعم يخرجه عن الحدين حد التشبيه وحد التعطيل
حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رض قال حدثنا محمد بن جعفر
بن بطة قال حدثني عدة من اصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد قال قال
لي ابو الحسن ع م ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل اشيء هو ام لا قال
فقلت له قد اثبت عز وجل نفسه شيئا حيث يقول قل اي شيء اكبر

شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فانه الذي لا كالاشيا اذ في نفي
الشبيه عنه ابطاله ونفيه قال صدقت واصبت ثم قال الرضا
عم للناس في التوحيد ثلثة مذاهب نفي وتشبيه واثبات بغير تشبيه واثبات ٢
فمذهب النفي لا يجوز ومذهب التشبيه لا يجوز لان الله تبارك وتعالى
لا يشبهه شيء والسبيل في الطريق الثالثة اثبات بلا تشبيه باب ما
جاء في الرؤية حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضه قال حدثني علي
بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عم
عن ابيه عم قال مر النبي صلعم على رجل وهو رافع بصره الى السماء يدعو
فقال له رسول الله صلعم غض بصرك فانك لن تراه وقال ومر النبي صلعم
برجل وهو رافع يديه الى السماء وهو يدعو فقال له رسول الله صلعم اقصر
من يديك فانك لن تناله حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن علي بن ابي القسم عن
يعقوب بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد عم اسئله كيف يعبد العبد
ربه وهو لا يراه فوقع عم يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم
علي وعلى ابائي ان يرى قال وسالته هل راى رسول الله صلعم ربه فقال
عم ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب
حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضه عن ابيه عن محمد بن عبد

الجبار

45

الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد قال ذكرت لابي عبد الله عم
فيما يروون من الرويه فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي
والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين
جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان
كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من نور الشمس ليس دونها حجاب ابي رضه قال حدثنا
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن
ابيه قال حضرت ابا جعفر عم فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر
اي شيء تعبد قال الله قال رايته قال لم تره العيون بمشاهدة العيان
ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس
ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالعلامات لا يجور في
حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل
رسالاته ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن
عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عم قال
جاء حبر الى امير المومنين عم فقال يا امير المومنين هل رايت ربك حين
عبدته فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رايته قال ويلك لا تدركه
العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان حدثنا
الحسين بن احمد بن ادريس عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عم اسئله

حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عم قال قال رسول الله صلعم لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط فكشف لي فاراني الله عز وجل من نور عظمته ما احب الحديث صح

عن الرؤية وما فيه الناس فكتب ع لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي
والمرئي هواء ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم
تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لأن الرائي متى ساوى المرئي
في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه
لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات حدثنا علي بن أحمد بن عمران بن محمد صح
الدقاق رض قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن إدريس
عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا
ع أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته أن يشرح لي ذلك
فكتب ع بخطه اتفق الجميع ولا تمانع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة
فإذا جاز أن يرى الله بالعيون وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة
من أن تكون إيمانا أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية
إيمانا فالمعرفة في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان لأنها ضده
فلا يكون في الدنيا أحد مؤمن لأنهم لم يروا الله عز وجل وإن لم
تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيمانا لم تخل هذه المعرفة التي هي من
جهة الاكتساب أن تزول أو لا تزول في المعاد فهذا دليل على أن
الله عز ذكره لا يرى بالعين إذ العيان يؤدي إلى ما وصفنا حدثنا
علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى

قال سألني أبو قرة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا ع فاستأذنته في ذلك فأذن لي
فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد
فقال أبو قرة إنا روينا أن الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين
فقسم لموسى ع الكلام ولمحمد صم الرؤية فقال أبو الحسن ع فمن المبلغ عن الله عز وجل
إلى الثقلين الجن والإنس لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ولا
يحيطون به علما وليس كمثله شيء أليس محمد صم قال بلى قال كيف يجيء
رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله
ويقول لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ولا يحيطون به علما
وليس كمثله شيء ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علما وهو على صورة
البشر أما تستحون ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله
بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر قال أبو قرة فإنه يقول ولقد رآه
نزلة أخرى فقال ع إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال
ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم أخبر بما
رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقد
قال ولا يحيطون به علما فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم ووقعت
المعرفة قال أبو قرة فتكذب الروايات فقال أبو الحسن ع فإذا كانت
الروايات مخالفة للقرآن كذبتها وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علم

فلا تدركه الابصار وليس كمثله شيء ابي ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله ع في قول الله عز وجل لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى
الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه
ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها لم يعن عمى العيون انما عني
احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان
بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا
احمد بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال سألته عن
الله هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله عز وجل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار
قلت بلى قال وما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر
من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن القاسم عن ابي
هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر بن الرضا ع لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من

بلغ قبالة ايده الله تعالى

ابصار

ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها
ولم تدركها ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح
عن الحسن بن سعيد عن ابرهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على
ابي الحسن الرضا ع فحكينا له ما روي ان محمدا ص راى ربه في هيئة الشاب
الموفق في سن ابناء ثلاثين سنة رجلاه في خضرة وقلنا ان هشام ابن سالم و
صاحب الطاق والميثمي يقولون انه اجوف الى السرة والباقي صمد فخر ساجدا
ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك
لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان
شبهوك بغيرك الهي لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك
انت اهل لكل خير فلا تجعلني مع القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال
ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الاوسط
الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي يا محمد ان رسول الله صلعم
حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلاثين سنة
يا محمد عظم ربي وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت
فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد صلعم كان اذا نظر

الى ربه يقلبه جعله في نور مثل الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه
اخضر ما اخضر ومنه احمر ما احمر ومنه ابيض ما ابيض ومنه غير
ذلك يا محمد ما يشهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به حدثنا احمد
بن محمد بن عصام الكليني رض قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي
بن محمد عن سهل بن زياد وغيره عن محمد بن سليمان عن علي بن ابرهيم
الجعفري عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم قال ان الله رفيع عظيم صح
لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يوصف بكيف ولا اين ولا حيث
فكيف اصفه بكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف
بما كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين وهو الذي اين الاين حتى صار اينا
فعرفت الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث
حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تبارك وتعالى
داخل في كل مكان وخارج من كل شي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير ابي ره قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن ابي نجران عن محمد بن سنان عن
ابرهيم والفضل ابني محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة عن ابيه
قال قلت لابي عبد الله عم جعلت فداك الغشية التي كانت تصيب رسول الله

صلم

48

صلعم اذا انزل عليه الوحي فقال ذلك اذا لم يكن بينه وبين الله احد ذاك اذا
تجلى الله له قال ثم قال تلك النبوة يا زرارة وقال بتخشع حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن مرازم
عن ابي عبد الله عم قال سمعته يقول راى رسول الله صلعم ربه يعني بقلبه
وتصديق ذلك ما حدثنا به محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن الفضيل
قال سالت ابا الحسن عم هل راى رسول الله صلعم ربه عز وجل فقال نعم
راه بقلبه اما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما راى لم يره
بالبصر ولكن راه بالفؤاد ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القسم
بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث
او غيره قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل لقد راى من ايات
ربه الكبرى قال راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة
جناح قد ملا ما بين السماء الى الارض حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رض قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي قال حدثنا عبيد الله بن
موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن
الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم عن ابرهيم بن ابي
محمود قال قال علي بن موسى الرضا عم في قول الله عز وجل وجوه يو

ناظرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها **حدثنا** علي
بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي قال حدثنا محمد ابن ابي عبد الله الكوفي
قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي ابن
ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال قلت له اخبرني عن
الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيامة
فقلت متى قال حين قال الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان
المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير (في الدنيا قبل يوم)
جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر
جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب
كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون **حدثنا** علي (احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا)
ابن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي
قال قلت لعلي بن موسى الرضا عم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث
الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في
الجنة فقال عم يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمد صلعم
على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته
وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد

الله

٤٩

الله فوق ايديهم وقال النبي صلعم من زارني في حياتي او بعد موتي فقد
زار الله ودرجة النبي صلعم في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره الى درجته
في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت له يا ابن رسول الله
فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال عم
يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله
انبياؤه وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله والى دينه (ورسله)
ومعرفته قال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز
وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه عم في
درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة وقد قال النبي صلعم من
ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيامة وقال عم
ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك
وتعالى لا يوصف بمكان ولا يوصف ببدن ولا يدرك بالابصار والاو (هام)
قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم
مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلعم قد دخل الجنة ورأى
النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان
غير مخلوقتين فقال عم ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة
والنار فقد كذب النبي صلعم وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد

في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم ان وقال النبي صلعم لما عرج بي الى السما اخذ بيدي
جبرئيل فادخلني الجنة وناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك
نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت
بفاطمة ففاطمة حورا انسية وكلما اشتقت الى رائحة الجنة
شممت رائحة ابنتي فاطمة عم حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال محمد بن ص
علي بن الحسين السعداباذي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه
محمد بن خالد عن احمد بن النظر عن محمد بن مروان عن محمد بن السايب
عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس في قوله عز وجل فلما افاق قال سبحانك عبد الله ص
اني تبت اليك وانا اول المومنين قال يقول سبحانك تبت اليك
من ان اسالك الرويه وانا اول المومنين بانك لا ترى قال محمد
بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب ان موسى عم علم
ان الله عز وجل لا يجوز عليه الرويه وانما سال الله عز وجل ان
يريه ينظر اليه عن قومه حين الحوا عليه في ذلك فسال موسى ربه
ذلك من غير ان يستاذنه فقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه في حال تدككه فسوف
تراني معناه انك لا تراني ابدا لان الجبل لا يكون ساكنا متحركا في

حال

حال ابدا وهذا مثل قوله عز وجل ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط ومعناه انهم لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يلج الجمل في سم الخياط ابدا
فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر للجبل باية من اياته وتلك الاية نور من الانوار
التي خلقها القى منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا من هول
تدكدك ذلك الجبل على عظمه وكبره فلما افاق قال سبحانك تبت اليك اي رجعت
الى معرفتي بك عادلا عما حملني عليه قومي من سوالك الرويه ولم تكن
هذه التوبة من ذنب لان الانبيا لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولم
يكن الاستيذان قبل السوال بواجب عليه لكنه كان ادبا يستعمله
وياخذ به نفسه متى اراد ان يساله على انه قد روى قوم انه قد استاذن
في ذلك فاذن له ليعلم قومه بذلك ان الرويه لا تجوز على الله عز وجل وقوله
وانا اول المومنين يقول وانا اول المومنين من القوم الذين كانوا
معه وسالوه ان يسال ربه ان يريه ينظر اليه بانك لا ترى والاخبار التي
رويت في هذا المعنى واخرجها مشايخنا رضي الله عنهم في مصنفاتهم عندي
صحيحة وانما تركت ايرادها في هذا الكتاب خشية ان يقراها جاهل بمعانيها
فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والاخبار التي ذكرها احمد
بن محمد بن عيسى في نوادره والتي اوردها محمد بن احمد بن يحيى في جامعه
في معنى الرويه صحيحة لا يردها الا مكذب بالحق او جاهل به والفاظها

ألفاظ القرآن ولكل خبر منها معنى ينفي التشبيه والتعطيل ويثبت
التوحيد وقد أمرنا الأئمة صلوات الله عليهم أن لا نكلم الناس إلا على
قدر عقولهم ومعنى الرؤية الواردة في الأخبار العلم وذلك أن
الدنيا دار شكوك وارتياب وخطرات فإذا كان يوم القيامة كشف
للعباد من آيات الله وأموره في ثوابه وعقابه ما تزول به الشكوك
ويعلم حقيقة قدرة الله عز وجل وتصديق ذلك في كتاب الله
عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمعنى ما روي
في الحديث أنه عز وجل يرى أي يعلم علماً يقينياً كقوله عز وجل ألم
تر إلى ربك كيف مد الظل وقوله ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه وقوله
ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وقوله ألم
تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وأشباه ذلك من رؤية القلب وليست من
رؤية العين وأما قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل فمعناه لما
ظهر عز وجل للجبل بآية من آيات الآخرة التي تكون بها الجبال سراباً و
التي تنسف بها الجبال نسفاً تدكدك الجبل فصار تراباً لأنه لم يطق حمل
تلك الآية وقد قيل إنه بدا له نور العرش ٢٢ حدثنا سعد
بن عبد الله عن الهيثم بن محمد الأصفهاني عن سليمان بن داود
المنقري عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن

لقد كنت في غفلة من هذا

تنسف

بلغ قراءة ايده الله تعالى

قول

قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً قال ساخ الجبل في البحر
فهو يهوي حتى الساعة والأئمة عليهم السلام ما ذكره ما حدثنا به تميم بن عبد الله بن
تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني أبي عن أحمد بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد
بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام
فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون
قال بلى فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله أن قال له فما معنى
قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر
إليك قال لن تراني الآية كيف يكون أن كليم الله موسى بن عمران
عليه السلام لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال
الرضا عليه السلام إن كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أن الله تعالى عز عن أن يرى
بالأبصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجياً وناجاه فلكي فقالوا
لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة ألف رجل
فاختار منهم سبعين ألفاً ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة
ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم
في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام إلى الطور وسأل الله تبارك وتعالى
أن يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق
وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام لأن الله عز وجل أحدثه في الشجرة

وتصديق

ل

نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه

مهم

ثم جعلت ضيعتنا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لسنا نؤمن لك
بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا
هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة
فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا
رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما
ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك
لو سألت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه سألت
حق معرفته فقال موسى عم يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا
كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى
ترى الله جهرة تسأله فقال موسى عم يا رب انك سمعت مقالة بني اسرائيل
وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى سلني ما سألوك
فلن آخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عم رب ارني انظر اليك قال
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى وهو يهوي
ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا
اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن
والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب

يجوز

عيون اخبار الرضا عم ولو اوردت الاخبار التي رويت في معنى
الرؤية لطال الكتاب بذكرها وشرحها واثبات صحتها ومن وفقه
الله تعالى ذكره للرشاد آمن بجميع ما يرد عن الائمة عم بالاسانيد الصحيحة
وسلم لهم ورد الامر فيما اشتبه عليه اليهم اذ كان قولهم قول
الله وامرهم امر الله وهم اقرب الخلق الى الله عز وجل واعلمهم
صلوات الله عليهم اجمعين **باب في القدرة** حدثنا محمد بن موسى
ابن المتوكل رض قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن
ابي اسحق الخفاف قال حدثني عدة من اصحابنا ان عبد الله
الديصاني اتى هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال قادر در
قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا
يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له قد
انظرتك حولا ثم خرج عنه فخرج هشام الى ابي عبد الله عم فا فركب
ستاذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني
بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عم
عماذا سألك فقال قال كيت وكيت فقال ابو عبد الله عم يا هشام
كم حواسك قلت خمس فقال ايها اصغر فقال الناظر قال وكم قدر
الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له ابو عبد الله يا هشام

انظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا
وقصورا وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبدالله عم ان الذي
قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا
كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكب هشام عليه وقبل
يديه وراسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف
الى منزله وغدا اليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم
اجئك متقاضيا فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب
فخرج عنه الديصاني فاخبر ان هشاما دخل على ابي عبدالله عم
فعلمه الجواب فمضى عبدالله الديصاني حتى اتى باب ابي عبدالله عم
فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني
على معبودي فقال له ابو عبدالله عم ما اسمك فخرج عنه ولم
يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت
له عبدالله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد
اليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسالك عن اسمك فرجع اليه
فقال له يا جعفر دلني على معبودي ولا تسالني عن اسمي
فقال له ابو عبدالله عم اجلس واذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب
بها فقال ابو عبدالله عم ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها

فقال

فقال ابو عبدالله عم يا ديصاني هذه حصن مكنون له جلد غليظ وتحت
الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة
ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة
تختلط بالذهبة المائعة هي على حالها فلم يخرج منها مصلح فيخبر عن
اصلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر
خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا
قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا
تائب مما كنت فيه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن بعض
اصحابنا قال مر ابو الحسن الرضا عم بقبر من قبور اهل بيته فوضع
يده عليه ثم قال الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك وقدروك
والتقدير على غير ما به وصفوك فاني بريء يا الهي من الذين بالتشبيه
طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم
عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل
سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك
وصفوك تعاليت يا رب عما به المشبهون نعتوك باب [illegible] حدثنا

سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن
الرضا ع محمد بن أبي نصر قال جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسن عم فقالوا
جئناك نسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبتنا عنها علمنا أنك عالم
فقال سلوا فقالوا أخبرنا عن الله أين كان وكيف كان وعلى أي
شيء كان اعتماده فقال إن الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف
وأين الأين فهو بلا أين وكان اعتماده على قدرته فقالوا نشهد
أنك عالم قال مصنف هذا الكتاب يعني بقوله وكان اعتماده
على قدرته أي على ذاته لأن القدرة من صفات ذات الله عز
وجل حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رض عن عمه محمد بن أبي القسم
عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن
محمد بن أبي هاشم عن أحمد بن محسن الميثمي قال كنت عند أبي منصور
المتطبب فقال أخبرني رجل من أصحابي قال كنت أنا وابن أبي
الحرام ع العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد فقال ابن المقفع ترون
هذا الخلق وأومى بيده إلى موضع الطواف فما من أحد منهم أوجب
له اسم الإنسانية إلا ذلك الشيخ الجالس يعني جعفر بن محمد عم وأما
الباقون فرعاع وبهائم فقال ابن أبي العوجاء وكيف أوجبت
هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال لأني رأيت عنده ما لم أر

عندهم

عندهم فقال ابن أبي العوجاء لا بد من اختبار ما قلت فيه منه فقال له ابن
المقفع لا تفعل فإني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك فقال ليس ذا
رأيك ولكنك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل
الذي وصفت فقال ابن المقفع أما إذا توهمت علي هذا فقم إليه
وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثن عنانك إلى استرسال فيسلمك
إلى عقال وسمه ما لك أو عليك قال فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن
المقفع فرجع إلينا وقال يا ابن المقفع ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا
روحاني يتجسد إذا شاء ظاهرا ويتروح إذا شاء باطنا فهو هذا
فقال له وكيف ذا قال جلست إليه فلما لم يبق أحد عنده غيري فقال ابتدأني ع
إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني أهل الطواف
فقد سلموا وعطبتم وإن لم يكن الأمر كما يقولون وليس كما يقولون
فقد استويتم أنتم وهم فقلت يرحمك الله وأي شيء نقول وأي
شيء يقولون ما قولي وقولهم إلا واحدا وهم يقولون إن لهم معادا فقال كيف يكون قولهم وقولكم
وثوابا وعقابا ويدينون بأن للسماء إلها وأنها عمران وأنتم تزعمون ت
أن السماء خراب ليس فيها أحد قال فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه
إن كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتى
لا يختلف منهم اثنان ولما احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل ولو باشرهم

بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال ويلك كيف احتجب عنك من اراك
قدرته في نفسك نشوك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك
وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك
بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك و
بغضك بعد حبك وحبك بعد بغضك وعزمك بعد ابائك واباءك
بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك
بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأسك ويأسك
بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده
من ذهنك وما زال يعد علي من قدرته التي هي في نفسي التي لا
ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني وبينه **حدثنا** محمد بن احمد
بن يحيى العطار رضه قال حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله
عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عم
قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم عم ايقدر ربك على ان يدخل الارض
بيضة لا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال عيسى عم ويلك ان الله
تعالى لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويكبر البيضة
ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت
ابا عبد الله عم يقول ان الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف وقد

قال وحدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عم

قال وقال زرارة قال ابو جعفر عم ان الله لا يوصف صح

قال

قال
في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم
من ذلك **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن الحسين
بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول قال ابي عم ان محمد بن
علي بن الحنفية كان رجلا رابط الجاش واشار بيده وكان يطوف
بالبيت فاستقبله الحجاج فقال لقد هممت ان اضرب بالذي فيه عيناك قال
له محمد كلا ان لله تبارك وتعالى في اسمه في خلقه كل يوم ثلاثمائة لحظة
او لمحة فلعل احدهن يكفك عني **حدثنا** محمد بن علي ماجيلويه عن عمه
محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن حماد عن المفضل
بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله عم قال ان الله تبارك وتعالى لا تقدر
قدرته ولا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه علمه ولا مبلغ عظمته
وليس شيء غيره وهو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعدل
ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل كذلك لم يزل ولا يزال ابد الابدين وكذلك
كان اذ لم يكن ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا
نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا رياح ثم ان الله تبارك وتعالى احب
ان يخلق خلقا يعظمون عظمته ويكبرون كبرياءه ويجلون جلاله
فقال كونا ظلين فكانا كما قال الله تبارك وتعالى **قال** مصنف هذا

الحجاج

الكتاب بمعنى قوله نور أي هو منير وهادي ومعنى قوله ظلين
الروح القدس والملك المقرب والمراد به أن الله كان ولا شيء معه
فلما أراد أن يخلق أنبياءه وحججه وشهداءه خلق قبلهم الروح المقدس
وهو الذي يؤيد الله عز وجل أنبياءه وشهداءه وحججه صلوات الله عليهم
وهو الذي يحرسهم به من كيد الشيطان ووسواسه ويسددهم ويوفقهم
ويمدهم بالخواطر الصادقة ثم خلق الروح الأمين الذي نزل على
أنبيائه بالوحي منه عز وجل وقال لهما كونا ظلين لأنبيائي ورسلي و ظليلين ص
حججي وشهدائي فكانا كما قال الله عز وجل ظلين ظليلين لأنبيائه ورسله
وحججه وشهدائه يعينهم بهما وينصرهم على يديهما ويحرسهم بهما وعلى هذا
المعنى قيل للسلطان العادل أنه ظل الله في أرضه لعباده يأوي إليه
المظلوم ويأمن به الخائف ويأمن به السبل وينتصر به الضعيف من القوي الوجل ص ويأمن
وهذا هو سلطان الله وحجته التي لا تخلو الأرض منه إلى أن تقوم الساعة
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضه عن عمه محمد بن أبي القسم عن أحمد
بن أبي عبد الله عن علي بن أبو بلد له عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة
عن أبي عبد الله عم قال قيل لأمير المؤمنين عم هل يقدر ربك أن
يدخل الدنيا في بيضة من غير أن تصغر الدنيا أو تكبر البيضة قال إن الله
تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز والذي سألتني لا يكون حدثنا جعفر

بلغ قراءة

محمد

محمد بن عمرو رضه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن
عامر عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عم قال جاء رجل إلى
أمير المؤمنين عم فقال أيقدر ربك أن يدخل الأرض في بيضة ولا تصغر
الأرض ولا تكبر البيضة فقال له ويلك إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن
يلطف الأرض ويعظم البيضة حدثنا حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي
رضه قال حدثني أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبي
نصر قال جاء رجل إلى الرضا عم فقال هل يقدر ربك أن يجعل السموات
والأرض وما بينهما في بيضة قال نعم وفي أصغر من البيضة وقد جعلها
في عينك وهي أقل من البيضة لأنك إذا فتحتها عاينت السموات والأرض وما
بينهما ولو شاء لأعماك عنها حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق
رضه قال حدثنا أبو القسم العلوي عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا
الحسين بن الحسن قال حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن عروة قال قلت للرضا
عليه السلام خلق الله الأشياء بالقدرة أم بغير قدرة قال لا يجوز أن يكون خلق
الأشياء بالقدرة لأنك إذا قلت خلق الأشياء بالقدرة فكأنك جعلت القدرة
شيئا غيره وجعلتها آلة له بها خلق الأشياء وهذا شرك وإذا قلت خلق
بقدرة ص الأشياء بقدرة فإنما تصفه أنه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو
بضعيف ولا عاجز ولا محتاج إلى غيره قال محمد بن علي مؤلف هذا

الكتاب فإذا قلنا إن الله لم يزل قادراً فإنما نريد بذلك نفي العجز عنه ولا
نريد إثبات شيء معه لأنه عز وجل لم يزل واحداً لا شيء معه وسأبين
الفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال في بابه إن شاء الله تعالى
حدثنا حمزة بن محمد العلوي رضي الله عنه قال أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه
عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبي عبد الله عم في قوله عز وجل
ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا
أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا فقال هو واحد أحدي
الذات بائن من خلقه وبذاك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالإشراف
والإحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض
ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات لأن الأماكن
محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمه الحواية **حدثنا**
تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثنا أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري
عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي
بن موسى عم فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء
معصومون قال بلى قال فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله
أن قال فأخبرني عن قول إبراهيم عم رب أرني كيف تحيي الموتى قال
أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عم إن الله تبارك وتعالى

كان

كان أوحى إلى إبراهيم أني متخذ من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتى أجبته
فوقع في نفس إبراهيم عم أنه ذلك الخليل فقال رب أرني كيف تحيي الموتى
قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ أربعة من الطير
فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم
أن الله عزيز حكيم فأخذ إبراهيم عم نسراً وبطاً وطاووساً وديكاً فقطعهن
قطعاً صغاراً وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة
منهن جزءاً وجعل مناقيرهن بين أصابعه ثم دعاهن بأسمائهن ووضع
عنده حباً وماء فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان
وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته ورأسه فخلى إبراهيم عن مناقيرهن فطرن
ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله
أحييتنا أحياك الله فقال إبراهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير قال المأمون بارك الله فيك يا أبا الحسن والحديث طويل أخذنا منه
موضع الحاجة **حدثنا** أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الخزاز عن
الحناط عن أبي جعفر الأصم عن محمد بن النعمان قال سألت أبا عبد الله عم
في قول الله عز وجل وهو الله في السماوات وفي الأرض قال كذلك هو في كل
مكان قلت بذاته قال ويحك إن الأماكن أقدار فإذا قلت في مكان بذاته

نقول

لا يمكن أن يكون فيها قدام ولا وراء وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط
بالخلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما في الارض با
بأقل مما في السماء لا يبعد منه شي والاشياء له سواء علما وقدرة وسلطانا
ومقدرة واحاطة ابي رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني ان في
القران اية هي قوة لنا قلت وما هي فقال وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله عم فقال هذا
كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك في الكوفة فانه يقول
فلان فقل له ما اسمك بالبصرة فانه يقول فلان فقل له كذلك الله
ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي كل مكان اله قال
فقدمت فاتيت ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز حدثنا
جعفر بن مسرور رضه قال حدثنا الحسين بن عامر عن الحسن بن محبوب
عن مقاتل بن سليمان قال قال ابو عبد الله الصادق عم لما صعد
موسى عم الى الطور فنادى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك
قال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون
قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على ان الله عز وجل قادر
ان العالم لما ثبت انه صنع الصانع ولم نجد ان يصنع الشي من ليس بقادر عليه

بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر

بدلالة

٥٨

صنعه
بدلالة ان المقعد لا يقع منه المشي والعاجز لا يتأتى له الفعل صح ان الذي
قادر ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقدنا ما يكون به من الالة
ولصح لنا الادراك وان عدمنا الحواس فلما كان اجازة هذا خارجا عن
المعقول كان الاول مثله

باب العلم

حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن سليمان بن سفيان
قال حدثني ابو علي القصاب قال كنت عند ابي عبد الله عم فقلت الحمد
لله منتهى علمه فقال لا تقل ذلك فانه ليس لعلمه منتهى ابي ومحمد ابن الحسن
بن احمد بن الوليد رضه قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا
عن محمد بن احمد عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي قال كتبت
الى ابي الحسن عم في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الي لا تقولن منتهى علمه
ولكن قل منتهى رضاه حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد
بن جعفر بن احمد الاسدي قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن
محمد بن ابي عمير عن هشام ابن الحكم عن ابي عبد الله عم قال العلم هو من
كماله ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم الثمالي عن
حمران بن اعين عن ابي جعفر عم في العلم ليس هو غيره قال هو كيدك منك
قال محمد بن علي مولف هذا الكتاب يعني ان العلم ليس هو غيره وانه من صفات

بلغ قراءة ايده الله تعالى

بن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن
البصري عن بكار الواسطي عن ابي حمزة

ذاته لان الله عز وجل ذات علامة سميعة بصيرة وانما نريد بوصفنا اياه
بالعلم نفي الجهل عنه ولا نقول ان العلم غيره لانا متى قلنا ذلك ثم
قلنا ان الله لم يزل عالما اثبتنا معه شيئا قديما لم يزل تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن
هاشم عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عم قال
قلت له ارايت ما كان وما هو كاين الى يوم القيامة اليس كان في
علم الله تعالى قال فقال بلى قبل ان يخلق السموت والارض حدثنا
الحسين بن احمد بن ادريس رضه عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران
الاشعري عن علي بن اسمعيل وابرهيم بن هاشم جميعا عن صفوان
بن يحيى عن منصور بن حازم قال سالته يعني ابا عبد الله عم هل يكون
اليوم شي لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشي
السموات والارض حدثنا الحسين بن محمد بن ادريس قال حدثني ابي قال
حدثنا ابرهيم بن هاشم عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن يونس عن ابي
الحسن عن جابر قال قال ابو جعفر عم ان الله عز وجل تباركت اسماوه
وتعالى في علو كنهه احد توحد بالتوحيد في توحيده ثم اجراه على
خلقه فهو واحد صمد ملك قدوس يعبده كل شي ويصمد اليه وفوق
الذي عسينا ان نبلغ ربنا وسع ربنا كل شي علما حدثنا عبد الله بن

محمد

محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا احمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا ابو نصر
منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال
حدثنا الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عم قال سالته ايعلم
الله الشي الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الا ما يكون فقال
ان الله تعالى هو العالم بالاشيا قبل كون الاشيا قال عز وجل انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ت
فقد علم عز وجل انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملايكة اتجعل فيها لما قالت
من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم
ما لا تعلمون فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشيا قديما قبل ان
يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشيا وعلمه بها سابق
لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليما بصيرا سميعا وبهذا الاسناد
عن علي بن عبد الله قال حدثنا صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان
قال سالت ابا عبد الله عم عن الله تبارك وتعالى اكان يعلم المكان
قبل ان يخلق المكان ام علمه عندما خلقه وبعدما خلقه فقال تعالى
الله لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك
علمه بجميع الاشيا كعلمه بالمكان قال مصنف هذا الكتاب
من الدليل على ان الله تعالى عالم ان الافعال المختلفة التقدير المتضادة

المدبر للمتفاوت الصفة لا يقع على ما ينبغي أن يكون عليه من الحكمة ممن
لا يعلمها ولا يستمر على منهاج منتظم من يجهلها ألا ترى أن من لا يصوغ
قرطا يحكم صنعته ويضع كلا من دقيقه وجليله موضعه من
لا يعرف الصياغة وأن من لا ينتظم كتابه يتبع كل حرف منها ما قبله من
لا يعلم الكتابة والعالم ألطف صنعة وأبدع تقديرا مما وصفناه فوقوعه
من غير عالم بكيفيته قبل وجوده أبعد وأشد استحالة **وتصديق**
ذلك ما حدثنا به عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رض قال حدثني
علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا
علي بن موسى ع يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته وأتقن ما
خلق بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة
الأعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع البصير
أبي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن
أبي عمير عن هشام بن الحكم عن منصور الصيقل عن أبي عبد الله ع
قال إن الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه **حدثنا**
محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد
بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبي الحسن الرضا ع
روينا أن الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه قال

كذلك ربنا **حدثنا** محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن أبي منصور عن جابر
الجعفي عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول إن الله نور لا ظلمة فيه وعلم لا
جهل فيه وحيوة لا موت فيه **حدثنا** محمد بن موسى بن المتوكل رض
قال حدثنا [عبد الله بن] جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابن مسكان
عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إن لله علما خاصا وعلما عاما فأما علم
العام الخاص الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين وقد وقع إلينا
من رسول الله صلعم **حدثنا** علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رض
قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدي عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن
زيد بن المعدل النميري وعبد الله بن سنان عن جابر عن أبي جعفر ع قال
إن لله علما لا يعلمه غيره وعلما يعلمه الملائكة المقربون وأنبياؤه
المرسلون ونحن نعلمه **وبهذا الإسناد** عن الحسين بن يزيد عن يحيى بن
أبي يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الأعلى عن العبد الصالح موسى بن
جعفر ع قال علم الله لا يوصف منه بأين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا
يفرد العلم من الله ولا يبان الله منه وليس بين الله وبين علمه حد **باب صفات**
الذات وصفات الأفعال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رض قال
حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد الطيالسي عن الخزاز الكوفي
عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع

ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم
عن أبي بصير صح

بن أحمد بن الوليد عن محمد قال حدثنا محمد
بن الحسن صح

عبد الله

وأما علمه العام فإنه علمه الذي اطلع
عليه ملائكته المقربين وأنبياءه
المرسلين صح

العلم صح

٦٠

يقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا
مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما
احدث الاشيا وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على
المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله
متكلما قال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا
متكلم حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد
بن عيسى عن اسمعيل بن سهل عن حماد بن عيسى قال سالت ابا عبد الله عم
فقلت لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم يزل
الله يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر قال
انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات
علامة سميعة بصيرة حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا
علي بن موسى عم يقول لم يزل الله تبارك وتعالى عليما قادرا حيا قديما
سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون انه عز وجل
لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع
وبصيرا ببصر فقال عم من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة

اخرى

اخرى وليس من ولايتنا على شي ثم قال عم لم يزل الله عز وجل عليما
قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون
والمشبهون علوا كبيرا حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن
هرون بن عبد الملك قال سئل ابو عبد الله عم عن التوحيد فقال
هو عز وجل مثبت موجود لا مبطل ولا معدود ولا في شي من صفة
المخلوقين وله عز وجل نعوت وصفات فالصفات له واسماؤها ونا
جارية على المخلوقين مثل السميع والبصير والرؤف والرحيم
واشباه ذلك والنعوت نعوت الذات لا تليق الا بالله تبارك وتعالى والله نور
لا ظلام فيه وحي لا موت فيه وعالم لا جهل فيه وصمد لا مدخل فيه
ربنا نوري الذات حي الذات عالم الذات صمدي الذات حدثنا محمد بن
علي ماجيلويه رضه قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم عن احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن
جابر عن ابي جعفر عم قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شي غيره نور
لا ظلام فيه وصادقا لا كذب فيه وعالما لا جهل فيه وحيا لا موت
فيه وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال ابدا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان

عن محمد بن اورمة قال حدثني يحيى بن يحيى عن عبد الله بن الصلت عن عبد
الاعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر ع قال ان الله لا اله الا هو كان
حيا بلا كيف ولا اين ولا كان في شي ولا كان على شي ولا ابتدع
لمكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون الاشيا ولا يشبهه شي يكون ولا
كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا من القدرة
بعد ذهابه كان عز وجل الها حيا بلا حيوة حادثة ملكا قبل ان
ينشئ شيا ومالكا بعد انشائه وليس لله حد ولا يعرف بشي يشبهه ولا
يهرم للبقا ولا يصعق لدعوة شي ولخوفه تصعق الاشيا كلها
وكان الله حيا بلا حيوة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود
ولا اين موقوف ولا مكان ساكن بل حي لنفسه ومالك لم يزل له
القدرة انشا ما شا حين شا بمشيته وقدرته كان اولا بلا كيف
ويكون آخرا بلا اين وكل شي هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن
اورمة عن علي بن الحسين بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى
عن ابي عبد الله ع قال اسم الله غير الله وكل اسم شي وقع عليه اسم
شي فهو مخلوق ما خلا الله واما ما عبرت الالسن عنه او عملت

الايدي

62

الايدي فيه فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيا غير الغاية والغاية
موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشيا غير موصوف
بحد مسمى لم يتكون فيعرف كينونيته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية
الا كانت غيره لا يزل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص
فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله عز وجل ومن زعم انه
يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان الحجاب والمثال
والصورة غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم انه
عرفه بغيره انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه
انما يعرف غيره والله خالق الاشيا لا من شي فسمى باسمائه وهو
غير اسمائه والاسما غيره والموصوف غير الواصف فمن زعم انه يؤمن
بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة لا يدرك مخلوق شيا الا بالله ولا
تدرك معرفة الله الا بالله والله خلو من خلقه وخلقه خلو منه واذا اراد
شيا كان كما اراد بامره من غير نطق لا ملجا لعباده مما قضى ولا
حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل ولا معالجة مما احدث
في ابدانهم المخلوقة الا بربهم فمن زعم انه يقوى على عمل لم يرده
الله عز وجل فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله
رب العالمين قال مصنف هذا الكتاب معنى ذلك ان من زعم

انه يقوى على عمل لم يرده الله ان يقويه عليه فقد زعم ان ارادته
تغلب ارادة الله تعالى تبارك الله رب العالمين **حدثنا** محمد بن
علي ماجيلويه رض قال حدثنا عمي محمد بن ابي القاسم قال حدثني
محمد بن علي الصيرفي الكوفي قال حدثني محمد بن سنان عن ابان
بن عثمان الاحمر قال قلت للصادق جعفر بن محمد عم اخبرني
عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بصيرا عليما قادرا قال نعم
فقلت له ان رجلا ينتحل موالاتكم اهل البيت يقول ان الله تبارك
وتعالى لم يزل سميعا بسمع وبصيرا ببصر وعليما بعلم وقادرا
بقدرة فغضب عم ثم قال من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس
من ولايتنا على شيء ان الله تبارك وتعالى ذات علامة سميعة
بصيرة قادرة **حدثنا** حمزة بن محمد العلوي رض قال اخبرنا
علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عم انه قال في صفة القديم انه واحد
احد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة قال قلت جعلت
فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر و
يبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا الله
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر

بما

بما يسمع قال قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى
الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك **حدثنا**
محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن العباس س
بن عمرو عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد
الله عم قال له اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله عم هو سميع
بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي ويبصر بنفسه ٢
انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي
اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان
كله له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في
ذلك الا الى انه هو السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف في الذات
ولا اختلاف في معنى **حدثنا** احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن عبد الصمد بن
بشير عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر عم جعلت فداك ان
رأيت ان تعلمني هل كان الله جل ذكره يعلم قبل ان يخلق الخلق انه
وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى
انه وحده قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل
فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء وقالوا ان اثبتنا انه لم

يزل الله عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان شاء
ان يعلموا ما لا عدوه الى غيره فكتب عم ان الله تبارك وتعالى ذكره
عالما **ابي** ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن
ابي جعفر عم قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما
بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه **حدثنا** احمد بن محمد
بن يحيى العطار رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح
انه كتب الى ابي الحسن عم يسئله عن الله عز وجل اكان الله قبل ان يخلق يعلم الاشياء
الاشيا وكونها ام لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما
خلق عندما خلق وما كون عند ما كون فوقع عم بخطه لم يزل الله عالما بالاشيا
قبل ان يخلق الاشيا كعلمه بالاشيا بعد ما خلق الاشيا **حدثنا** محمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد
بن عبد الله جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه والحسين بن سعيد
ومحمد بن خالد البرقي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال دخلت
على ابي عبد الله عم فقال لي اتنعت الله فقلت نعم قال هات فقلت
هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقين قلت
وكيف تنعته فقال هو نور لا ظلمة فيه وحياة لا موت فيه وعلم لا جهل

فيه

44

فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد **حدثنا**
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله
عم قال قلت لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا لمراد معه بل لم
ف يزل الله عالما قادرا ثم اراد **حدثنا** علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رض قال حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن
الحسين بن الحسن عن بكير بن صالح عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم
عن بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله عم علم الله ومشيته هما
مختلفان ام متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول
سافعل كذا ان شا الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله فقولك ان شا
الله دليل على انه لم يشا فاذا شا كان الذي شا كما شا وعلم الله سابق
للمشية **حدثنا** الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد
الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عم اخبرني عن الارادة
من الله ومن المخلوق قال فقال الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو
له بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته احداثه لا غير ذلك
لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي
من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون

بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا
كيف **ابي** ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عم
قال المشية محدثة **ابي** ره قال حدثنا علي ابن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عن ابيه صح
عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عم قال خلق الله المشية بنفسها ثم
خلق الاشيا بالمشية **قال** محمد بن علي مولف هذا الكتاب اذا
وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات فانما ننفي عنه بكل صفة
منها ضدها فمتى قلنا انه حي نفينا عنه ضد الحيوة وهو الموت
ومتى قلنا عليم نفينا عنه ضد العلم وهو الجهل ومتى قلنا سميع نفينا
عنه ضد السمع وهو الصمم ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر
وهو العمى ومتى قلنا عزيز نفينا عنه ضد العزة وهو الذلة ومتى
قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطا ومتى قلنا غني نفينا عنه
ضد الغنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه الجور والظلم ومتى
قلنا حليم نفينا العجلة ومتى قلنا قادر نفينا عنه العجز ولو لم نفعل
ذلك اثبتنا معه اشيا لم تزل معه فقلنا لم يزل حيا عليما سميعا بصيرا
عزيزا حكيما غنيا ملكا فلما جعلنا معه كل صفة من هذه الصفات
التي هي صفات ذاته نفي ضدها اثبتنا ان الله لم يزل واحدا لا شي

معه

معه وليست الارادة والمشية والرضا والغضب وما يشبه ذلك من
صفات الافعال بمثابة صفات الذات فانه لا يجوز ان يقال لم يزل الله مريدا
شائيا كما يجوز ان يقال لم يزل الله قادرا عالما **باب تفسير قول**
الله عز وجل كل شي هالك الا وجهه **ابي ره** قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن منصور
بن يونس عن جليس لابي حمزة عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عم
قول الله عز وجل كل شي هالك الا وجهه قال فيهلك كل شي ويبقى الوجه
ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه ولكن معناه كل شي هالك
الا دينه والوجه الذي يوتى منه **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن
يحيى عن ابي سعيد المكاري عن ابي بصير عن الحرث بن المغيرة النصري
قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل كل شي هالك الا وجهه قال
كل شي هالك الا من اخذ طريق الحق **حدثنا** محمد بن علي ماجيلويه رض
عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن
صفوان الجمال عن ابي عبد الله عم في قول الله عز وجل كل شي هالك
الا وجهه قال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد والائمة عم من بعده
فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرا من يطع الرسول فقد اطاع الله **وبهذا الاسناد**

قال قال ابو عبد الله عم نحن وجه الله الذي لا يهلك **حدثنا** علي ابن الحسين السعدآبادي
محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا صح
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ربيع الوراق عن صالح بن سهل
عن ابي عبد الله عم في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال نحن
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضه عن ابيه عن سهل بن زياد عن يعقوب
بن يزيد عن محمد بن سنان عن ابي سلام عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عم
قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا صم ونحن وجه الله نتقلب في
الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا ومن جهلنا فامامه اليقين **قال** مصنف
هذا الكتاب معنى قوله نحن المثاني اي نحن الذين قرننا النبي صم الى القرآن
واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته بان لا نفترق حتى نرد عليه
حوضه **ابي** ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن علي بن سيف عن اخيه الحسين بن سيف عن ابيه سيف بن عميرة عن النخعي
خيثمة قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا
وجهه قال دينه وكان رسول الله صم وامير المؤمنين عم دين الله و
وجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن
وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية
قلت وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه
وصنع ما احب **حدثنا** علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض

قال

قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن الحسين بن سعيد عن الهيثم
بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال ابو عبد الله عم ان الله عز وجل
خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في
عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرافة وا
لرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه
وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل
غيث السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد
الله **حدثنا** محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا عبد الله بن
جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد
العزيز عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عم ان الله واحد احد
متوحد بالوحدانية متفرد بامره خلق خلقا ففوض اليهم امر دينه
فنحن هم يا ابن ابي يعفور نحن حجة الله في عباده وشهداؤه على
خلقه وامناؤه على وحيه وخزانه على علمه ووجهه الذي يؤتى
منه وعينه في بريته ولسانه الناطق وبابه الذي يدل عليه نحن العاملون
بامره والداعون الى سبيله بنا عرف الله وبنا عبد الله نحن الادلاء
على الله ولولانا ما عبد الله **حدثنا** احمد بن الحسن القطان قال

حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي بن الحسين العسكري قال حدثنا الحكم بن اسلم
قال حدثنا ابن عيينه عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامه عن علي عم
قال سمع النبي ص رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك ووجه من يشبهك
فقال عم مه لا تقل هذا فان الله خلق ادم على صورته قال مصنف
هذا الكتاب اعانه الله على طاعته ترك المشبهه من هذا الحديث اوله
وقالوا ان الله خلق ادم على صورته فضلوا في معناه واضلوا **حدثنا** احمد
بن زياد بن جعفر الهمداني رض قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن
ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عم يا ابن رسول الله
ان الناس يروون ان رسول الله صلعم قال ان الله خلق ادم على صورته فقال
قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلعم مر برجلين يتسابان
فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال صلعم
يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق ادم على صورته **باب**
تفسير قول الله عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي **حدثنا**
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن
قال حدثنا بكر عن ابي عبد الله البرقي عن عبد الله بن بحر عن ابي ايوب
الخراز عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عم فقلت قول الله عز وجل يا

ابليس

٤٧

ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فقال اليد في كلام العرب القوة
والنعمة قال الله واذكر عبدنا داود ذا الايد وقال والسماء بنيناها بايد
اي بقوة وقال وايدهم بروح منه اي قواهم ويقال لفلان عندي
يد بيضاء اي نعمة **حدثنا** محمد بن محمد بن عصام الكليني ره قال حدثنا
محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن
عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيده قال سالت الرضا عم عن
قول الله عز وجل لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت قال يعني
بقدرتي وقوتي **قال** مصنف هذا الكتاب سمعت بعض مشايخ
الشيعه بنيسابور يذكر في هذه الايه ان الائمه عم كانوا يقفون على قوله
ما منعك ان تسجد لما خلقت ثم يبتدئون بقوله عز وجل بيدي استكبرت
ام كنت من العالين قال وهذا مثل قول القائل بسيفي تقاتلني وبرمحي
تطاعنني كانه يقول عز وجل بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان
**باب تفسير قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود حدثنا** علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثنا الحسين بن الحسن عن بكر عن الحسين بن سعيد عن ابي الحسن عم
في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف

فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود
ابي نصر قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن
فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عم في قول الله
عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
قال تبارك الجبار ثم اشار الى ساقه فكشف عنها الازار قال ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة و
شخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال
محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب بقوله عم تبارك الجبار ان يوصف بالساق
الذي هذه صفته حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن الحسن بن موسى عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله
عم قال سالته عن قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فقال كشف ازاره عن ساقه ويده الاخرى على راسه
فقال سبحان ربي الاعلى قال مؤلف هذا الكتاب معنى قوله
سبحان ربي الاعلى تنزيه لله عز وجل ان يكون له ساق باب
تفسير قول الله عز وجل الله نور السموات والارض الى آخر الآية حدثنا

تبارك الجبار واشار الى ساقه
فكشف عنها الازار يعني به صح

ابي

٦٨

ابي نصر قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال
قال سالت الرضا عم عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض
قال هاد لاهل السماء وهاد لاهل الارض وفي رواية البرقي هدى
من في السموات وهدى من في الارض قال مصنف هذا الكتاب
ان المشبهة تفسر هذه الآية على انه ضياء السموات والارض ولو كان كذلك لما
جاز ان توجد الارض مظلمة في وقت من الاوقات لا بالليل ولا بالنهار
لان الله هو نورها وضياؤها على تأويلهم وهو موجود غير معدوم
فوجودنا الارض مظلمة بالليل ووجودنا داخلها ايضا مظلما بالنهار
يدل على ان تأويل قوله الله نور السموات والارض هو ما قاله الرضا
عم دون تأويل المشبهة وانه عز وجل هاد لاهل السموات والارض و
المبين لاهل السموات والارض امور دينهم ومصالحهم فلما كان بالله
وبهداه يهتدي اهل السموات والارض الى صلاحهم وامور دينهم كما
يهتدون بالنور الذي خلقه الله لهم في السموات والارض الى صلاح
دنياهم قال انه نور السموات والارض على هذا المعنى واجرى على
نفسه هذا الاسم توسعا ومجازا لان العقول دالة على ان الله عز
وجل لا يجوز ان يكون نورا ولا ضياء ولا من جنس الانوار والضياء
لانه خالق الانوار وخالق جميع اجناس الانوار وقد دل على

ذكر ايضا قوله مثل نوره والمراد به صفة نوره وهذا النور هو غيره
لانه شبهه بالمصباح وضوءه الذي ذكره ووصفه في هذه الاية
ولا يجوز ان يشبه نفسه بالمصباح لان الله عز وجل لا شبه له ولا نظير
له فصح ان نوره الذي شبهه بالمصباح انما هو دلالته اهل السموات
والارض على مصالح دينهم وعلى توحيدهم وحكمته وعدله
ثم بين وضوح دلالته هذه وسماها نورا من حيث يهتدي بها
عباده الى دينهم وصلاحهم فقال مثله مثل كوة وهي المشكاة
فيها مصباح والمصباح هو السراج في الزجاجة صافية شبهها
بالكوكب الدري في صفائه والكوكب الدري هو الكوكب المشبه بالدر
في لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقد
من زيت زيتونة مباركة واراد به زيتون الشام لانه يقال انه
بورك فيه لاهله وعنى عز وجل بقوله لا شرقية ولا غربية ان
هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الغروب
ولا غربية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع بل
هي في اعلا شجرها والشمس تسقط في طول نهارها وتجود لها و عليها صح
ضوء زيتها ثم اكد وصفه لصفائها فقال يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور لما فيها من الصفا فبين ان دلالات الله
التي

69
التي نصبها على عباده في السموات والارض على مصالحهم وعلى امور
دينهم في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه
الزجاجة الصافية ويتوقد بالزيت الصافي الذي وصفه
فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت وهو معنى قوله
نور على نور وعنى بقوله عز وجل يهدي الله لنوره من يشاء يعني
من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا
على توحيدهم وسائر امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الآية
وبما ذكره من وضوح دلالته واياته التي دل بها عباده على دينهم
ان احدا منهم لم يؤت فيما صار اليه من الجهل ومن تضييع الدين الذي لزمه
وليس داخلا عليه في ذلك من قبل الله عز وجل اذ كان الله عز وجل قد
بين لهم دلالاته واياته على سبيل ما وصف وانهم انما اتوا في ذلك
من قبل نفوسهم بتركهم النظر في دلالات الله والاستدلال بها على
ده الله عز وجل وعلى صلاحهم في دينهم وبين امر كل شيء من مصالح عبا
ومن غير ذلك عليهم علمه فحدثني عن الصادق عم انه سئل عن قول الله عز وجل
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فقال هو مثل ضربه
لنا فالنبي والائمة صلوات الله عليهم من دلالات الله واياته التي يهتدى بها الى
التوحيد ومصالح الدين وشرائع الاسلام والسنن والفرائض ولا قوة

إلا بالله العلي العظيم وتصديق ذلك ما حدثنا ابرهيم بن هرون الهيتي بمدينة
السلام قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا الحسين بن ابي جعفر محمد بن غالب
عن علي بن الحسين بن ايوب عن الحسين بن سليمن عن محمد بن مروان الذهلي عن
الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله الصادق عم الله نور السموات والارض قال
كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال محمد صلعم قلت كمشكوة قال صدر محمد صلعم
قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة قال
علم رسول الله صلعم صدر الى قلب علي عم قلت كانها كوكب دري قال لاي شيء تقرا كانها صدر صه
قلت فكيف جعلت فداك قال كانه قلت توقد من شجرة مباركة زيتونة قال صه
لا شرقية ولا غربية قال ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم لا يهودي
ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم
يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به قلت نور على نور قال
الامام في اثر الامام حدثنا ابرهيم بن هرون الهيتي قال حدثنا
محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال حدثنا
احمد بن صبيح قال حدثنا طريف بن ناصح عن عيسى بن راشد عن محمد بن علي بن
الحسين عليهم السلام في قوله عز وجل كمشكوة فيها مصباح قال المشكوة نور العلم
في صدر النبي صلعم المصباح في الزجاجة والزجاجة صدر علي عم علم النبي عليا
الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة قال نور

العلم

العلم لا شرقية ولا غربية قال لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار قال يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان
يسأل نور على نور يعني اماما مؤيدا بنور العلم والحكمة في اثر امام
من آل محمد وذلك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة فهؤلاء الاوصياء
الذين جعلهم الله عز وجل خلفاء في ارضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض
في كل عصر من واحد منهم يدل على صحة ذلك قول ابي طالب في رسول
الله صلعم ۞ انت الامين محمد ۞ قرم اغر مسود ۞ لمسود يتطايب كرموا
وطاب المولد ۞ انت السعيد من السعود ۞ تكنفك الاسعد ۞ من لدن آدم
لم يزل ۞ فينا ولي مرشد ۞ فلقد عرفتك صادقا ۞ بالقول لا تتفند ۞
ما زلت تنطق بالصواب ۞ وانت طفل امرد ۞ يقول ما زلت تتكلم بالعلم
لقومه قبل ان يوحى اليك وانت طفل كما قال ابرهيم عليه السلام وهو صغير
اني بريء مما تشركون وكما تكلم عيسى عم في المهد فقال اني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة
والزكاة ما دمت حيا ولابي طالب في رسول الله صلعم مثل ذلك
في قصيدته اللامية حيث يقول ۞ وما مثله في الناس سيد معشر ۞
اذا قايسوه عند وقت التحاصل ۞ فايده رب العباد بنوره ۞

واظهر بها حقه غير زايل ويقول فيها واشهد بيقين العيان بوجهه
ربيع اليتامى عصمة للارامل تطيف به الهلاك من ال هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل وميزان صدق لا يخيس شعيرة
وميزان عدل وزنه غير مايل حدثنا علي بن عبد الله الوراق
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب عن محمد بن اسلم الجبلي عن الخطاب بن عمر ومصعب
بن عبد الله الكوفيين عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عم في قول الله
عز وجل الله نور السموت والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
فالمشكاة صدر النبي ص فيها المصباح والمصباح العلم في الزجاجة
والزجاجة امير المومنين وعلم نبي الله عنده باب تفسير قول
فنسوا الله ٢ الله عز وجل فنسيهم حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رح
قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف
بعلان قال حدثنا ابو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسن بن
القاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم
قال سالت الرضا علي بن موسى عم عن قول الله عز وجل نسوا الله
فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو وانما ينسى

ويسهو

٧١

ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا
وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومهم بان ينسيهم انفسهم
كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم
الفاسقون قوله عز وجل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال مصنف
هذا الكتاب قوله نتركهم اي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء
ربه لان الترك لا يجوز على الله عز وجل واما قول الله عز وجل و
تركهم في ظلمات لا يبصرون اي لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم
ليتوبوا باب تفسير قوله عز وجل والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه حدثنا محمد بن محمد بن
عصام الكليني رح قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال
حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد
قال سالت ابا الحسن علي بن محمد العسكري عم عن قول الله والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقال
ذلك تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه الا ترى انه قال وما
قدروا الله حق قدره ومعناه اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي
ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال سبحانه وتعالى

يشركون حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي رضه قال حدثنا احمد
بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب
قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن
مهران قال سألت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل والارض
جميعا قبضته يوم القيامة فقال يعني ملكه لا يملكه معه احد والقبض
من الله تعالى في موضع آخر المنع والبسط منه الاعطاء والتوسيع كما
قال عز وجل والله يقبض ويبسط واليه ترجعون يعني يعطي ويوسع
ويمنع ويضيق والقبض منه عز وجل في موضع آخر الاخذ في
وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها
ويثيب عليها قلت فقوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه
قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة يقول الله عز وجل والسموات مطويات اليد
بيمينه اي بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون باب
تفسير قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد
بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن
فضال عن ابيه قال سألت الرضا عم عن قول الله عز وجل كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف

بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم
محجوبون باب تفسير قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا
صفا حدثنا محمد بن ابرهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا
احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن
بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا علي بن موسى عم عن قول
الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله عز وجل
لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء
امر ربك والملك صفا صفا باب في تفسير قول الله عز وجل
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة حدثنا
محمد بن ابرهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد
الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن
الرضا عم قال سألته عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان يأتيهم
الله بالملائكة في ظلل من الغمام هكذا نزلت باب في تفسير قول الله
عز وجل سخر الله منهم وقوله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله ومكروا
ومكر الله والله خير الماكرين وقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم
حدثنا محمد بن ابرهيم بن احمد بن يونس المعاذي قال حدثنا علي بن

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي
الهمداني قال حدثنا علي بن
الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال سألته عن
قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله الله يستهزئ بهم و
عن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم
فقال إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع
ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر وا
لخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا باب معنى جنب الله
عز وجل حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا
محمد بن جعفر الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي الكوفي عن عمه
الحسين بن يزيد عن علي بن الحسين عن حفص حدثه عن عبد الرحمن بن كثير
عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام قال أنا علم الله وأنا قلب
الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله وجنب الله وأنا يد الله قال
مصنف هذا الكتاب معنى قوله عليه السلام وأنا قلب الله الواعي أي أنا القلب الذي
جعله الله وعاء علمه وقلبه إلى طاعته وهو قلب مخلوق لله عز
وجل كما هو عبد الله عز وجل ويقال قلب الله كما يقال عبد الله وبيت
الله وجنة الله ونار الله وأما معنى قوله عين الله فإنه يعني به الحافظ
لدين الله وقد قال الله عز وجل تجري بأعيننا أي بحفظنا وكذلك
قوله عز وجل ولتصنع على عيني معناه على حفظي حدثنا محمد بن

الحسن

٧٣

الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي
بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة
أنا الهادي وأنا المهتدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل وأنا ملجأ
كل ضعيف ومأمن كل خائف وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا
حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وأنا
عين الله ولسانه الصادق ويده وأنا جنب الله الذي يقول
أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وأنا يد الله المبسوطة
على عباده بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطة من عرفني وعرف
حقي فقد عرف ربه لأني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه
لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله قال مصنف هذا
الكتاب الجنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا صغير في جنب الله
أي في طاعة الله عز وجل فقول أمير المؤمنين عليه السلام أنا جنب الله
أي أنا الذي ولايتي طاعة الله قال الله عز وجل أن تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله أي في طاعة الله عز وجل باب معنى الحجزة حدثنا
محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي
عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد

وزوج الأرامل

نقول له

عن ابن نباتة الهمداني قال سمعت محمد بن الحنفية يقول سمعت امير المومنين
عن رسول الله صلعم يوم القيامة آخذ بحجزة الله ونحن آخذون
بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا قال والحجزة النور حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا
علي بن العباس قال حدثنا الحسن بن يوسف عن عبد السلم عن عمار
بن ابي اليقظان عن ابي عبد الله عم قال يجيء رسول الله صلعم
يوم القيامة آخذا بحجزة ربه ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا
آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون
والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول
الله صلعم آخذا بدين الله ونجيء نحن آخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا
آخذين بديننا وقد روي عن الصادق عم انه قال الصلوة حجزة
الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته قال الله ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر باب معنى العين والاذن واللسان
حدثنا ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان
بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان الله عز

وجل خلق خلقا خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله
الناظرة واذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه باذنه وا
مناؤه بما انزل من عذر او نذر او حجة فبهم يمحو السيئات وبهم
يدفع الضيم وبهم تنزل الرحمة وبهم يحيي ميتا وبهم يميت حيا
وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيته قلت جعلت فداك
من هؤلاء قال الاوصياء باب معنى قوله عز وجل وقالت
اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن علي بن النعمان عن اسحق
بن عمار عمن سمعه عن ابي عبد الله عم انه قال في قول الله عز وجل
وقالت اليهود يد الله مغلولة لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد
فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا
لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف
يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن المشرقي عن عبد
الله بن قيس عن ابي الحسن الرضا عم قال سمعته يقول بل يداه مبسوطتان

فقلت له يدان هكذا وأشرت بيدي إلى يديه فقال لا لو كان هكذا
كان مخلوقا باب معنى رضاه عز وجل وسخطه حدثنا أبي
رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن حدثنا احمد بن ادريس عن م
المشرقي عن حمزة بن الربيع عمن ذكره قال كنت عند أبي جعفر عم في مجلس م
إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك
وتعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال
أبو جعفر عم هو العقاب يا عمرو إنه من زعم أن الله عز وجل قد زال
من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق فإن الله عز وجل لا يستفزه
شيء ولا يغيره وبهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه رفعه
إلى أبي عبد الله عم في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم
قال إن الله تعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون
ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضا
وسخطهم لنفسه سخطا وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء
عليه فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل
إلى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال أيضا من أهان
لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها وقال أيضا من يطع الرسول
فقد أطاع الله وقال أيضا إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله

يد الله فوق أيديهم وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا
الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك ولو كان
يصل إلى المكون الأسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما
لجاز لقائل هذا أن يقول إن المكون يبيد يوما لأنه إذا دخله الضجر
والغضب دخله التغير فإذا دخله التغير لم يؤمن عليه الإبادة
ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من
المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا
كبيرا هو الخالق للأشياء لا لحاجة لاستحالة الحد والكيف فيه فافهم
ذلك إن شاء الله حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي قال حدثنا
علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن
هشام بن الحكم أن رجلا سأل أبا عبد الله عم عن الله تبارك و
تعالى له رضا وسخط فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين
وذلك أن الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى
حال معتمل مركب للأشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للأشياء
فيه واحد أحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه
من غير شيء يتداخله فيهيجه فينقله من حال إلى حال فإن ذلك
صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوي

العزيز لحاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه انما
خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا حدثنا
احمد بن الحسن القطان قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر
بن محمد عم قال قلت له يا ابن رسول الله اخبرني عن الله عز
وجل هل له رضى وسخط فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من
المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ورضاه ثوابه باب
معنى قوله عز وجل ونفخت فيه من روحي حدثنا حمزة
بن محمد العلوي رض قال اخبرنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم قال سالت ابا
جعفر عم عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال
روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله
على جميع الارواح فامر فنفخ منه في ادم ابي رض قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن ابن
فضال عن الحلبي وزرارة عن ابي عبد الله عم قال ان الله
تبارك وتعالى احد صمد ليس له جوف وانما الروح خلق من
خلقه نصر وتاييد وقوة يجعلها الله في قلوب الرسل
والمؤمنين حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق رض قال

حدثنا

حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا
الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر بن صالح عن القسم بن عروة عن عبد
الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عم عن قول
الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان
الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح
وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الروح م
الى نفسه لانه اصطفاه على ساير الارواح كما اصطفى بيتا من
البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك
وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر حدثنا محمد
بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي جعفر عم قال سالته عن الروح
التي في ادم والتي في عيسى ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما
واصطفاهما روح ادم وروح عيسى صلوات الله عليهما حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي عن محمد بن اسمعيل قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا البرمكي
علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن ابي بصير عن ابي جعفر عم
في قوله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال من قدرتي

حدثنا احمد بن محمد [بن احمد] السناني والحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المكتب وعلي
بن احمد بن محمد بن عمران رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال
حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا
عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي عبد الله عم في قول الله
عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال ان الله عز وجل خلق
خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من قدرة
الله شيا هي من قدرته

باب نفي الزمان والمكان والحركة والسكون والنزول والصعود والانتقال عن الله عز وجل

ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال سال نافع بن الازرق ابا
جعفر عم قال اخبرني عن الله متى كان فقال له ويلك اخبرني انت متى
لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا
صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار
عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد
عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر عم فقال
له يا ابا جعفر اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك انما يقال لشيء لم يكن
فكان متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل حيا بلا كيف و

يكن

77

لم يكن له كان ولا كان لكونه كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان
على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيا ولا كان ضعيفا
قبل ان يكون شيا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيا ولا يشبه
شيا مكونا ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشائه ولا يكون منه
خلوا بعد ذهابه لم يزل حيا بلا حيوة وملكا قادرا قبل ان ينشئ شيا
وملكا جبارا بعد انشائه للكون فليس لكونه كيف ولا له اين ولا له
حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيء ولا
يخوفه شيء تصعق الاشياء كلها من خيفته كان حيا بلا حيوة جارية ولا
كون موصوف ولا كيف محدود ولا اثر مقفو ولا مكان جاور
شيا بل حي يعرف وملك لم يزل له القدرة انشا ما شا كيف شا بمشيته
لا يحد ولا يبعض ولا يفنى كان اولا بلا كيف ويكون اخرا بلا اين
وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ويلك
ايها السايل ان ربي لا تغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يجار
من شيء ولا يجاوره شيء ولا تنزل به الاحداث ولا يسال عن شيء يفعله
ولا يقع على شيء ولا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى حدثنا محمد بن موسى ابن المتوكل قال
حدثنا علي بن الحسين السعداباذي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن

احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عم قال
جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عم فقال له يا امير المؤمنين
متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان
كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية
ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غاية فقال
يا امير المؤمنين فنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلعم
قال مصنف هذا الكتاب يعني بذلك عبد طاعته لا غير ذلك
وروى انه سئل عم اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا فقال عم
اين سوال عن مكان وكان الله ولا مكان **حدثنا** علي بن الحسين
بن الصلت عن عم ابي طالب عبد الله بن الصلت قال حدثنا محمد بن احمد
بن علي بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى
بن جعفر عم لاي علة عرج الله عز وجل بنبيه صلعم الى السماء ومنها
الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك
والله لا يوصف بمكان فقال عم ان الله تبارك وتعالى لا يوصف
بمكان ولا يجري عليه زمان ولكنه عز وجل اراد ان يشرف به
ملائكته وسكان سماواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب
عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقول المشبهون سبحان

بلاقدام

الله

٧٨

الله عما يشركون **حدثنا** محمد بن موسى بن المتوكل رضه قال حدثنا محمد بن
يحيى العطار عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى الخزاز عن
محمد بن سماعة عن ابي عبد الله عم قال قال راس الجالوت لليهود ان
المسلمين يزعمون ان عليا من اجدل الناس واعلمهم فاذهبوا بنا اليه
لعلي اسئله عن مسئلة اخطئه فيها فاتاه فقال يا امير المؤمنين اني اريد
ان اسئلك عن مسئلة قال سل عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان
ربنا قال يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان هو كان بلا كينونة
كائن كان بلا كيف يا يهودي كيف يكون له قبل وهو قبل القبل بلا
غاية ولا غاية منتهى غايته ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات عنه
فهو غاية كل غاية فقال اشهد ان دينك الحق وان ما خالفه باطل **حدثنا**
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن هرون
الصوفي قال حدثنا عبيد الله بن موسى ابو تراب الروياني عن عبد العظيم بن
عبد الله الحسني عن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عم يا ابن رسول
الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلعم انه
قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عم
لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلعم كذلك
انما قال عم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في

الثلث الاخير من الليل و ليلة الجمعة من اول الليل فيامره فينادي هل
من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر
له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع
الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي
عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلعم حدثنا محمد بن محمد بن عصام
رضه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان
عن اسمعيل بن ابراهيم عن جعفر بن محمد التميمي عن الحسين بن علوان عن
عمرو بن خالد عن زيد بن علي عم قال سالت ابي سيد العابدين عم فقلت
له يا ابه اخبرني عن جدنا رسول الله صلعم لما عرج به الى السماء وامره
ربه عز وجل بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن امته حتى قال
له موسى بن عمران عم ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا
تطيق ذلك فقال يا بني ان رسول الله صلعم لا يقترح على ربه عز وجل
ولا يراجعه في شي يامره به فلما سأله موسى عم ذلك وصار شفيعا
لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى عم فرجع الى ربه عز وجل
فسأله التخفيف الى ان ردها الى خمس صلوات قال فقلت له يا ابه
فلم لم يرجع الى ربه عز وجل و يسأله التخفيف من خمس صلوات
فقال يا بني اراد عم ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلاة

لقول

لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الا ترى انه عم لما
هبط الى الارض نزل جبرئيل عم فقال يا محمد ان ربك يقريك السلام و
يقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
قال فقلت له يا ابه اليس الله عز ذكره لا يوصف بمكان فقال بلى
تعالى الله عن ذلك قال فما معنى قول موسى عم لرسول الله صلعم
ارجع الى ربك فقال معناه معنى قول ابرهيم عم اني ذاهب الى
ربي سيهدين ومعنى قول موسى عم وعجلت اليك رب لترضى
ومعنى قوله عز وجل ففروا الى الله يعني حجوا الى بيت الله يا
بني ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله و المساجد
بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى الى الله وقصد اليه والمصلي ما
دام في صلاته فهو واقف بين يدي الله عز وجل ان لله تبارك و تعالى
بقاعا في سمواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه الا تسمع
الله عز وجل يقول تعرج الملائكة والروح اليه ويقول عز وجل
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه حدثنا
محمد بن احمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن ابن محبوب عن صالح
بن حمزة عن ابان بن اسد عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال

داخل موقف عرفات وفيه [illegible]
الله [illegible]

زعم ان الله من شيء او في شيء او على شيء فقد اشرك لو كان الله عز وجل على شيء
لكان محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان
محدثا **ابي** رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب
عن حماد بن عمرو عن ابي عبد الله عم قال كذب من زعم ان الله
عز وجل في شيء او من شيء او على شيء **قال** مصنف هذا الكتاب
الدليل على ان الله عز وجل لا في مكان ان الاماكن كلها حادثة وقد
قام الدليل على ان الله عز وجل قديم سابق للاماكن وليس يجوز ان
يحتاج الغني القديم الى ما كان غنيا عنه ولا ان يتغير عما لم
يزل موجودا عليه فصح اليوم انه لا في مكان كما انه لم يزل
كذلك وتصديق ذلك ما حدثنا به احمد بن الحسن القطان قال
حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب
قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن سليمان بن حفص
المروزي عن سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد عم
هل يجوز ان نقول ان الله عز وجل في مكان فقال سبحان الله
وتعالى عن ذلك انه لو كان في مكان لكان محدثا لان الكائن
في مكان محتاج الى المكان والاحتياج من صفات المحدث لا
من صفات القديم **حدثنا** علي بن احمد بن محمد بن عمران

الدقاق

الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد
بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب
بن جعفر الجعفري عن ابي ابرهيم موسى بن جعفر عم انه قال
ان الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الان كما كان
لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يحل في مكان ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب
غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور لا
اله الا هو الكبير المتعال **حدثنا** ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي
السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن
مسعود العياشي قال حدثنا الحسن بن اشكيب قال اخبرني هرون
بن عقبة الخزاعي عن اسد بن سعيد النخعي قال اخبرني عمرو بن شمر
عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال محمد بن علي الباقر عم يا جابر ما
اعظم فرية اهل الشام على الله عز وجل يزعمون ان الله تبارك
وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس
ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على صخرة فامرنا الله ان
نتخذه مصلى يا جابر ان الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه تعالى

عن صفة الواصفين وجل عن اوهام المتوهمين واحتجب عن اعين
الناظرين ولا يزول مع الزائلين ولا يأفل مع الافلين ليس كمثله شي
وهو السميع العليم حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله
عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير قال رايت
سفيان الثوري يا ابا الحسن موسى بن جعفر عم وهو غلام يصلي
والناس يمرون بين يديه فقال له ان الناس يمرون بك وهم
في الطواف فقال عم الذي اصلي له اقرب الي من هولاي حدثنا
احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قالا
حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني
محمد بن عبد الله قال حدثني علي بن الحكم قال حدثنا عبد الرحمن
بن الاسود عن جعفر بن محمد عن ابيه عم قال كان لرسول الله صلعم
صديقان يهوديان قد امنا بموسى رسول الله واتيا محمدا رسول الله
صلعم وسمعا منه وكانا قد قرءا التورية وصحف ابرهيم وموسى
عم وعلما علم الكتب الاولى فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله
اقبلا يسألان عن صاحب الامر بعده وقالا انه لم يمت نبي قط
الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده قريب القرابة
اليه من اهل بيته عظيم الخطر جليل الشان فقال احدهما لصاحبه

هر

٨١

هل تعرف صاحب هذا الامر من بعد هذا النبي قال الاخر لا اعلمه الا
بالصفة التي اجدها في التورية وهو الاصلع المصفر فانه كان
اقرب القوم من رسول الله صلعم فلما دخلا المدينة وسالا عن الخليفة
ارشدا الى ابي بكر فلما نظرا اليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما
قرابتك من رسول الله صلعم قال اني رجل من عشيرته وهو زوج ابنتي
عايشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة فاخبرنا اين
ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على
من هو اعلم منك فانك لست بالرجل الذي نجد صفته بالتورية انه
وصي هذا النبي وخليفته قال فتغيظ من قولهما وهم بهما ثم
ارشدهما الى عمر وذلك انه عرف من عمر انهما ان استقبلاه بشي بطش
بهما فلما اتياه قالا ما قرابتك من هذا النبي قال انا من عشيرته وهو
زوج ابنتي حفصة قالا هل غير ذلك قال لا قالا ليست هذه بقرابة
وليست هذه الصفة التي نجدها في التورية ثم قالا له اين ربك
قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من
هو اعلم منك فارشدهما الى علي عم فلما جاءاه فنظرا اليه قال
احدهما لصاحبه انه الرجل الذي نجد صفته في التورية انه وصي

هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وابو السبطين والقايم بالحق من بعده ثم قال لعلي عم ايها الصاحب فانت من رسول الله صلعم قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول من امن به وزوج ابنته طهر فقال له هذه القرابة الفاخرة والمنزلة الغريبة وهذه الصفة التي نجدها في التورية ثم قال له فاين ربك عز وجل قال لهما علي عم ان شيتما انباتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى عم وان شيتما انباتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد صلعم قال انباتنا بالذي كان على عهد نبينا موسى عم قال علي عم اقبل اربعة املاك ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من السما وملك من الارض فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق من اين اقبلت قال من عند ربي وقال النازل من السما للخارج من الارض من اين اقبلت قال من عند ربي وقال الخارج من الارض للنازل من السما من اين اقبلت قال من عند ربي فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عم واما ما كان على عهد نبينا محمد صلعم فذلك قوله في محكم كتابه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا

ادني

٨٢

ادني من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الاية قال اليهود فما منع صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضعك الذي انت اهله فوالذي انزل التورية على موسى انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك في كتبنا ونقراه في كنايسنا وانك لانت احق بهذا الامر واولى به ممن قد غلبك عليه فقال علي عم قدما واخرا وحسابهما على الله عز وجل يوقفان ويسألان حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي ابو الحسين قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد النسوي حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي بمرو قال حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري واخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع ماية من النصارى بعد وفاة النبي صلعم وسواله ابا بكر عن مسايل لم يجبه عنها ثم ارشده الى امير المومنين عم فسأله عنها فاجابه فكان فيما سال ان قال له اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي عم بنار وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال علي عم اين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي عم هذه النار

مدبره مصنوع لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها وبالله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية عز وجل
طويل اختصرناه موضع الحاجة **حدثنا** ابو عبد الله الحسين بن احمد
الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني
عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عم عن ابيه
عن ابائه عن علي عم قال قال رسول الله ص ان موسى بن عمران لما
ناجى ربه قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك
فاوحى الله جل جلاله اليه انا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب اني
اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن
ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن سعيد البرمكي عن علي
بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن
ابي ابراهيم موسى بن جعفر عم قال قال ذكر قوم عنده ان قوما يزعمون
ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله تبارك وتعالى
لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم
يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد لم يحتج بل يحتاج اليه وهو
ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه تبارك وتعالى

ينزل فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج
الى من يحركه او يتحرك به فظن بالله الظنونا فهلك فاحذروا في
صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك
او زوال او نهوض او قعود فان الله جل عن صفة الواصفين و
نعت الناعتين وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي
يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين **وبهذا الاسناد** عن الحسين بن راشد
عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عم انه قال لا اقول انه قائم
فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك
في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال
تبارك وتعالى كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمد
لم يحتج الى شريك يكون في ملكه ولم يفتح له ابواب علمه **حدثنا**
محمد بن احمد السناني رض قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الاسدي
الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي
عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق عم قال
ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا
انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا **حدثنا** محمد بن ابراهيم

بن اسحق القاضي قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح
النسوي قال اخبرني عبد العزيز بن اسحق قال حدثني جعفر بن محمد
الحسني قال حدثني محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا
بشر بن الحسن المرادي عن عبد القدوس بن حبيب عن ابي اسحق
السبيعي عن الحارث الاعور عن علي بن ابي طالب انه دخل السوق
فاذا هو برجل موليه ظهره يقول لا والذي احتجب بالسبع فضرب علي عليه السلام
ظهره ثم قال من ذا الذي احتجب بالسبع قال الله يا امير المؤمنين
قال اخطأت ثكلتك امك ان الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه
حجاب لانه معهم اينما كانوا قال ما كفارة ما قلت يا امير المؤمنين
قال ان تعلم ان الله معك حيث كنت قال اطعم المساكين قال
لا انما حلفت بغير ربك حدثنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن
اسحق قال حدثني محمد بن عيسى بن هرون الواسطي قال حدثنا
محمد بن زكريا المكي قال اخبرني منيف مولى جعفر بن محمد قال
حدثني سيدي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليه السلام
قال كان الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام يصلي فمر بين
يديه رجل فنهاه بعض جلسائه فلما انصرف من صلاته قال له

القاضي قال حدثنا
ابو سعيد الرميحي قال
اخبرنا عبد العزيز بن
اسحق م

لم نهيت الرجل قال يا ابن رسول الله خطر فيما بينك وبين المحراب فقال
ويحك ان الله عز وجل اقرب الي من ان يخطر فيما بيني وبينه احد

باب اسماء الله تبارك وتعالى والفرق بين معانيها
وبين معاني اسماء المخلوقين

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه
قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح
بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول وهو اللطيف
الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء ومجسم الاجسام ومصور
الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ
من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان لا يشبهه
شيء ولا يشبه هو شيئا قلت اجل جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد
وقلت لا يشبهه شيء والله واحد والانسان واحد اليس قد تشابهت الوحدانية
قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة
وهي دلالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانما
يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس بواحد لان
اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة وهو اجزاء مجزأة ليست
بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره

غير نبره وسواده غير بياضه وكذلك ساير جميع الخلق فالانسان
واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد في المعنى
لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زياده ولا نقصان فاما الانسان
المخلوق المصنوع المولف من اجزاء مختلفه وجواهر شتى غير انه
بالاجتماع شي واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك
فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فاني علم ان لطفه
على خلاف لطف خلقه للفصل غير اني احب ان تشرح ذلك لي فقال
يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف و لعلمه بالشي اللطيف اولا ترى وفقك الله
وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض
والجرجس وما هو اصغر منها لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد
يستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما
راينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت
والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز
والقفار وفهم بعضها من بعض منطقها وما تفهم به اولادها عنها ونقلها
الغذا اليها ثم تاليف الوانها حمره مع صفره وبياض مع حمره وما لا تكاد
عيوننا تستبينه لتمام خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان
خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة

ولا اله

ولا اله وان صانع كل شي صنع من شي صنع والله الخالق اللطيف خلق
وصنع لا من شي حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه
قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد عن محمد بن
عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عم انه قال اعلم علمك الله الخير
ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته دلت العقل على انه لا شي قبله
ولا شي معه في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامه مع معجزة الصفه
انه لا شي قبل الله ولا شي مع الله في بقايه وبطل قول من زعم انه
كان قبله او كان معه شي وذلك انه لو كان معه شي في بقايه لم يجز ان
يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان
قبله شي كان الاول ذلك الشي لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للاول
الثاني ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسما دعا الخلق اذ خلقهم وتعبدهم
وابتلاهم الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قايما ظاهرا
باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه الاسما
فلما راى ذلك من اسمايه الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن
الله انه لا شي مثله ولا شي من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه
لا مثل لله ولا شبه له كيف سميتموه باسمايه الحسنى فتسميتم بجميعها
فان في ذلك دليلا على انكم مثله في حالاته كلها او في بعضها دون بعض

اذ جمعتهم الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد
اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين
مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي
خاطب الله به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما
ضيعوا وقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة واسد وكل
ذلك على خلافه وحاله لم تقع الاسامي على معانيها التي كانت تثبت
عليها لان الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وانما سمي
الله بالعلم بغير علم حادث علم به الاشيا واستعان به على حفظ ما يستقبل
من امره والروية فيما يخلق من خلقه ويعيد به ما مضى مما افنى من خلقه
مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلا ضعيفا كما راينا ان علم
الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم
العلم بالاشيا فصاروا الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيا
فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم فاختلف المعنى على ما رايته وسمي
ربنا سميعا لانه يسمع به الصوت لا يبصر به كما انا الذي به نسمع لا
نقوى على النظر به ولكنه اخبر انه لا يخفى عليه الاصوات ليس كما سمينا
نحن فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى وكذلك البصير
لا بجزء به ابصر كما انا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا

يجهل

يجهل شخصا منظورا اليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قايم ليس
على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشيا ولكن اخبر
انه قايم يحيي بها وحفظ كقول الرجل القايم بامرنا فلان والله القايم على
كل نفس بما كسبت والقايم ايضا في كلام الناس الباقي والقايم ايضا
يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم يا فلان بامر فلان اي اكفه والقايم
منا قايم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما اللطيف فليس على
قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشيا والامتناع
من ان يدرك كقولك لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه و
قوله يخبر كانه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا
لا يدركه الوهم فهكذا لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او
يحد بوصف فاللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شي ولا يفوته شي ليس للتجربة
ولا للاعتبار بالاشيا فيفيده التجربة والاعتبار علما لولاهما ما علم
لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير
من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشيا بركوب فوقها وقعود عليها
وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته وقدرته عليها كقول

الرجل الظاهر شجع اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة
فهكذا ظهور الله على الاعداء ووجه اخر انه الظاهر لمن اراده ولا يخفى
عليه شيء وانه مدبر لكل ما برأ فاي ظاهر اظهر واوضح من الله تبارك
وتعالى وانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من اثاره
ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا
الاسم ولم يجمعنا المعنى **واما الباطن** فليس على معنى الاستبطان
للاشيا بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشيا علما
وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم
سره والباطن منا بمعنى الغائر في الشي المستتر وقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى **واما القاهر** فانه ليس على معنى علاج ونصب
واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا فالمقهور منهم
يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على ان جميع ما خلق يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا
ملبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما اراد به لم يخرج منه
طرفة عين غير انه يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت
ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسما وان
كنا لم نستجمعها كلها فقد يكتفي بالاعتبار عليها والله عوننا

وعونه

وعونه في ديننا وتوفيقنا **حدثنا** علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد
عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابرهيم بن عمر عن ابي عبد
الله عم قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف وهو عز وجل بالحروف
غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد
وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار
مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور
فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر فا
ظاهر منها ثلثة اسما لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم
المكنون المخزون وهذه الاسما الثلثة التي اظهرت فالظاهر هو
الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه اربعة اركان
فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا
اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي
القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم
العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المومن
المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق
المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسما وما كان من الاسما

الحسنى حتى تتم بثلثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسما الثلثة
وهذه الاسما الثلثة اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه
الاسما الثلثة اركان وذلك قوله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى **ابي** ره قال حدثنا محمد
بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن
عمر والحسن بن علي بن ابي عثمان عن ابن سنان قال سالت ابا الحسن
الرضا عم هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم
قلت يراها ويسمعها قال ما كان الله محتاجا الى ذلك لانه لم يكن
يسالها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس
يحتاج ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها
لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه
اعلى الاشيا كلها واسمه العلي العظيم هو اول اسمايه لانه علا على
كل شي **وبهذا الاسناد** عن محمد بن سنان قال سالته عن الاسم ما هو
قال صفة لموصوف **حدثنا** علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق ره قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل
عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن الحسن بن محمد عن
خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عم قال اسم الله غير

الله

الله وكل شي وقع عليه اسم شي فهو مخلوق ما خلا الله واما ما عبرت
الالسن او عملته الايدي فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيى
غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع
الاشيا غير موصوف بحد مسمى لم يكن فيكون فتعرف كينونته
بصنع غيره ولم تتناه الى غاية الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا
الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه
باذن الله ومن زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال ل
فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد
موحد فكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من
عرفه بالله ومن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره
ليس بين الخالق والمخلوق شي والله خالق الاشيا لا من شي كان
والله يسمى باسمايه وهو غير اسمايه والاسما غيره **حدثنا**
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد
بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثني محمد بن بشر عن ابي هاشم
الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عم فسأله رجل فقال ل
اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسما وصفات في كتابه فا
سماوه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عم ان لهذا الكلام

وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة تعالى الله عن
ذلك وان كنت لم تزل هذه الصفات والاسما فان لم تزل يحتمل تقول
معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان
كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاوها وتقطيع حروفها فمعاذ
الله ان يكون معه شي غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة
بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره
وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل
والاسما والصفات مخلوقات المعاني والمعني بها هو الله الذي
لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف فانما يختلف ويأتلف
المتجزي فلا يقال الله موتلف ولا الله كثير ولا قليل ولكنه
القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله لا متجزي واحد
ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة
والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير
خبرت انه لا يعجزه شي فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز
سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت
الجهل سواه واذا افنى الله الاشيا افنى الصور والهجا
والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل وكيف سمي سميعا

قال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولا نصفه بالسمع المعقول
بالراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك
بالابصار من لون وشخص وغير ذلك ولم نصفه بنظر لحظ
العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشي اللطيف مثل البعوضة
واخفى من ذلك وموضع النشو منها والعقل والشهوة للسفاد
والحدب على نسلها واقام بعضها على بعض ونقلها الطعام
والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار
فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف
وكذلك سمي ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو
كان قوته البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه ولاحتمل
الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا
كان غير قديم ومن كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى
لا شبه له ولا ضد له ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا اقطار
محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى
الضماير ان تكيفه جل عن اداة خلقه وسمات بريته وتعالى
عن ذلك علوا كبيرا حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا
احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب

قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمان
بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي
طالب ع م قال قال رسول الله صلعم ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهي هذه

الاسم

[illegible]	القهار	[illegible]	الحي	[illegible]	الاول	[illegible]	السميع	[illegible]
القدير	[illegible]	الحي	[illegible]	الباقي	[illegible]	الباري	[illegible]	القاهر
[illegible]	بحي	[illegible]	عليم	[illegible]	الحفيظ	[illegible]	حسيب	[illegible]
حق	[illegible]	المومن	[illegible]	الدائم	[illegible]	الرقيب	[illegible]	الراجح
[illegible]	الوحي	[illegible]	عزيز	[illegible]	المتكبر	[illegible]	سبوح	[illegible]
الصادق	[illegible]	الطاهر	[illegible]	العفو	[illegible]	الغني	[illegible]	الناطق
[illegible]	العدل	[illegible]	عظيم	[illegible]	القدوس	[illegible]	القريب	[illegible]
القابض	[illegible]	قاضي	[illegible]	العلو	[illegible]	محيط	[illegible]	المغيث
[illegible]	الكريم	[illegible]	كافي	[illegible]	الوتر	[illegible]	الوهاب	[illegible]
الواسع	[illegible]	الهادي	[illegible]	الوكيل	[illegible]	البر	[illegible]	التواب
[illegible]	الجواد	[illegible]	الخالق	[illegible]	الديان	[illegible]	العظيم	[illegible]
الشافي								

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رض قال حدثنا علي بن ابرهيم بن
هاشم عن ابيه عن ابي الصلت عبد السلم بن صالح الهروي عن علي بن
موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم
ان لله عز وجل تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن
احصاها دخل الجنة قال محمد بن علي بن الحسين مولف هذا
الكتاب معنى قول النبي صلعم ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسما من
احصاها دخل الجنة احصاها هو الاحاطة بها والوقوف على
معانيها ليس معنى الاحصاء عدها وبالله التوفيق الله الاله الله والاله
هو المستحق للعبادة ولا يحق العبادة الا له ويقول لم يزل الها
بمعنى انه يحق له العبادة ولهذا لما ضل المشركون فقدروا ان
العبادة تجب للاصنام سموها الهة واصله الالهة وهي العبادة ويقال
اصله الاله يقال اله الرجل يأله اليه اي فزع اليه من امر نزل به
والهه اي اجاره ومثاله من الكلام الامام فاجتمعت همزتان
في كلمة لكثرة استعمالهم لها فاستثقلوها فحذفوا الاصلية
لانهم وجدوا فيما بقي دلالة عليها فاجتمعت لامان ولهما كثير
فادغموها في الاخرى فصارت لاما مثقلة في قولك الله الواحد الاحد
الاحد معناه الواحد في ذاته ليس بذي ابعاض ولا اجزاء ولا

ايضا ولا يكون عليه الا عدد والاختلاف ولان الاختلاف في الاشيا
من ايات وحدانيته مما دل على نفسه ويقال لم يزل الله واحدا ومعنى
ذلك انه واحد لا نظير له ولا شريك في معنى الوحدانية غيره لان كل
من كان له نظرا واشباه لم يكن واحدا في الحقيقة ويقال فلان
واحد الناس اي لا نظير له في ما يوصف به والله واحد لا من عدد
لانه عز وجل لا يعد في الاجناس ولكنه واحد ليس له نظير وقال
بعض الحكما في الواحد الاحد انما قيل له واحد لانه هو وحده الاول
لا ثاني له ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجا بعضهم الى بعض والواحد من
العدد في الحساب ليس قبله شي بل هو قبل كل عدد والواحد
كيف ما ارددته وضربته لم يزد فيه شي ولم ينقص منه شي تقول
واحد في واحد واحد لم يزد عليه شي ولم يتغير اللفظ عن الواحد
فدل على انه لا شي قبله واذا دل على انه لا شي قبله دل على انه
محدث الشي واذا كان هو محدث الشي دل على انه لا شي بعده فاذا
لم يكن قبله شي ولا بعده شي فهو المتوحد في الازل فلذلك قيل
واحد احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس
في الدار واحد يجوز ان يكون واحدا من الدواب والطير او الوحش
والانس لا يكون في الدار وكان الواحد بعض الناس وغير الناس واذا

قلت

قلت ليس في الدار احد فهو مخصوص بالادميين دون سايرهم
والاحد ممتنع من الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شي
من الحساب تقول واحد واثنان وثلثة فهذا العدد والقسمة وا
لواحد عليه العدد وهو خارج من العدد وليس بعدد تقول واحد
في اثنين او ثلثة فما فوقها وتقول في القسمة واحد بين اثنين
او ثلثة لكل واحد من الاثنين واحد ونصف ومن الثلثة
ثلث فهذه القسمة والاحد ممتنع في هذه كلها لا تقال احد واثنان
ولا احد في احد ولا تقال احد بين اثنين والاحد والواحد وغيرهما
من هذه الالفاظ كلها مشتقة من الوحدة الصمد معناه السيد ومن
ذهب الى هذا المعنى جاز له ان يقول لله يا صمد وتقال للسيد المطاع
في قومه الذين لا يقضون امرا دونه صمد وقال الشاعر
علوته بحسام ثم قلت له ... خذها حذيف فانت السيد الصمد و
للصمد معنى ثان وهو انه المصمود اليه في الحوايج تقال صمدت
صمده لانه قد وصفه عز وجل بصفة من صفات فعله وهو
مصيب ايضا والصمد الذي ليس بجسم ولا اجوف له قد اخرجت
في معنى الصمد في تفسير قل هو الله احد في هذا الكتاب معاني اخرى
لم احب اعادتها في هذا الباب الاول والاخر الاول والاخر فمعناها

انه الاول بغير ابتدا والاخر بغير انتها **السميع** السميع معناه انه اذا
وجد المسموع كان له سامعا ومعنى ثان انه سميع الدعا اي مجيب
الدعا واما السامع فانه يتعدى الى المسموع ويوجب وجوده ولا
يجوز فيه وبهذا المعنى لم يزل البارئ عز وجل سميعا لذاته
البصير البصير معناه اذا كانت المبصرات كان لها مبصرا ولذلك
جاز انه تعالى لم يزل بصيرا ولم يجز ان يقال لم يزل مبصرا لانه
يتعدى الى المبصر ويوجب وجوده والبصارة في اللغة مصدر
البصير والبصير بصارة والله عز وجل بصير لذاته وليس وصفنا
له تبارك وتعالى بانه سميع بصير وصفا بانه عالم بل معناه ما قدمنا
من كونه مدركا وهذه الصفة صفة كل حي لا افة به **العزيز**
القاهر العزيز والقاهر معناهما ان الاشيا لا تطيق الامتناع
منه ومما يريد الانفاذ فيها وقد قيل القادر من يصح منه الفعل
اذا لم يكن في حكم الممنوع بالقهر والغلبة والقدرة مصدر قولك
قدر قدرة اي ملكه فهو قدير قادر مقتدر وقدرته على ما لم يوجد
واقتداره على ايجاده بمعنى قهره وملكه له وقد يقال عز ذكره
مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد ويقال الله عز وجل قاهر
لم يزل ومعناه ان الاشيا لا تطيق الامتناع منه ومما يريد

انفاذه

انفاذه فيها ولم يزل مقتدرا عليها ولم يكن موجودة كما يقال مالك
يوم الدين ويوم الدين لم يوجد **العلي** العلي معناه القاهر فالله تعالى
ذو العلا والعلو والمتعالي ذو العلو والقدرة والقهر والاقتدار يقال علا
الملك علوا ويقال لكل شي قد علا علوا وعلا يعلى علا فهو المعلا
مكتسب الشرف وهو من المعالي وعلو كل شي اعلاه برفع العين وكسرها
من علية الناس وهو اسم ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط
عن الله تبارك وتعالى منتفي ومعنى ثان انه علا وتعالى عن الاشباه
والانداد وعما خاضت به وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال
فهو علي متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا **واما الاعلى** معناه
العلي والقاهر ويؤيده قوله عز وجل لموسى عم لا تخف انك انت
الاعلى اي الغالب وقوله عز وجل في تحريض المومنين على
القتال ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين
وقوله عز وجل ان فرعون علا في الارض اي غلبهم واستولى عليهم
وقد قال الشاعر في هذا المعنى : فلما علونا واستوينا عليهم
تركناهم صرعى لنسر وكاسر : ومعنى ثان انه متعال عن الاشباه
والانداد اي متنزه كما قال تعالى الله عما يشركون **الباقي** الباقي
معناه الكاين بغير حدوث ولا فنا والبقا ضد الفنا بقي الشي

وحفظها تعالى نعم

بقاء ويقال ما بقيت منهم باقية ولا وقيتهم من سوء اقيه الدائم
في صفاته هو الباقي ايضا الذي لا يبيد ولا يفنى البديع البديع
مبدع البدايع ومحدث الاشيا على غير مثال واحتذاء وهو فعيل
بمعنى مفعول كقوله عز وجل عذاب اليم اي مولم ويقول العرب ضربت فاعل
وجيع بمعنى موجع وقال الشاعر في هذا المعنى امن ريحانة الداعي السميع
يورقني واصحابي هجوع فالمعنى الداعي المسمع والبديع الشي الذي يكون
اولا في كل امر ومنه قوله عز وجل قل ما كنت بدعا من الرسل اي
لست باول مرسل والبدعة اسم ما ابتدع من الدين وغيره وقال الشاعر
في هذا المعنى فما كلم يخلقها الذكب ولم يكن نحلها بدعة فكف
عن الخير مقبوض كما حط من مائة سبعة واخرى ثلثه الفها وتسع
ما نها لما شرعته ويقال الحديث بامر بديع اي مبتدع عجيب
الباري الباري معناه انه بارئ البرايا اي خالق الخلايق براهم
يبراهم اي خلقهم يخلقهم والبرية الخليقة واكثر العرب على ترك
همزها وهي فعيلة بمعنى مفعولة وقال بعضهم بل هي ماخوذة
من بريت العود ومنهم من يزعم انه من البرى وهو التراب اي
خلقهم من التراب وقالوا لذلك لا يهمز الاكرم الاكرم معناه الكريم
وقد يجي الافعل في معنى الفعيل مثل قوله عز وجل وهو اهون عليه

اى

اي هين عليه ومثل قوله عز وجل لا يصليها الا الاشقى وقوله و
سيجنبها الاتقى يعني بالاشقى والاتقى الشقي والتقي وقد قال الشاعر
في هذا المعنى ان الذي سمك السما بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول
الظاهر الظاهر معناه انه الظاهر باياته التي اظهرها من شواهد قدرته
واثار حكمته وبينات حجته التي عجز الخلق جميعا عن ابداع اصغرها وانشا
ايسرها واحقرها عندهم كما قال عز وجل ان الذين يدعون من دون
الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فليس شي من خلقه الا وهو شاهد
له وعلى وحدانيته من جميع جهاته واعرض تبارك وتعالى عن وصف
ذاته وهو ظاهر باياته محتجب بذاته ومعنى ثان انه الظاهر غالب قادر
على ما يشا ومنه قوله عز وجل فاصبحوا ظاهرين اي غالبين الباطن
الباطن اي انه قد بطن عن الاوهام فهو باطن بلا احاطة لا يحيط به محيط
لانه قدم الفكر فخفت عنه وسبق العلوم فلم يحط به وفات
الاوهام فلم تكتنهه وحارت عنه الابصار فلم تدركه فهو باطن
يات كل باطن ومحتجب كل محتجب بطن بالذات وظهر وعلا بالا
فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب ومعنى ثان انه
باطن كل شي اي خبير بصير بما يسرون وما يعلنون وبكل
ذا وبطانة الرجل وليجته من القوم يدلهم ويداخلونه في دخله

الذي

امره المعنى انه عالم بسرايرهم لانه عز وجل يبطن خفي كل شي يواريه الحي الحي
معناه انه المتفعال المدبر وهو حي لنفسه لا يجوز عليه الموت والفنا وليس
يحتاج الى حيوة بها يكون حيا الحكيم الحكيم معناه انه عالم والحكمة في اللغة
العلم ومنه قوله عز وجل يوتي الحكمة من يشا ومعنى ثان انه محكم
وافعاله متقنة من الفساد وقد قيل حكمته واحكمته لغتان وحكمة
اللجام سميت بذلك لانها تمنعه من الجري الشديد وهو ما احاط بحنكه
العليم العليم معناه انه عليم لنفسه عالم بالسراير مطلع على الضماير لا
يخفا عليه خافيه ولا يعزب عنه مثقال ذره علم الاشيا قبل حدوثها
وبعد ما احدثها سرها وعلانيتها ظاهرها وباطنها وفي علمه عز وجل
بالاشيا على خلاف علم الخلق دليل على انه تبارك وتعالى بخلافهم في
جميع معانيهم والله عالم لذاته والعالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن
فلا يقال انه يعلم بعلم لا يثبت معه قديم غيره بل يقال انه ذات عالمه
وهكذا يقال في جميع صفات ذاته الحليم الحليم معناه انه حليم
عمن عصاه لا يعجل عليه بعقوبته الحفيظ الحفيظ الحافظ وهو
فعيل بمعنى فاعل ومعناه انه يحفظ الاشيا ويصرف عنها
البلا ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لانا نوصف بحفظ القران
والعلوم على المجاز والمراد بذلك انا اذا علمناه لم يذهب عنا كما اذا حفظنا

الشي

٩٤

الشي لم يذهب عنا الحق الحق معناه المحق ويوصف به توسعا لانه
مصدر وهو كقولهم غياث المستغيثين ومعنى ثان انه يراد به ان
عبادة الله هي الحق وعبادة غيره هي الباطل ويويد ذلك قوله
عز وجل ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل
اي يبطل ويذهب ولا يملك لاحد ثوابا ولا عقابا الحسيب الحسيب معناه
انه المحصي لكل شي العالم به لا يخفى عليه شي ومعنى ثان انه المحاسب للعباد
يحاسبهم باعمالهم ويجازيهم عليها وهو فعيل على معنى مفاعل مثل
جليس ومجالس ومعنى ثالث انه الكافي والله حسبي وحسبك اي
كافينا واحسبني هذا الشي اي كفاني واحسبته اي اعطيته حتى قال
حسبي ومنه قوله عز وجل جزا من ربك عطا حسابا اي كافيا الحميد
الحميد معناه المحمود وهو فعيل بمعنى مفعول والحمد نقيض الذم
ويقال حمدت فلانا اذا رضيت فعله ونشرته في الناس الحفي
الحفي معناه العالم ومنه قوله عز وجل يسيلونك كانك حفي عنها
يسيلونك عن الساعة كانك عالم بوقت مجيها ومعنى ثان انه اللطيف
والحفاية مصدر الحفي اللطيف المحتفي ببرك وتلطفك الرب الرب
المالك وكل من ملك شيا فهو ربه ومنه قوله عز وجل ارجع الى ربك اي الى
سيدك ومليكك وقال قايل يوم حنين لان يربني رجل من قريش

احب الي من ان يربيني رجل من هوازن يريد يملكني و يصير لي ربا
وما كان ولا يقال للمخلوق في الرب بالالف واللام لان الالف واللام داخلان
على العموم وانما المخلوق رب كذا فيعرف بالاضافة لانه لا يملك غيره تعالى
فينسب الي ما لا يملكه والربانيون ينسبون الى التاله والعبادة للرب
في معنى الربوبية له والربيون الذين صبروا مع الانبياء عم **الرحمن**
الرحمن معناه الواسع الرحمة على عباده يعمهم بالرزق والانعام
عليهم ولا يقال الرحمن اسم من اسماء الله تبارك وتعالى في الكتب لا سمي
له فيه ويقال للرجل رحيم القلب ولا يقال رحمن لان الرحمن يقدر
على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك وقد جوز قوم
ان يقال للرجل رحمن واراد به الغاية في الرحمة وهذا خطاء
والرحمن هو لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصة **الرحيم** الرحيم معناه
انه رحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته في عاقبة امرهم كما قال الله
عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم اسمان مشتقان
من الرحمة على وزن ندمان ونديم ومعنى الرحمة النعمة والراحم
المنعم كما قال عز وجل لرسوله صلعم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
يعني نعمة عليهم وليس معنى الرحمة الرقة لان الرقة عن الله عز وجل
منفية وانما سمي رقيق القلب من الناس رحيما لكثرة ما توجد

الرحمه

الرحمة منه ويقال رجل رحم فلان اذا كان ذا رحمة ونبي الرحمة
الرحمة ويقال رحمته رحمة ورحمة **البارئ** البارئ معناه الخالق
يقال برا الله الخلق وبراهم اي خلقهم وقد قيل ان الذرية مشتق
اسمها كانهم ذهبوا الى انهم خلق الله عز وجل خلقها من الذر واكثر
العرب على ترك همزها وانما تركوا الهمزة في هذا المذهب لكثرة ترددها
في افواههم كما تركوا همزة البرية وهمزة نبي واشباه ذلك ومنهم من
يزعم انها من ذروت وذريت لان الله تعالى ذراهم وبثهم في
الارض كما قال عز وجل وبث منهما رجالا كثيرا ونساء **الرازق** معناه
الرازق
معناه ان الله عز وجل يرزق عباده برهم وفاجرهم رزقا بفتح الراء
رواه من العرب ولو ارادوا المصدر لقالوا رزقا بكسر الراء
ويقال ارتزق الجند رزقة اي اخذوه مرة واحدة **الرقيب** الرقيب
معناه الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل رقيب القوم حارسهم
الرؤوف الرؤوف معناه الرحيم والرافة الرحمة **الرائي** الرائي
معناه العالم والرؤية العلم ومعناه ذلك في معنى الابصار وكونه
ثابت انه المبصر ومعنى الرؤية
في معنى العلم لم يزل رائيا ولا يجوز ذلك في معنى الابصار **السلام**
السلام معناه المسلم وهو توسع لان السلام مصدر والمراد به
ان السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة

والاذى والاذاه ومعنى ثان انه يوصف بهذه الصفة لسلامته مما
يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والانتقال والفنا والموت
وقوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم والسلام هو الله عز وجل و
داره الجنة ويجوز ان يكون سماها سلاما لان الصاير اليها يسلم فيها
من كلما يكون في الدنيا من مرض وضعف وموت وهرم
واشباه ذلك فهي دار السلامه من الافات والعاهات وقوله عز
وجل فسلام لك من اصحاب اليمين يقول فسلام لك منهم اي يخبرك
عنهم سلامة والسلام في اللغة الصواب والسداد ومنه قوله عز و
جل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي سدادا وصوابا و
يقال سمي الصواب من القول سلاما لانه يسلم من العيب والاثم
المومن المومن معناه المصدق والايمان التصديق في اللغة يدل
على ذلك قوله عز وجل حكاية عن اخوة يوسف وما انت بمومن
لنا ولو كنا صادقين فالعبد مومن مصدق بتوحيد الله وباياته
والله مومن مصدق لما وعده ومحققه ومعنى ثان انه محقق
حقق وحدانيته باياته عند خلقه وعرفهم حقيقته لما ابدا
من علاماته وابانه من بيناته وعجايب تدبيره ولطايف تقديره
ومعنى ثالث انه امنهم من الظلم والجور فقال الصادق عم سمي البارى

عزوجل

عز وجل مومنا لانه يومن من عذابه من اطاعه وسمى العبد مومنا لانه يومن
على الله فيجيز الله ايمانه وقال غيره المومن من امن جاره بوايقه وقال غيره
المومن الذي يامنه المسلمون على اموالهم ودمايهم المهيمن المهيمن
معناه الشاهد وهو قوله عز وجل ومهيمنا عليه اي شاهدا عليه ومعنى
ثان انه اسم مبني من الامين والامين اسم من اسما الله تعالى ثم بني كما بني البيطر
والبيطار وكان الاصل فيه مومنا فقلبت الهمزه ها كما قلبت همزة
ارقت فقيل هرقت وهيات فقيل هيهات والامين اسم من اسما الله عز وجل ومن
طول الالف داد يا امين فاخرجه مخرج قولهم ازيد على معنى يا زيد
ويقال المهيمن من اسما الله عز وجل في الكتب العزيز العزيز معناه
انه لا يعجزه شي ولا يمتنع عليه شي اراده فهو قاهر للاشيا غالب غير
مغلوب وقد يقال في مثل عز بز اي من غلب سلب وقوله عز
وجل حكاية في الخصمين وعزني في الخطاب اي غلبني في محاورة
الكلام ومعنى ثان انه الملك ويقال للملك العزيز كما قال اخوة يوسف
ليوسف يا ايها العزيز والمراد به يا ايها الملك الجبار الجبار معناه القاهر
الذي لا ينال وله الجبر والجبروت اي التعظم والعظمة ويقال النخلة
التي لا تنال الجباره والجبر المتكبر الانسان على ما يكره
تقول اجبرته على امر كذا وكذا وقال الصادق عم لا جبر ولا تفويض

كرامة بين امرين عن نفسه لان الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي
ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بارائهم ومقاييسهم فانه
عز وجل قد حد ووظف وشرع ووصف وفرض وسن وا
كمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع
والفرض والسنة واكمال الدين المتكبر المتكبر ماخوذ من الكبرياء
وهو اسم للتكبر والتعظم السيد السيد معناه الملك ويقال لملك
القوم وعظيمهم سيدهم وقد سادهم يسودهم وقيل لقيس
بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى
وقال صلى الله عليه وآله علي سيد العرب فقالت عائشة يا رسول الله الست سيد العرب
قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فقالت يا رسول الله وما
السيد قال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي وقد اخرجت
هذا الحديث مسندا في كتاب معاني الاخبار فعلى معنى هذا الحديث
السيد هو الملك الواجب الطاعة سبوح سبوح هو اسم مبني على فعول
وليس في كلام العرب فعول الا سبوح وقدوس ومعناهما واحد
وسبحان الله تنزيها له عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به ونصبه لانه
في موضع فعل على معنى تسبيحا يريد سبحت تسبيحا ويجوز ان
يكون نصبا على الظرف ومعناه نسبح لله سبحوا لله الشهيد الشهيد

معناه

معناه الشاهد بكل مكان صانعا ومدبرا على ان المكان مكان
الصنعة والتدبير لا على ان المكان مكان له لانه عز وجل كان
ولا مكان الصادق الصادق معناه انه صادق في وعده ووعيده
اذ لا يبخس ثواب من يتبعه الصانع الصانع معناه انه صانع
كل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع كل البدائع وكل
ذلك دال على انه لا يشبه شيئا من خلقه لانا لم نجد فيما شاهدنا
فعلا يشبه فاعله لانهم اجسام وافعالهم غير اجسام والله
تعالى عن ان يشبه فاعله افعاله وافعاله لحم ودم وعظم وشعر
وعصب وعروق واعضاء وجوارح واجزاء ونور وظلمة وارض
وسماء وشجر وحجر وغير ذلك من صنوف الخلق وكل ذلك فعله
صنعه عز وجل وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده
وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى
وهو يصف النرجس: عيون في جفون في فنون
بدت فاجاد صنعتها المليك ٭ بابصار التغنج طامحات
كأن احداقها الذهب السبيك ٭ على قضب الزمرد خبرات
بان الله ليس له شريك الظاهر الظاهر معناه انه منزه
عن الاشباه والانداد والاضداد والامثال والحد والزوال

والانتقال ومعاني الخلو من العرض والطول والاقطار والثقل
والخفة والرقة والغلظة والدخول والخروج والملازمة والمباينة
والرايحة والطعم واللون والمجسة والخشونة واللين والحرارة
والبرودة والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتمكن
في مكان دون مكان لان جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز
ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث احدثه وصانع صنعه
قادر قوي كما ظهر عن معانيها لا تشبه شيا منها لانها دلت من
جميع جهاتها على صانع صنعها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **العدل**
العدل معناه الحكم بالعدل الحق سمي به توسعا لانه مصدر
المراد به العادل والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه **العفو**
العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول والعفو المحو يقال
عفا الشي اذا امحى وذهب ودرس وعفوته انا اذا محوته
ومنه قوله عفا الله عنك اي محا الله عنك اذ اذنت لهم **الغفور**
الغفور اسم مشتق من المغفرة وهو الغافر الغفار واصله في
اللغة التغطية والستر تقول غفرت الشي اذا غطيته ويقال هذا
اغفر من هذا اي استر وغفر الصوف والخز ما علا فوق الثوب
منها كالزئبر يسمى غفرا لانه ستر الثوب ويقال لجنة الراس مغفرا

لانها

لانها تستر الراس والغفور الساتر لعبده برحمته **الغني** الغني معناه
انه الغني بنفسه عن غيره وعن الاستعانة بالالات والادوات
وغيرها والاشيا كلها سوى الله عز وجل متشابهة في الضعف
والحاجة فلا يقوم بعضها الا ببعض ولا يستغني بعضها عن
بعض **الغياث** الغياث معناه المغيث سمي به توسعا لانه مصدر
الفاطر الفاطر معناه الخالق فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنعة
الاشيا وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها **الفرد** الفرد
معناه المنفرد بالربوبية والامر دون الخلق ومعنى ثان انه
موجود وحده لا موجود معه **الفتاح** معناه انه الحاكم ومنه
قوله عز وجل وانت خير الفاتحين وقوله عز وجل وهو الفتاح
العليم **الفالق** الفالق اسم مشتق من الفلق ومعناه في اللغة
الشق يقال سمعت هذا من فلق فيه وفلقت الفتقة فانفلقت
وفلق الله تعالى كل ما انفلق عن جميع ما خلق فلق الارحام فانفلقت
عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقا عن النبات وفلق الارض
فانفلقت عن كل ما خرج منها وهو كقوله عز وجل والارض
ذات الصدع صدعها فانصدعت وفلق الظلام فانفلق عن
الاصباح وفلق السما فانفلقت عن القطر وفلق البحر لموسى

فانفلق فكان كل فرق منه كالطود العظيم. القديم: القديم
معناه المتقدم للاشياء كلها وكل متقدم لشيء يسمى قديما اذا
بولغ في الوصف ولكنه سبحانه قديم لنفسه بلا اول ولا نهاية و
سائر الاشياء لها اول ونهاية ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها
فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه وقد قيل ان القديم معناه
انه الموجود لم يزل واذا قيل لغيره عز وجل انه قديم كان على
المجاز لان غيره محدث ليس بقديم. الملك: الملك هو مالك الملك
قد ملك كل شيء والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء
كما زيدت في رهبوت ورحموت ولقول العرب رهبوت خير من رحموت
اي لان ترهب خير من ان ترحم. القدوس: القدوس معناه الطاهر
والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك
ونقدس لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع القدس من
الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع واشباه
ذلك وقد قيل ان القدوس من اسماء الله في الكتب. القوي: معناه
معروف وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة. القريب: القريب معناه
المجيب ويؤيد ذلك قوله عز وجل فاني قريب اجيب دعوة الداعي

اذا

اذا دعاني. ومعنى ثان انه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا
مسافة ويؤيد هذا المعنى قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان ونعلم
ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب من
غير مماسة باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المقارنة لهم
في المخالطة المخالفة لهم في المشابهة وكذا التقرب اليه ليس من جهة
الطرق والمسافة انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك
وتعالى قريب الى ذاته من غير تحول لانه ليس باقتطاع المسافة
يدنو ولا باختيار الهوى يعلو كيف وقد كان قبل السفل وا
لعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو. القيوم: القيوم والقيام
والقيام هما فيعول وفيعال من قمت بالشيء اذا وليته بنفسك و
توليت حفظه واصلاحه وتقديره وقولهم ما فيها من ديور ولا
ديار. القابض: القابض اسم مشتق من القبض وللقبض معان في
منها الملك يقال فلان في قبضتي وهذه الضيعة في قبضتي ومنه
قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيامة وهكذا
قوله عز وجل وله الملك يوم ينفخ في الصور وقوله والامر
يومئذ لله وقوله مالك يوم الدين ومنها افناء الشيء ومن ذلك
قولهم للميت قبضه الله اليه ومنه قوله عز وجل ثم جعلنا الشمس

عليه السلام فقبضناه الينا قبضا يسيرا فالشمس لا تقبض بالرحمة
تبارك وتعالى قابضها ومطلقها ومن هذا قوله عز وجل والله يقبض
ويبسط واليه ترجعون وهو باسط على عباده فضله وقابض ما يشا
من عايدته واياديه والقبض قبض الراحم ايضا وهو عن الله تعالى منع
ولو كان القبض والبسط الذي ذكره الله عز وجل من قبيل التراجم
لما جاز ان يكون في وقت واحد قابضا وباسطا لاستحالته وذكر والله تعالى
ذكره في كل ساعة يقبض ويبسط الرزق والنفس ويفعل ما يريد

الباسط

الباسط معناه المنعم المفضل قد بسط على عباده فضله واحسانه
والسبغ عليهم نعمه

قاضي الحاجات

القاضي اسم مشتق من القضا
ومعنى القضا من الله عز وجل على ثلثة وجوه منها الحكم والالزام
يقال قضا القاضي على فلان بكذا اي حكم عليه والزمه اياه ومنه
قوله عز وجل وقضا ربك الا تعبدوا الا اياه ووجه منها هو الخبر
ومنه قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي
اخبرناهم بذلك على لسان النبي صلعم ووجه منها هو الاتمام ومنه
قوله عز وجل فقضيهن سبع سموات في يومين ومنه قول
الناس قضى فلان حاجتي يريد انه اتم حاجتي على ما سالته

المجيد

المجيد معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل بل هو قرآن

مجيد

مجيد اي كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف ومجد الرجل وتمجد لغتان
وامجده كرم فعاله ومعنى ثان انه مجيد ممجد مجده

المولى

المولى هو
الناصر ينصر المومنين ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى ثوابهم
وكراماتهم وتولى الطفل هو الذي يتولى اصلاح شانه والله ولي
المومنين وهو مولاهم وناصرهم والمولى في وجه اخر هو الاولى
ومنه قول النبي صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه وذلك على اثر كلام
قد تقدمه وهو انه قال الست اولى بكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول
الله قال فمن كنت مولاه اي من كنت اولى به بنفسه فعلي مولاه اي
اولى به بنفسه

المنان

المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله
عز وجل فامنن او امسك بغير حساب وقوله عز وجل ولا تمنن
تستكثر

المحيط

المحيط معناه انه محيط بالاشيا عالم بها كلها
صح وبكل من احد شيا وبلغ علمه اقصاه فقد احاط به وهذا على الشر
لان الاحاطة في الحقيقة احاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه
كاحاطة البيت بما فيه واحاطة السور بالمدن ولهذا المعنى سمي
الحائط حائطا ومعنى ثان يحتمل ان يكون نصبا على الظرف معنا
مستويا مستقر كقوله عز وجل وظنوا انهم احيط بهم فسماه
احاطة لهم لان العدو اذا احاط بعدوهم لم يجد النجاة وعلي
بهلاكهم

التخلص منهم **المبين** المبين معناه انه الظاهر المبين حكمته المظهر لها
بما ابان من بيناته واثار قدرته ويقال بان الشي وابان واستبان
بمعنى واحد **المقيت** المقيت معناه الحافظ الرقيب ويقال بل هو
القدير **المصور** المصور هو اسم مشتق من التصوير يصور
الصور في الارحام كيف يشا فهو مصور كل صورة وخالق كل
مصور في رحم ومدرك ببصر ومتمثل في نفس وليس الله تبارك
وتعالى بالصور والجوارح يوصف ولا بالحدود والابعاض
يعرف ولا في سعة الانهاء بالاوهام يطلب ولكن بالايات
وبالعلامات والدلالات يحقق به ويوقن وبالقدرة والعظمة
والجلال والكبرياء يوصف لانه ليس له في خلقه شبيه ولا في بريته
عديل **الكريم** الكريم معناه العزيز يقال فلان اكرم علي من فلان
اي اعز منه ومنه قوله عز وجل ذق انك انت العزيز الكريم
ومعنى ثان انه الجواد المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقوم
كرام اي اجواد وكريم وكرم مثل اديم وادم **الكبير** الكبير
السيد يقال سيد القوم كبيرهم والكبرياء اسم التكبر والتعظم
الكافي الكافي اسم مشتق من الكفاية وكل من توكل عليه كفاه
ولا يحوجه الى غيره **كاشف الضر** معناه المفرج يجيب المضطر اذا

انه لقران كريم وكذلك قوله عز وجل*

دعاه

دعاه ويكشف السوء والكشف في اللغة رفعك شيئا عما يواريه ويغطيه
الوتر الوتر الفرد وكل شي كان فردا قيل وتر **النور** النور معناه
المنير ومنه قول الله عز وجل الله نور السموات والارض اي منير لهم
والنور الضيا والله عز وجل متعالي عن ذلك علوا كبيرا لان
الانوار محدثة ومحدثها قديم لا يشبهه شي وعلى سبيل التوسع
قيل ان القران نور لان الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون
بالضيا في مساكنهم ولهذا المعنى كان النبي صلعم منيرا **الوهاب**
الوهاب معروف وهو من الهبة يهب لعباده ما يشا ويمن عليهم
بما يشا ومنه قوله عز وجل يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور
الناصر الناصر والنصير بمعنى واحد والنصر حسن المعونة **الواسع** الواسع
الغني والسعة الغنا يقال فلان يعطي من سعة اي من غنى والوسع
جدة الرجل وقدرة ذات يده ويقال انفق على قدر وسعك **الودود**
فعول بمعنى مفعول كما تقول هيوب بمعنى مهيب يراد به انه
مودود محبوب ويقال بل فعول بمعنى فاعل كقولك غفور
بمعنى غافر اي يود عباده الصالحين ويحبهم والود والوداد
مصدر المودة وفلان ودك ووديدك اي حبك وحبيبك
الهادي الهادي معناه انه عز اسمه يهديهم للحق والهدى منه عز وجل

الوتر

وامرهم في دينهم فهم يهتدون به في*
معطلهم كما يهتدون بالنور*
دهذا*

على بلقنا وجه فوجه هو الدلالة وقد دلهم جميعا على الدين والثاني هو
الايمان والايمان هدى من الله عز وجل كما انه نعمة من الله والثالث
هو النجاة وقد بين الله عز وجل انه سيهدي المؤمنين بعد وفاتهم
فقال والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح
بالهم ولا يكون الهدى بعد الموت والقتل الا الثواب والنجاة وكذلك
قوله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
وهو ضد الضلال الذي هو عقوبة الكافر وقال الله عز وجل
ويضل الله الظالمين اي يهلكهم ويعاقبهم وهو كقوله عز وجل
اضل اعمالهم اي اهلك اعمالهم واحبطها بكفرهم **الوفي** الوفي
معناه انه يفي بعهدهم ويوفي بعهده ويقال رجل وفي ووفي و
قد وفيت بعهدكم واوفيت لغتان **الوكيل** الوكيل معناه المتوكل
اي القايم بحفظنا وهذا هو معنى الوكيل على العباد هنا ومعنى ثان انه
المعتمد والملجا والتوكل الاعتماد عليه والالتجا اليه **الوارث** الوارث
معناه انه كل من ملكه الله يبيد ويبقى ما كان في ملكه ولا ملك
الا الله تبارك وتعالى **البر** البر معناه الصادق يقال صدق
فلان وبر ويقال برت يمين فلان اذا صدقت وابرها الله اي
امضاها على الصدق **الباعث** الباعث معناه انه يبعث من في

الغفور

القبور يحييهم وينشرهم للجزا والبقا **التواب** التواب معناه انه يقبل التوبة
ويعفو عن الحوبة اذا تاب منها العبد يقال تاب العبد الى الله عز وجل فهو
تايب تاب عليه وتاب الله عليه اي قبل توبته فهو تواب على التايب مكررا
لتوبته ويقال اتاب فلان من كذا مهموزا اذا استحيى منه ويقال ما طعمتك
الا طعاما توبه اي لا احتشم منه ولا استحيى منه **الجليل** الجليل معناه السيد
يقال سيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلال الله فهو الجليل ذو
الجلال والاكرام ويقال جل فلان في عيني اي عظم واجللته اي عظمته
الجواد الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الاحسان والانعام يقال جاد
وجودهم السخي من الناس يجود جودا ورجل جواد وقوم اجواد اي اسخيا
ولا يقال لله عز وجل سخي لان اصل السخاوة راجع الى اللين يقال ارض
السخيه سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي سخيا للينه عند
الحوايج اليه **الخبير** الخبير معناه العالم والخبر والخبير في اللغة
واحد والخبر علمك بالشي يقال لي به خبر اي علم **الخالق** الخالق معناه
الخلاق وخلق الخالق خلقا وخليقة والخليقة الخلق والجمع الخلايق
والخلق في اللغة تقدير كل شي يقال في مثل اني اذا خلقت فريت لا
يكن يخلق ولا يفري وفي قول ائمتنا ان افعال العباد مخلوقة خلق
تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى من الطين كهيئة الطير وخلق

عيسى

معذبا ايضا ومكون الطير وخالقه في الحقيقة هو الله عز وجل **خير الناصرين**
خير الناصرين وخير الراحمين معناه انه فاعل الخير اذ كثر ذلك منه سمي
خيرا توسعا **الديان** الديان هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين
الجزا ولا يجمع لانه مصدر يقال دان يدين دينا ويقال في مثل كما تدين
تدان كما تفعل تجازى قال الشاعر كما يدين الفتى يوما يدان به
من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا **الشكور** الشكور والشاكر معناهما
انه يشكر للعبد عمله وهو توسع لان الشكر في اللغة عرفان الاحسان
وهو المحسن الى عباده المنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيعين
على طاعاتهم جعل مجازاته شكرا لهم على المجاز كما سميت مكافاة المنعم
شكرا **العظيم** العظيم معناه السيد وسيد القوم عظيمهم وجليلهم
ومعنى ثان انه يوصف بالعظمة لغلبته على الاشيا وقدرته عليها ولذلك
كان الوصف بذلك متعظما ومعنى ثالث انه عظيم لان ما سواه
كله ذليل خاضع فهو عظيم السلطان عظيم الشان ومعنى رابع انه
المجيد يقال عظم فلان في المجد عظامة والعظامة مصدر الامر
العظيم والعظم من التجبر وليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل
لان هذه المعاني معاني الخلق واثبات الصنع والحدث وهي عن الله
تبارك وتعالى منفية وقد روي في الخبر انه سمي العظيم لانه خالق

الخلق

١٠٤

الخلق العظيم ورب العرش العظيم **اللطيف** اللطيف معناه انه لطيف
بعباده فهو لطيف بهم بار بهم منعم عليهم واللطف البر والتكرمة
يقال فلان لطيف في الناس بار بهم يبرهم ويلطفهم الطافا ومعنى
ثان انه لطيف في تدبيره وفعله يقال فلان لطيف العمل وقد روي
ان معنى اللطيف هو انه الخالق للطيف كما انه سمي العظيم لانه
الخالق للخلق العظيم **الشافي** الشافي معناه معروف وهو من المخلوق
الشفا كما قال عز وجل حكاية عن ابرهيم عم واذا مرضت فهو
يشفين **وجملة** هذه الاسما الحسنى تسعة وتسعون اسما واما
تبارك فهو من البركة وهو عز وجل ذو بركة وهو فاعل البركة و
خالقها وجاعلها في خلقه وتبارك وتعالى عن الولد والصاحبة
والشريك وعما يقول الظالمون علوا كبيرا **وقد قيل** ان معنى قوله
عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا انما عنى به ان الله الذي يدوم بقاوه وتنمي نعمته ويصير
ذكره بركة على العباد واستدامة لنعم الله عندهم هو الذي نزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والفرقان هو القران
وانما سماه فرقانا لان الله عز وجل فرق به بين الحق والباطل
وعبده الذي نزل عليه نبيه هو محمد صلعم وسماه عبد الله

يتخذ ربا معبودا وهذا رد على من يغلو فيه ويقول عز وجل انه نبيه (?)
علي ليتبدد به العالمين ويخوفهم به من معاصي الله واليم عقابه
والعالمون الناس الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا
كما قالت النصارى يعنى انما اضافوا اليه الولد كذبا عليه وجحودا من
توحيده ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا
يعنى انه خلق الاشيا كلها على مقدار يعرفه وانه لم يخلق شيا من
ذلك على سبيل سهو ولا على غفلة ولا على تخبيث (?) ولا على مجازفة
بل على المقدار الذي يعلم انه صواب من تدبيره وانه استصلاح
لعباده في امر دينهم وانه عدل منه على خلقه لانه لو لم يخلق ذلك على
مقدار يعرفه على سبيل ما وصفنا لوجد ذلك التفاوت والظلم
والخروج عن الحكمة وصواب التدبير الى العبث والى الظلم والفساد
كما مثل ذلك في فعل خلقه الذين يجهلون في افعالهم ويفعلون
في ذلك بجهل بما يعرفون مقداره ولم يعن بذلك انه خلق لذلك تقديرا
يعرف به مقدار ما يفعله ثم فعل فعله لعبده لان ذلك انما
يوجبه فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله الا بهذا التقدير وهذا
التدبير والله سبحانه لم يزل عالما بكل شي وانما معنى قوله فقدره
تقديرا اي فعل ذلك على مقدار يعرفه على ما بيناه وعلى ان التقدير

يوجبه

افعال

١٠٤

مقدارها وتبيينها ومكانها الذي تكون فيه ليعرفوا ذلك

فقال للعباد بانهم يعرفونهم ليعرفوا ذلك وهذا التقدير من الله عز
وجل كتاب وخبر كتبه الله للملائكة واخبرهم به ليعرفوه فلما كان
كلامه لم يوجد الا على مقدار يعرفه لئلا يخرج عن حد الصدق الى
الكذب وعن حد الصواب الى الخطا وعن حد البيان الى اللبس كان
ذلك دلالة على ان الله قد قدره على ما توجبه الحكمة وصحته فلهذا صار
حكما لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فساد حدثنا غير واحد
قالوا حدثنا محمد بن همام عن علي بن الحسين قال حدثني جعفر بن محمد
الخزاعي عن ابيه قال دخلت مع ابي عبد الله عم على العيص وهو اليه
يعوده فرايت الرجل يكثر من قول آه فقال له يا اخي اذكر ربك واستغث
به فقال ابو عبد الله عم ان آه اسم من اسما الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث
بالله تبارك وتعالى حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاصفهاني
الاسواري قال حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البردعي قال اخبرنا
ابو اسحق ابرهيم بن عبد الرحمن القرشي بدمشق وانا اسمع قال
حدثنا ابو عامر موسى بن عامر المري قال حدثنا الوليد بن مسلم قال
حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة
عن رسول الله صلعم قال ان لله تبارك وتعالى تسعا وتسعين اسما
مائة الا واحدا لانه وتر يحب الوتر من احصاها دخل الجنة فبلغنا

واحكم

ان غير واحد من اهل العلم قال ان ولها يفتح بلا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شي قدير

لا اله الا الله الاسماء الحسنى

الله	[redacted]
الملك	
الرحمن	
جليل	
المجيب	
الكريم	
المبين	
النافع	
الرازق	
المميت	
الفرد	

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن

محمد

105

محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن غير
واحد عن ابي عبد الله عم قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر و
من عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك
ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه
فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب
امير المؤمنين وفي حديث اخر اولئك هم المؤمنون حقا حدثنا
محمد بن محمد بن عصام الكليني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رض قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سال ابا عبد الله عم عن
اسماء الله عز وجل واشتقاقها فقال الله هو مشتق من اله واله يقتضي
مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم
يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن
عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت
زدني قال لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى
لكان كل اسم منها الها ولكن الله عز وجل معنى يدل عليه بهذه الاسماء
وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب
اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل

بها اعداءنا والملحدين في الله والمنكرين صنع الله عز وجل عليه قلت نعم قال
نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد
حتى قمت مقامي هذا **حدثنا** ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الاسواري
قال حدثني مكي بن احمد بن سعدويه البردعي قال اخبرنا اسماعيل
بن محمد بن الفضل عن محمد بن المسيب البيهقي قال حدثني جدي قال
حدثنا ابن ابي اويس قال حدثني احمد بن محمد بن داود بن قيس الصنعاني
قال حدثني فلح بن كثير عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده عن النبي صلعم ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه
وهو ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا
جبرئيل فقال ان الله بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل
فقال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل
قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم
يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط
اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا مقيل
العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها
يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله ان لا
تشوه خلقي بالنار فقال رسول الله صلعم يا جبرئيل فما ثواب من قال

هذه

هذه الكلمات فقال هيهات هيهات انقطع العلم لو اجتمع ملائكة
سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى
يوم القيامة ما وصفوا من الف جزء جزءا واحدا فاذا قال العبد
يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله برحمته في الدنيا وجمله
في الاخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والاخرة فاذا قال
يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم
القيامة ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور واذا قال يا عظيم
العفو غفر الله ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا
قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واها ويل
الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة فتح
الله عز وجل له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله
عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة
بسط الله يده عليه بالرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى
يخرج من الدنيا واذا قال يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى
اعطاه الله عز وجل من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض
وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير الى يوم القيامة واذا قال
يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم المن اعطاه

لنعم
الله يوم القيامة هنيئه وامنية الخلائق واذا قال يا صمد يا ابا
قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعماءه واذا
قال يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا قال الله نعم اشهدوا يا ملائكتي
اني قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته ممن في
الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر
والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى
وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال يا مولانا ملا الله قلبه
من الايمان واذا قال يا غايتاه رغبتنا اعطاه الله يوم القيامة
رغبته مع رغبة الخلائق واذا قال اسالك يا الله ان لا تشوه خلقي
بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار اشهدوا
ملائكتي اني قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخوته وا
خواته واهله وولده وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجب
لهم النار واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن
المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن ان شاء الله وهو دعا
اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به قال
مصنف هذا الكتاب الدليل على ان الله عز وجل عالم قادر حي
لنفسه لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره انه لو كان عالما بعلم

يخلو

يخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او حادثا فان كان حادثا
فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا من صفات النقص
وكل منقوص محدث بما قدمناه وان كان قديما وجب ان يكون
غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع وكذلك القول في القا در
وقدرته والحي وحياته والدليل على انه عز وجل لم يزل قادرا
عالما حيا انه قد ثبت انه عالم قادر حي لنفسه وصح بالدليل انه عز
وجل قديم واذا كان كذلك كان عالما لم يزل اذ نفسه التي لها علم
لم تزل وهذا يدل على انه قادر لم يزل باب في القرآن ما هو حدثنا
احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن
ابيه ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا
عم يا ابن رسول الله اخبرني عن القرآن اخالق او مخلوق فقال ليس بن محمد رضه
بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل حدثنا جعفر بن مسرور
رضه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن ابراهيم
بن هاشم عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عم ما تقول في
القرآن فقال كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره
فتضلوا حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب رضه قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي

قال حدثنا علي بن سالم عن ابيه قال سالت الصادق جعفر بن محمد
عم فقلت يا ابن رسول الله ما تقول في القران فقال هو كلام الله
وقول الله وكتاب الله ووحي الله وتنزيله وهو الكتاب العزيز
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن
عبيد اليقطيني قال كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عم الى
بعض شيعته ببغداد بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله واياكم من
الفتنة فان تفعل تعظم نعمة الله والا تفعل فهي الهلكة نحن فقله
نرى ان الجدال في القران بدعة اشترك فيها السايل والمجيب فيتعاطى
السايل ما ليس له ويتكلف المجيب ما ليس عليه وليس الخالق الا الله عز
وجل وما سواه مخلوق والقران كلام الله لا تجعل له اسما من عندك
فتكون من الضالين جعلنا الله واياكم من الذين يخشون ربهم
بالغيب وهم من الساعة مشفقون حدثنا الحسين بن ابراهيم بن
احمد بن هشام المودب رض قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا عبد الله بن احمد
قال حدثني سليمان بن جعفر الجعفري قال قلت لابي الحسن موسى
بن جعفر عم يا ابن رسول الله ما تقول في القران فقد اختلف فيه

من قبلنا

١٠٦

من قبلنا فقال قوم انه مخلوق وقال قوم انه غير مخلوق
فقال عم اما اني لا اقول في ذلك ما يقولون ولكني اقول انه
كلام الله تع حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثنا جعفر بن سليمان الجعفري قال حدثني ابي عن عبد
الله بن فضل الهاشمي عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة
علي بن ابي طالب ع قال لما وقف امير المومنين عم على الخوارج ووعظهم وذكرهم
وحذرهم القتال قال لهم ما تنقمون مني الا اني اول من امن بالله و
سؤر برسوله فقالوا انت كذلك ولكنك حكمت في دين الله ابا موسى الا
فقال صلوات الله عليه وسلامه ما حكمت مخلوقا وانما حكمت
القران ولولا اني غلبت على امري وخولفت في راي لما رضيت
ان تضع الحرب اوزارها بيني وبين اهل حرب حتى اعلي كلمة الله وانصر
دينه الله ولو كره الكافرون والجاهلون حدثنا قال مصنف
هذا الكتاب قد جاء في الكتاب ان القران كلام الله ووحي الله وقول
من اطلاقه الله وكتاب الله ولم يجئ فيه انه مخلوق وانما امتنعنا من اطلاق الخلق
عليه لان المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا ويقال كلام مخلوق
اي مكذوب قال الله تبارك وتعالى انما تعبدون من دون الله

اوثانا وتخلقون افكا اي كذبا وقال عز وجل عن منكري التوحيد
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق اي افتعال وكذب
فمن زعم ان القران مخلوق بمعنى انه مكذوب فقد كفر ومن قال
انه غير مخلوق بمعنى انه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ
فقد اخطا من جهة الحجة وقال غير الحق والصواب وقد اجمع اهل الاسلام
على ان القران كلام الله عز وجل على الحقيقة دون المجاز وان
من قال غير ذلك فقد قال منكرا وزورا ووجدنا القران مفصلا
وموصلا وبعضه غير بعض وبعضه قبل بعض كالناسخ الذي
يتاخر عن المنسوخ فلو لم يكن ما هذه صفته حادثا بطلت الدلالة
على حدوث المحدثات وتعذر اثبات محدثها بتناهيها وتفرقها
واجتماعها وشي اخر وهو ان العقول قد شهدت والامة قد اجمعت
على ان الله عز وجل صادق في اخباره وقد علم ان الكذب هو ان يخبر
بكون ما لم يكن وقد اخبر الله عز وجل عن فرعون وقوله انا ربكم
الاعلى وعن نوح انه نادى ابنه وهو في معزل يا بني اركب معنا
ولا تكن مع الكافرين فان كان هذا القول وهذا الخبر قديما
فهو قبل فرعون وقبل قوله ما اخبر عنه وهذا هو الكذب وان
لم يوجد الا بعد ان قال فرعون ذلك فهو حادث لانه كان بعد ان لم

يكن

غير مكذوب فقد قال الحق والصواب ومن قال انه غير مخلوق بمعنى انه صح اخطا

يكن امرا اخر وهو ان الله عز وجل قال ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك وقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
وما له مثل او يجوز ان يعدم بعد وجوده فحادث لا محالة وتصديق
ذلك ما اخرجه شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض في جامعه
وحدثنا به محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف قال حدثني
عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال
كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عم جعلت فداك اختلف
الناس في اشياء قد كتبت بها اليك فان رايت جعلت فداك ان تشرح لي
جميع ما كتبت به اليك اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة
والجحود فاخبرني جعلت فداك انهما مخلوقان واختلفوا في القران
فزعم قوم انه كلام القران كلام الله مخلوق وقال الاخرون
كلام الله غير مخلوق وعن الاستطاعة قبل الفعل او مع الفعل فان
اصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه وعن الله تبارك وتعالى هل
يوصف بالصورة او بالتخطيط فان رايت جعلني الله فداك ان
تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد وعن الحركات هي مخلوقة
او غير مخلوقة وعن الايمان ما هو فكتب صلى الله عليه على يدي عبد الملك
بن اعين سالت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع

الله عز وجل في القلب مخلوق والجحود صنع الله في القلب مخلوق
وليس للعباد فيهما صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فيثيبهم
الايمان باختيار المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين ويثيبهم
الكفر باختيار والجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك
بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فيما لاختيار الاكتساب عاقبهم
الله واثابهم وسالت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم فان
القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير قديم مع الله تعالى ذكره وتعالى
عن ذلك علوا كبيرا كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول
كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل جل وعز ربنا
فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه جل وعز ربنا وا عند
لقرآن كلام الله غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون
بعدكم انزل من عند الله على محمد صلعم وسالت رحمك الله عن الاستطاعة
للفعل فان الله عز وجل خلق العبد وجعل له الالة والصحة وهي
القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل ولا متحرك
الا وهو مريد للفعل وهي صفة مضافة الى الشهوة التي هي خلق
الله عز وجل مركبة في الانسان فاذا تحركت الشهوة في الانسان
اشتهى الشيء واراده فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرك فاذا كان الانسان

قيل للانسان مريد فاذا
اراد الفعل وفعل كان مع
الاستطاعة والحركة فمن ثم صح

غير

غير مريد للفعل وكان معطلا له وهي القوة والصحة اللتان بهما تكون
حركات الانسان وفعله كان سكونه لعلة سكون الشهوة فقيل
ساكن فوصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان وتحركت شهوته التي
ركبت فيه اشتهى الفعل وتحركت القوة المركبة فيه واستعمال الالة التي
يفعل بها الفعل فيكون الفعل منه عندما تحرك واكتسبه فقيل فاعل
ومتحرك ومكتسب ومستطيع والذي ان جميع ذلك صفات يوصف بها
الانسان وسالت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلكم فنعما
الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الو صفون
المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله عز وجل فاعلم رحمك
الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن عز وجل فنفى عن الله من صفات الله
عز وجل البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود
تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان و
سالت رحمك الله عن الايمان فالايمان هو الاقرار باللسان وعقد بالقلب
وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض وقد يكون العبد مسلما قبل
ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل
الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي
او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا

من الايمان وسقط عنه اسم الايمان وثبت عليه اسم الاسلام فان تاب
واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر والجحود والاستحلال
فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها
يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل
الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن
الحرم فضربت عنقه وصار الى النار **قال** محمد بن علي بن موسى
بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب كان المراد من هذا الحديث ما
كان فيه من ذكر القرآن ومعنى ما فيه انه غير مخلوق اي غير مكذوب ولا
يعني به انه غير محدث لانه قد قال محدث غير مخلوق وغير ازلي
مع الله سبحانه وتعالى ذكره **باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا**
محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال اخبرنا احمد بن محمد بن
سعيد مولى بني هاشم عن علي بن الحسين بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت
الرضا علي بن موسى عم عن بسم الله الرحمن الرحيم قال معنى قول القائل
بسم الله اي اسم على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة قال
قلت له ما السمة قال العلامة **ابي** رضه قال حدثنا سعد بن عبد
الله عن احمد بن محمد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد
الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال

الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال قلت الله قال الالف آلاء
الله على خلقه من النعم بولايتنا واللام الزام الله خلقه ولايتنا قال قلت
فالهاء فقال هوان لمن خالف محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم قال قلت
الرحمن قال بجميع العالم قلت الرحيم قال بالمومنين خاصة **حدثنا** ابي
رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن سلمة بن خطاب عن القسم بن يحيى عن
جده الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عم قال سألته عن معنى الله
قال استولى على ما دق وجل **حدثنا** محمد بن قاسم الجرجاني المفسر رضه
قال حدثنا ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد
بن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد عم
في قول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الله هو الذي يتأله اليه عند
الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه و
تقطع الاسباب من جميع من سواه تقول بسم الله اي استعين على اموري
كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي
وهو ما قال رجل للصادق عم يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو
فقد اكثر على المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة
قط قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة
تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر

مجد الله وروى بعضهم ملك الله
والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم
بالمومنين خاصة حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن العباس بن معروف
عن صفوان بن يحيى عمن حدثه عن ابي
عبد الله عم انه سئل عن بسم الله الرحمن الرحيم
فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم
ملك الله صح

على ان يخلصك من ورطتك قال نعم فقال الصادق عم فذلك الشي هو الله
القادر على الانجا حيث لا منجا وعلى الاغاثة حيث لا مغيث ثم قال الصادق
عم ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح امره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه
الله عز وجل بمكروه لينبهه على شكر الله تبارك وتعالى والثنا عليه
ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم
قال وقام رجل الى علي بن الحسين عم فقال اخبرني عن معنى بسم الله
الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عم حدثني ابي عن اخيه الحسن عن ابيه
امير المومنين عم ان رجلا قام اليه فقال يا امير المومنين اخبرني
عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم اسم من اسما
الله عز وجل وهو الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق
فقال الرجل فما تفسير قول الله فقال هو الذي يتاله اليه عند الحوايج و
الشدايد كل مخلوق عند انقطاع الرجا من جميع من دونه وتقطع
الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل مترأس في هذه الدنيا ومتعظم
فيها وان عظم غناه وطغيانه وكثرت حوايج من دونه اليه فانهم
سيحتاجون حوايج لا يقدر عليها هذا المتعظم وكذلك هذا المتعاظم
يحتاج حوايج لا يقدر عليها فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته
حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما الله عز وجل يقول قل ارايتكم ان

اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل
اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شا وتنسون ما تشركون فقال
الله جل جلاله لعباده ايها الفقرا الى رحمتي اني قد الزمتكم الحاجة الي في كل
حال وذلة العبودية في كل وقت فالي فافزعوا في كل امر تاخذون فيه
وترجون تمامه وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري
على منعكم وان اردت ان امنعكم لم يقدر غيري على اعطايكم فانا احق من
سيل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر صغير وعظيم
بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الذي لا يحق العبادة
لغيره المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي الرحمن الذي يرحم ببسط
الرزق علينا الرحيم بنا في ادياننا ودنيانا واخرتنا خفف علينا الدين
وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدايه ثم قال قال رسول
الله صلعم من حزنه امر تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص
لله ويقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ حاجته في الدنيا
واما يعد له عند ربه ويدخر لديه وما عند الله خير وابقى للمومنين

باب تفسير حروف المعجم

حدثنا محمد بن بكران النقاش رض
بالكوفة قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسين
بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عم قال ان

الرجل
اول ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وان
اذا ضرب على راسه بعصا فزعم انه لا يفصح ببعض الكلام فا
لحكم ان يعرض عليه حروف المعجم ويعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها فيه
ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عم في
ا ب ت ث انه قال الالف آلاء الله والباء بهجة الله والتاء
تمام الامر بقائم آل محمد والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة
[illegible] ج ح خ فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء حكيم حي حق حليم
حلم على المؤمنين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله عز وجل المذنبين
الذال
وخبير د ذ فالدال دين الله الذي ارتضاه لعباده و
من ذي الجلال والاكرام ر ز فالراء من الرؤوف الرحيم والزاي زلازل
القيامة س ش فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء واراد ما
اراد وما تشاؤون الا ان يشاء الله ص ض والصاد من صادق
الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد و
الضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين
وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين
عليه
سوءا ع غ فالعين من العالم والغين من الغني الذي لا يجوز من
الحاجة على الاطلاق ف ق فالفاء فالق الحب والنوى
افواج

ف
من افواج النار والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه ك ل فالكاف
من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م
ن فالميم ملك الله يوم الدين يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل لمن الملك
اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد
القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله للكافرين
و ه فالواو ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم والهاء هان على
الله من عصاه لا ي لام الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص
فوق خلقه ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة ي يد الله باسطة با
لرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال عم ان الله تبارك وتعالى
انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم
قل قال لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا
محمد
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا حدثنا احمد بن
جعفر
بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم قال حدثنا ابو عمرو محمد بن
ببغداد
المقرئ الجرجاني قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن الموصلي
علم قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا ابو زيد عياش
بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال اخبرني ابي

بن زيد ابن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن
علي ع م قال جاء رجل يهودي الى النبي صلعم وعنده امير المومنين
علي ابن ابي طالب ع م فقال له ما الفايدة في حروف الهجا فقال
رسول الله صلعم لعلي عم اجبه وقال اللهم وفقه وسدده
فقال علي بن ابي طالب عم ما من حرف الا وهو اسم من اسما
الله عز وجل ثم قال اما الالف فالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واما الباء فباقي بعد فنا خلقه واما التا فالتواب يقبل
التوبة عن عباده واما الثا فالثابت الكاين يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الاية واما الجيم فجل الدنيا
ثناوه وتقدست اسماوه واما الحا فحق حي حليم واما الخا [illegible]
فخبير بما يعمل العباد واما الدال فديان يوم الدين واما الذال فذو الدال م
الجلال والاكرام واما الرا فروف بعباده واما الزاي
فزين المعبودين واما السين فالسميع البصير واما الشين
فالشاكر لعباده المومنين واما الصاد فصادق في وعده
ووعيده واما الضاد فالضار النافع واما الطا فالطاهر
المطهر واما الظا فالظاهر المظهر لاياته واما العين فعالم

بعباده

١١٣

بعباده واما الغين فغياث المستغيثين من جميع خلقه واما الفا
ففالق الحب والنوى واما القاف فقادر على جميع خلقه واما
الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفوا احد لم يلد ولم يولد واما
اللام فلطيف بعباده واما الميم فمالك الملك واما النون فنور
السموات من نور عرشه واما الواو فواحد احد صمد لم يلد والارض
ولم يولد واما الها فهادي لخلقه واما لام الف فلا اله الا الله
وحده لا شريك له واما اليا فيد الله باسطة على خلقه فقال
رسول الله صلعم هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه من
جميع خلقه فاسلم اليهودي **باب تفسير حروف الجمل حدثنا**
محمد بن ابرهيم بن اسحاق رضه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني
مولى بني هاشم قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد
بن علي بن ابي طالب قال حدثنا كثير بن عياش القطان عن ابي
الجارود زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع م
قال لما ولد عيسى بن مريم عم كان ابن يوم كانه ابن شهرين فلما
كان ابن سبعة اشهر اخذته والدته بيده وجاءت به الى الكتاب وا
قعدته بين يدي المودب فقال له المودب قل بسم الله الرحمن الرحيم
علي فقال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المودب قل **ابجد** فرفع عيسى ع م

ب

اسمه فقال هل ما ابجد فعلاه بالدره ليضربه فقال يا مودب تدري
لا تضربني ان كنت لا تدري والا فسلني حتى افسر لك قال فسره
لي فقال ع الالف الا الله والبا بهجة الله والجيم جمال الله والدال
دين الله **هوز** ها هو الجهنم والواو ويل لاهل النار والزا زفير
جهنم **حطي** حطت الخطايا عن المستغفرين **كلمن** كلام الله
لا مبدل لكلماته **سعفص** صاع بصاع والجزا بالجزا **قرشت**
قرشهم فحشرهم فقال المودب ايتها المراه خذي بيد ابنك فقد
علم ولا حاجة له في المودب **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رح قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن علي
بن اسباط عن الحسن بن زيد قال حدثني محمد بن سالم عن الاصبغ
بن نباته قال قال امير المومنين ع سال عثمان بن عفان
رسول الله صلعم عن تفسير ابجد فقال رسول الله صلعم تعلموا
تفسير ابجد فان فيه الاعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل
يا رسول الله ما تفسير ابجد فقال اما الالف فالا الله حرف من
اسمايه واما الباء فبهجة الله واما الجيم فجنة الله وجلال
الله وجماله واما الدال فدين الله واما هوز فالها هاء الهاويه فويل هاء

لمن

لمن هوى في النار واما الواو فويل لاهل النار واما الزا فزاويه
في النار فنعوذ بالله مما في الزاويه يعني زوايا جهنم واما حطي
فالحا حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل
به جبراييل مع الملايكه الى مطلع الفجر واما الطا فطوبى لهم وحسن
ماب وهي شجره غرسها الله عز وجل ونفخ فيها من روحه وان
اغصانها لترى من وراء سور الجنه تنبت بالحلي والحلل متدليه على
افواههم واما اليا فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون
واما كلمن فالكاف كلام الله لا مبدل لكلمات الله ولن تجد
من دونه ملتحدا واما اللام فالمام اهل الجنه بينهم في الزياره و
التحيه والسلام وتلاوم اهل النار فيما بينهم واما الميم فملك
الله الذي لا يزول ولا يعود ودوام الله الذي لا يفنى واما النون فنون
والقلم وما يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب من نور
في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيدا واما
سعفص فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزا
بالجزا وكما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد واما قرشت
يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم الى يوم القيامه فقضى بينهم
بالحق وهم لا يظلمون **باب تفسير حروف الاذان والاقامه**

حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الحاكم المقرئ قال
حدثنا ابو عمرو جعفر بن محمد المقرئ الجرجاني قال حدثنا ابو بكر
محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال
حدثنا ابو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد
بن علي قال اخبرني ابي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن
ابيه الحسين بن علي ع م قال كنا جلوسا في المسجد اذ صعد المؤذن
المنارة فقال الله اكبر الله اكبر فبكى امير المؤمنين علي ع م
وبكينا لبكائه فلما فرغ المؤذن قال اتدرون ما يقول المؤذن
قلنا الله ورسوله ووصيه اعلم فقال لو تعلمون ما يقول
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلقوله الله اكبر معان كثيرة منها ان
قول المؤذن الله اكبر يقع على قدمه وازليته وابديته وعلمه و
قوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه واذا
قال المؤذن الله اكبر فانه يقول الله الذي له الخلق والامر و
بمشيته كان الخلق ومنه كل شيء للخلق واليه يرجع الخلق و
هو الاول قبل كل شيء لم يزل والآخر بعد كل شيء لا يزال
والظاهر فوق كل شيء لا يدرك والباطن دون كل شيء لا
يحد

يحد فهو الباقي وكل شيء دونه فان والمعنى الثاني الله اكبر اي العليم
الخبير علم ما كان وما يكون قبل ان يكون والثالث الله اكبر اي القادر
على كل شيء يقدر على ما يشاء القوي لقدرته المقتدر على خلقه
القوي لذاته قدرته قائمة على الاشياء كلها اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون والرابع الله اكبر على معنى حلمه وكرمه
يحلم كانه لا يعلم ويصفح كانه لا يرى ويستر كانه لا يعصى لا
يعجل بالعقوبة كرما وصفحا وحلما والوجه الآخر في معنى
الله اكبر اي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال والوجه الآخر الله
اكبر فيه نفي كيفيته كانه يقول الله اجل من ان يدرك الواصفون
قدر صفته الذي هو موصوف به وانما يصفه الواصفون
على قدرهم لا على قدر عظمته وجلاله تعالى الله عن ان يدرك
الواصفون صفته علوا كبيرا والوجه الآخر الله اكبر كانه يقول
اعلى واجل وهو الغني عن عباده لا حاجة به الى اعمال خلقه
واما قوله اشهد ان لا اله الا الله فاعلام بان الشهادة لا تجوز الا
بمعرفة من القلب كانه يقول اعلم انه لا معبود الا الله عز وجل
وان كل معبود باطل سوى الله عز وجل واقر بلساني بما في قلبي
من العلم بانه لا اله الا الله واشهد انه لا ملجا من الله الا اليه ولا

نجا من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي فتنة الا بالله وفي المرة الثانية اشهد
ان لا اله الا الله معناه اشهد ان لا هادي الا الله ولا دليل الا الله واشهد الله باني
اشهد ان لا اله الا الله واشهد سكان السموات والارضين وما فيهن من
الملائكة والناس اجمعين وما فيهن من الجبال والاشجار والدواب والحيتان
وكل رطب ويابس باني اشهد ان لا خالق الا الله ولا رازق ولا معبود ولا
ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا دافع ولا
ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدم ولا موخر الا الله له الخلق والامر
وبيده الخير كله تبارك الله رب العالمين واما قوله اشهد ان محمدا رسول
الله يقول اشهد الله باني اشهد ان لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله
ونبيه وصفيه ونجيه ارسله الى كافة الناس اجمعين بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد من في السموات
والارض من النبيين والمرسلين والملائكة والناس اجمعين اني
اشهد ان محمدا سيد الاولين والاخرين والمرة الثانية اشهد ان محمدا
رسول الله يقول اشهد ان لا حاجة لاحد الى احد الا الى الله الواحد القهار
الغني عن عباده والخلائق اجمعين وانه ارسل محمدا الى الناس بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فمن انكره وجحده ولم
يؤمن به ادخله الله عز وجل نار جهنم خالدا مخلدا لا ينفك عنها ابدا

واما

واما قوله حي على الصلوة اي هلموا الى خير اعمالكم ودعوة ربكم و
سارعوا الى مغفرة من ربكم واطفوا ناركم التي اوقدتموها على ظهوركم
وفكاك رقابكم التي رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سياتكم
ويغفر لكم ذنوبكم ويبدل سياتكم حسنات فانه ملك كريم ذو الفضل
العظيم وقد اذن لنا معاشر المسلمين الدخول في خدمته والتقدم بين يديه
بين يديه وفي المرة الثانية حي على الصلوة اي قوموا الى مناجاة ربكم بحاجاتكم وعرض
عند ربكم وتوسلوا اليه بكلامه وتشفعوا به واكثروا الذكر والقنوت
والركوع والسجود والخضوع والخشوع وارفعوا اليه حوائجكم فقد اذن
لنا في ذلك واما قوله حي على الفلاح فانه يقول اقبلوا الى بقاء لا فناء معه
والى نور لا ظلمة معه والى سعة لا ضيق معها والى بهجة لا انقطاع
لها والى غنى لا فاقة معه والى صحة لا سقم معها والى عز لا ذل معه
والى قوة لا ضعف معها والى كل قضيها من كرامة وعجلوا الى سرور
الدنيا والعقبى ونجاة الاخرة والاولى وفي المرة الثانية حي على الفلاح
فانه يقول سابقوا الى ما ادعوكم اليه والى جزيل الكرامة وعظيم المنة و
سني النعمة والفوز العظيم ونعيم الابد في جوار محمد في مقعد صدق
عند مليك مقتدر واما قوله الله اكبر فانه يقول الله اعلى واجل من
ان يعلم احد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد اجابه واطاعه واطاع

ونجاة لا هلاك معها وتعالوا الى حيوة
لا ممات معها والى النعيم لا نفاد له والى
ملك لا انقطاع عنه والى سرور لا حزن معه
والى انس لا وحشة معه صح

ولاه امره وعونه وعبده واشتغل به وبذكره واحبه وانس به واطمان
اليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق اليه ووافقه في حكمه وقضائه
ورضي به وفي المرة الثانية الله اكبر فانه يقول الله اكبر واعلى واجل من ان يعلم
احد مبلغ كراماته لاوليائه وعقوبته لاعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه
ونعمته لمن اجابه واجاب رسوله ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن
انكره وجحده واما قوله لا اله الا الله معناه لله الحجة البالغة عليهم بالرسول
والرسالة والبيان والدعوة وهو اجل من ان يكون لاحد منهم عليه حجة عليه
فمن اجابه فله النور والكرامة ومن انكره فان الله غني عن العالمين و
هو اسرع الحاسبين ومعنى قد قامت الصلاة في الاقامة اي قوله
قد حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المنى و
الوصول الى الله والى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه
قال مصنف هذا الكتاب انما ترك الراوي لهذا الحديث
ذكر حي على خير العمل للتقية وقد روي في خبر آخر ان الصادق
عليه السلام سئل عن معنى حي على خير العمل فقال خير العمل الولاية وفي خبر آخر
خير العمل بر فاطمة وولدها عليهم السلام **باب تفسير الهدى والضلالة**
والتوفيق والخذلان من الله تعالى حدثنا علي بن عبد الله الوراق
ومحمد بن احمد السناني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق

دم

رض قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال
حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن
جعفر بن سليمان البصري عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سألت
ابا عبد الله جعفر بن محمد ع عن قول الله عز وجل من يهد الله فهو
المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فقال ان الله تبارك وتعالى
يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان
والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل
ما يشاء وقال عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم قال فقلت قوله عز
وجل وما توفيقي الا بالله وقوله جل جلاله ان ينصركم الله فلا غالب لكم
وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امر العبد
الله عز وجل به من الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز وجل وسمي
العبد به موفقا واذا اراد العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله
تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق
الله تعالى ذكره ومتى خلى بينه وبين تلك المعصية فلم يحل بينه
وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه **حدثنا**
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان

عن الحسن بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن ابي عبد الله الفرا عن محمد بن
مسلم ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله عم قال ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله
ان جبرئيل من قبل الله عز وجل الا بالتوفيق **حدثنا** احمد بن الحسن القطان
قال حدثنا الحسن بن علي العسكري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن
زكريا البصري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جابر بن
يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عم قال سالته عن معنى لا
حول ولا قوة الا بالله فقال معناه لا حول لنا عن معصية الله الا
بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز وجل
حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه بنيسابور سنة اثنتين
وخمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن
سليمان النيسابوري قال سالت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عم
عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما حتى يشك في
كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السما
كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون **باب الرد على الثنوية والزنادقة**
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا
ابو القسم العلوي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا

[margin:] السكوني

[margin:] عن جنته ودار كرامته في الآخرة بكفره به وعصيانه له في الدنيا

[margin, vertical:] قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه

الحسين

119

الحسين بن الحسن قال حدثني ابرهيم بن هاشم القمي قال وحدثنا العباس
بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا
عبد الله عم فكان من قول ابي عبد الله عم له لا يخلو قولك انهما اثنان
من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا
والآخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه
وينفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والآخر ضعيف
ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني فان قلت انهما
اثنان لم يخلو من ان يكونا متفقين من كل جهة ومفترقين من كل جهة
فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار
والشمس والقمر دل على صحة الامر والتدبير وايتلاف الامر على
ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة
بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلز مكـ
ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما
فرجتان فيكون خمسا ثم يتناهى الى ما لا نهاية له في الكثرة قال هشام في العدد
فكان من سؤال الزنديق ان قال فما الدليل عليه قال ابو عبد الله عم
وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك
اذا نظرت الى بناء مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني مشيد

فلم نشاهده قال فما هو قال هو شي بخلاف الاشيا ارجع بقولي الى شي
الى اثبات معنى وانه شي بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة
ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يجس
ولا تغيره الازمان فقال السايل فتقول انه سميع بصير قال هو سميع
بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر
بنفسه ليس قولي انه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شي والنفس شي اخر
ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولا وافهاما لك اذ
كنت سايلا واقول يسمع بكله لا ان الكل منه له بعض ولكن اردت
افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير
العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى قال السايل فما
هو قال ابو عبد الله عم هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس في قولي
الله اثبات هذه الحروف الف ولام وهاء ولكن ارجع الى معنى هو
شي خالق الاشيا وصانعها ونعت عليه هذه الحروف وهو المعنى
الذي سمي به الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك من
اسمائه وهو المعبود جل وعز قال السايل فانا لم نجد موهوما الا
مخلوقا قال ابو عبد الله عم لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد
عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم ولكنا نقول كل

موهوم

١٢٠

موهوم بالحواس مدرك فما تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق
ولا بد من اثبات صانع الاشيا خارج من الجهتين المذمومتين
احديهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية
التشبيه من صفة المخلوق في الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن
بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه ثبت
انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم شبيها بهم في اذ كان مثلهم
ظاهر التركيب والتاليف وفي ما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم
يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف
واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثبوتها ووجودها قال السايل
فقد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله عم لم احدده ولكن
اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السايل فله كيفية قال لا
فله انية ومائية قال نعم لا يثبت الشي الا بانية ومائية قال السايل
لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة ولكن لا بد من الخروج من جهة
التعطيل والتشبيه لان من نفاه انكره ودفع ربوبيته وابطله ومن
شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين
لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها
غيره ولا يشرك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السايل فيعاني بها
الاشيا بنفسه قال ابو عبد الله عم هو اجل من ان يعاني الاشيا بمباشرة

وهو الحجة لان هذا من صفة المخلوق الذي لا يجي الاشيا اليه الا بالمباشرة والمعالجة
وهو ممتنع نافذ الارادة والمشية فعال لما يريد قال السايل فله رضى وسخط
قال ابو عبد الله عم نعم وليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين وذلك
ان الرضا والسخط دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال و
ذلك صفة المخلوقين وكذا الرضا والسخط العاجزين المحتاجين
وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به الى شي مما خلق وخلقه
جميعا محتاجون اليه انما خلق الاشيا من غير حاجة ولا سبب اختراعا
وابتداعا قال السايل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد
الله عم بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستولي على العرش باين من
خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان يكون العرش حاويا له
ولا ان العرش محتاز له ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك
العرش ونقول من ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا
من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش والكرسي
حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شي مما خلق بل
خلقه محتاجون اليه قال السايل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم
الى السما وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله عم ذلك
في علمه واحاطته وقدرته سوا ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده

يرفع

١٢١

برفع ايديهم الى السما نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته
القرآن والاخبار عن الرسول صلعم حين قال ارفعوا ايديكم الى الله
عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها قال السايل فمن اين
اثبتنا انبيا ورسلا قال ابو عبد الله عم انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا
متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان
يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا يباشرهم ولا يباشروه ويحاجهم
ويحاجوه فثبت ان له سفرا في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم
ومنافعهم وما به بقاوهم وفي تركه فناوهم فثبت الامرون
والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين
وهم الانبيا وصفوته من خلقه حكما مودبين بالحكمة مبعوثين
بها غير مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق
والتركيب مويدين من عند الحكيم العليم والدلايل والبراهين و
الشواهد من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص فلا تخلو ارض الله
من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب
عدالته حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه قال حدثنا محمد
بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن هشام
ابن الحكم قال قلت لابي عبد الله عم ما الدليل على ان الله واحد قال

جهم

بالحكمة

اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم
قال حدثني ابو سمينة محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن عبد الله
الخراساني خادم الرضا عم قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا
عم وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ارايت ان كان القول قولكم
وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا
وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن عم وان يكن القول قولنا وهو قولنا
وكما نقول الستم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك الله فاوجدني كيف
هو واين هو فقال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين
وكان ولا اين وهو كيف الكيف فلا يعرف بكيفوفية ولا باينونية
ولا بحاس ولا يقاس بشي قال الرجل فاذن انه لا شي اذا لم يدرك بحاسة
من الحواس فقال ابو الحسن عم ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه
انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا
خلاف الاشيا قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عم
اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان فقال الرجل فما الدليل عليه قال
ابو الحسن عم اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان
في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا

البنيان

البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وا
نشا السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير
ذلك من الايات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشيا
قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن عم ان الحجاب عن الخلق لكثرة
ذنوبهم فاما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار قال فلم
لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم
حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط
به وهم او يضبطه عقل قال فحده لي فقال لا حد له قال ولم قال
لان كل محدود متناه الى حد واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة
واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا
متناقص ولا متجزي ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم
انه لطيف سميع بصير عليم حكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير
الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال
ابو الحسن عم ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة وما رايت الرجل منا
يتخذ شيئا يلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال
للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان
ارواحا وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة لا يشبه بعضه

بعضنا وقلنا له لطيف لخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا
الى الاشجار وحمل اطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك
ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لا
تخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها
منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه
سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة
السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النملة
في الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها
وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح
حتى اسلم وفيه كلام غير هذا حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رحمه قال حدثنا ابو القسم حمزة بن القسم العلوي قال
حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا ابو سليمان داود بن عبد الله
قال حدثني عمرو بن محمد قال حدثني عيسى بن يونس قال كان
ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد
فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت في ما لا اصل له ولا حقيقة
فقال ان صاحبي كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر وطورا
بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة تمردا

الثرى

وانكارا

وانكارا على من يحج وكان تكرهه العلماء مسائلته اياهم ومجالسته لهم
لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله عم فجلس اليه في جماعة
من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لمن كان به
سعال ان يسعل افتاذن لي في الكلام فقال تكلم بما شئت فقال الى كم
تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا
البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا
نفر ان من فكر في هذا وقدر علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا
ذي نظر فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه
فقال ابو عبد الله عم ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق
فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل
الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم
في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة
المصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب
على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض
بالفي عام واحق من اطيع فيما امر وانتهي عما نهى عنه وزجر الله
المنشئ للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد
الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله عم ويلك كيف يكون

الطوب الآجر المحرور

والصور

غائبا منهم هو مع خلقه شاهدا وهو اقرب اليهم من حبل الوريد يسمع
كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم وانما المخلوق الذي اذا
انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري
في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما
الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به
مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان والذي بعثه
بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة وايده بنصره واختاره
لتبليغ رسالته صدقنا قوله بان ربه بعثه وكلمه فقام عنه ابن
ابي العوجاء وقال لاصحابه من القاني في بحر هذا سألتكم ان تلتمسوا
لي خمرة فالقيتموني على جمرة قالوا ما كنت في مجلسه الا حقيرا قال
انه ابن من حلق رؤوس من ترون **حدثنا** احمد بن الحسن القطان
قال حدثنا احمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني احمد
بن يعقوب بن مطر قال حدثنا محمد بن الحسن بن عبد العزيز الاحدب
الجنديسابوري قال وجدت في كتاب ابي بخطه حدثنا طلحة بن
يزيد عن عبد الله بن عبيد عن ابي معمر السعداني ان رجلا اتى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني قد
شككت في كتاب الله المنزل قال له علي عليه السلام ثكلتك امك وكيف

وفي رواية محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره من القاني في بحر هذا صح

محمد صح

شككت

شككت في كتاب الله المنزل قال لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا فكيف
لا اشك فيه فقال علي عليه السلام ان كتاب الله ليصدق بعضه بعضا ولا يكذب
بعضه بعضا ولكنك لم ترزق عقلا تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب
الله عز وجل قال له الرجل اني وجدت الله يقول فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء
يومهم هذا وقال ايضا نسوا الله فنسيهم وقال وما كان ربك نسيا فمرة
يخبر انه ينسى ومرة يخبر انه لا ينسى فانى ذلك يا امير المؤمنين قال هات ما
شككت فيه ايضا قال واجد الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال واستنطقوا فقالوا والله ربنا ما
كنا مشركين وقال ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم
بعضا وقال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال لا تختصموا لدي وقد
قدمت اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم يتكلمون ومرة يخبر
انهم لا ينطقون ويقول عن مقالتهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة
يخبر انهم يختصمون فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع
قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله عز وجل يقول وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويقول لا تدركه الابصار وهو اللطيف
الخبير ويقول ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ويقول يومئذ

وهو يدرك الابصار صح

لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا رضي له قولا
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ومن لا تدركه الابصار
فقد احاط به العلم فاني ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك فيما اسمع قال
هات ايضا ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء وقال وكلم الله موسى تكليما وقال وناداهما
ربهما وقال يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك وقال يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك فاني ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك
فيما اسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه
يقول هل تعلم له سميا وقد يسمي الانسان سميعا بصيرا وملكا وربا
فمرة يخبر ان له اسامي كثيرة مشتركة ومرة يقول هل تعلم له سميا
فاني ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك فيما اسمع قال هات
ويحك ما شككت فيه قال وجدت الله تبارك وتعالى يقول
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما ويقول
لا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون كيف ينظر اليهم من يحجب عنهم فاني ذلك يا امير المومنين و
كيف لا اشك فيما اسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد

الله عز ذكره يقول ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
فاذا هي تمور وقال الرحمن على العرش استوى وقال وهو الله في
السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم وقال وهو الظاهر
والباطن وقال وهو معكم اينما كنتم وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فاني ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك فيما اسمع قال هات
ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه يقول وجاء ربك والملك
صفا صفا وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقال هل
ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة وياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يوم
ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا فمرة يقول يوم ياتي بعض ايات ربك ومرة يقول ياتي
ربك فاني ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك فيما اسمع قال هات
ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل جلاله يقول بل هم بلقاء ربهم
كافرون وذكر المومنين فقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
وانهم اليه راجعون تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال فمن كان
يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ومرة يخبر انهم يلقونه ومرة
انه لا تدركه الابصار ومرة يقول ولا يحيطون به علما فاني ذلك يا

الله فان اجل الله لات وقال فمن كان
يرجو لقاء ...

امير المومنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت
فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول وراى المجرمون النار فظنوا
انهم مواقعوها وقال يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان
الله هو الحق المبين وقال وتظنون بالله الظنونا فمرة يخبرهم انهم يظنون
ومرة يخبر انهم يعلمون والظن شك فانى ذلك يا امير المومنين
وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد
الله تعالى ذكره يقول قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى
ربكم ترجعون وقال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال توفته
رسلنا وهم لا يفرطون وقال الذين تتوفيهم الملئكة طيبين وقال
الذين تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم فانى ذلك يا امير المومنين و
كيف لا اشك فيما تسمع وقد هلكت ان لم ترحمني وتشرح لي
صدري فيما عسى ان يجري ذلك على يديك فان كان الرب تبارك
وتعالى حقا والكتاب حقا والرسل باطلا فما علي باس وقد
نجوت **فقال علي عم** قدوس ربنا قدوس تبارك وتعالى
علوا كبيرا نشهد انه هو الدائم الذي لا يزول ولا نشك فيه وليس كمثله
شيء وهو السميع البصير وان الكتاب حق والرسل حق وان
الثواب حق والعقاب حق فان رزقت زيادة ايمان او حرمته

حقا فقد هلكت وخسرت وان تكن الرسل

فان

١٣٦

فان ذلك بيد الله ان شا لحقكه وكذلك ولكن ساعلمك فيما شككت فيه
ولا قوة الا بالله فان اراد الله بك خيرا علمك بعلمه وثبتك وان
يكن شرا ضللت وهلكت اما قوله نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله
في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الاخرة اي لم يجعل لهم في
ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل
فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما
اوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين امنوا به
وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان
ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ
العليم وقد تقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا
اي انه لا يامر لنا بخير ولا يذكرهم به فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل
قال نعم فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك
واما قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله
يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا و
قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد
قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا

رزقك وان شاء حرمكها

قوله

ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فان ذلك في مواطن غير
واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة
يجمع الله عز وجل فيه الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلم
بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين كان منهم الطاعة
في دار الدنيا للرؤساء والاتباع ويلعن اهل المعاصي الذين بدت
منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين
والمستضعفين [يكفر بعضهم ببعض] ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الاية البراءة
يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان
اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا
بكم اي تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيه يبكون
فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع اهل
الارض عن معايشهم ولتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا
يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون
فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى
على افواههم وتستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل
معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون

في موطن اخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله
عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
فيقوم الرسل عليهم السلام فيشهدون في هذا الموطن فذلك
قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا ثم يجتمعون في موطن اخر يكون فيه مقام محمد صلعم
وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم
يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلعم ثم يثني على
الرسل بما لم يثن عليهم احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ
بالصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين فيحمده اهل السموات و
اهل الارض وذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له
في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن اخر ويدال بعضهم
من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان
بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك يا
امير المؤمنين وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك فقال عليه السلام
واما قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند

سدرة المنتهى ويقول يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن
ورضي له قولا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما فأما قوله
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء
الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون
فيه ويشربون منه فتنضر وجوههم إشراقا فيذهب عنهم كل
قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون إلى
ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم
الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك أيقنوا بدخول
الجنة والنظر إلى ما وعدهم فذلك قوله إلى ربها ناظرة وإنما يعني بالنظر إليه
النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى وأما قوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار فهو كما قال لا تدركه الأبصار يعني لا تحيط به الأوهام وهو يدرك
الأبصار يعني يحيط بها وهو اللطيف الخبير وذلك مدح امتدح به
ربنا نفسه تبارك وتقدس وتعالى علوا كبيرا وقد سأل موسى عليه السلام وجرى
على لسانه من حمد الله عز وجل رب أرني أنظر إليك فكانت مسألته
تلك أمرا عظيما وسأل أمرا جسيما فعوقب فقال الله لن تراني في الدنيا
حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا
فانظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فأبدى الله عز وجل

بعض

بعض آياته وتجلى ربنا تبارك وتعالى للجبل فتقطع الجبل فصار رميما
وخر موسى صعقا ثم أحياه الله وبعثه فقال سبحانك تبت إليك
وأنا أول المؤمنين يعني أول من آمن بك منهم أنه لن يراك وأما قوله ولقد
رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا صلى الله عليه وآله حيث لا يجاوزها خلق
من خلق الله وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات
ربه الكبرى رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى
وذلك أن خلق جبرئيل عليه السلام عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك
خلقهم وصفتهم إلا الله رب العالمين وأما قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة
إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا
يحيطون به علما لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما إذ هو تبارك و
تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته
بالحدود فلا تصفه إلا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الأول
والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الأشياء
فليس من الأشياء شيء مثله تبارك وتعالى فقال فرجت عني فرج الله
عنك وحللت عني عقدة فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين وأما
قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل
رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله

فلما
ونادىهما ربهما ألم أنهكما وقوله يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة
قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب
ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا وليس بكائن إلا من وراء حجاب
أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك وتعالى
علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى إليه رسول من رسل السماء فيبلغ رسل
السماء رسل الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه
من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله صلعم
يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال جبرئيل إن ربي لا يرى فقال
رسول الله صلعم من أين تأخذ الوحي فقال آخذه من إسرافيل فقال ومن
أين يأخذه إسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين
فقال من أين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا
وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما
كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها
الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف
بما وصفت لك من كلام الله فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد
فإن منه ما تبلغ به رسل السماء رسل الأرض فقال فرجت عني
فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين

واما

وأما قوله هل تعلم له سميا فإن تأويله هل تعلم أن أحدا اسمه الله غير
الله تبارك وتعالى وإياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء
فإنه رب تنزيل يشبه بكلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا
يشبه شيء من فعله تعالى شيئا من أفعال البشر ولا يشبه شيء من كلامه كلام البشر
فكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر أفعالهم فلا تشبه كلام
الله بكلام البشر فتهلك وتضل قال فرجت عني فرج الله عنك و
حللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين قال وأما قوله
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء كذلك ربنا
لا يعزب عنه شيء وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وهو
الخلاق العليم وأما قوله لا ينظر إليهم يوم القيامة يخبر أنه لا يصيبهم
بخير وقد تقول العرب والله ما ينظر إلينا فلان وإنما يعنون بذلك
أنه لا يصيبنا منه بخير فذلك النظر هاهنا من الله تبارك وتعالى إلى
خلقه فنظره إليهم رحمة لهم قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت
عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين فقال وأما قوله كلا
إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فإنما يعني بذلك يوم القيامة عن ثواب
ربهم محجوبون وقوله أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا
هي تمور وقوله وهو الله في السموات وفي الأرض وقوله الرحمن على العرش

وهو كلام الله وتأويله لا يشبه كلام البشر

استوى وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد فكذلك الله تبارك وتعالى قدوس سبحانه ان يجري منه
ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير واجل واكبر ان ينزل به
شيء مما ينزل بخلقه شاهد لكل نجوى وهو الوكيل على كل شيء و
الميسر لكل شيء والمدبر للاشياء كلها تعالى الله عن ان يكون على عرشه
علوا كبيرا واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ينظرون ص
ربك او ياتي بعض آيات ربك فان ذلك حق كما قال عز وجل وليس له
جيئة كجيئة الخلق وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله تاويله
على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسانبئك بطرف منه فتكتفي ان شاء كلام
الله من ذلك قول ابراهيم ع اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه
الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله جل جلاله الا ترى
ان تاويله على غير تنزيله وقال وانزلنا الحديد فيه باس شديد يعني
السلاح وغير ذلك وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة يخبر
محمدا ص عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول
فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله و

ولرسوله او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب في دار الدنيا
عنه ح كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر النبي صم ثم قال يوم ياتي
بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا يعني من قبل ان تجيء هذه الاية وهذه الاية طلوع الشمس
ولو من مغربها وانما يكتفي اولو الالباب والحجى واولو النهى ان يعلموا انه اذا انكشف
الغطاء راوا ما يوعدون وقال في اية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
في يعني ارسل عليهم عذابا وكذا اتيانه بنيانهم فقال الله عز وجل فاتى
فاتى بنيانهم من القواعد الله بنيانهم من القواعد فاتيانه بنيانهم من القواعد ارسال العذاب وكذلك ما وصف من امر
الاخرة تبارك اسمه وتعالى علوا كبيرا ويجري اموره في ذلك اليوم الذي
يغيب خ كان مقداره خمسين الف سنة كما يجري اموره في الدنيا لا يغيب
ولا يافل مع الافلين فاكتف بما وصفت لك من ذلك مما جال في
صدرك مما وصف الله عز وجل في كتابه ولا تجعل كلامه ككلام البشر
هو اعظم واجل واكرم واعز تبارك وتعالى من ان يصفه الواصفون
الا بما وصف به نفسه في قوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
قال فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وحللت عني عقدة
يظنون ص واما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وذكره المؤمنين الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وقوله لغيرهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وقوله

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقوله هم بلقاء ربهم
كافرون يعني البعث فسماه الله عز وجل لقاءه وكذلك ذكره المؤ
منين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يعني يوقنون انهم يبعثون
ويحشرون ويحاسبون ويجازون بالثواب والعقاب والظن
ههنا اليقين وكذلك قوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا وقوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني من بقوله ع
كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب فا
للقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث فافهم جميع ما في
كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم
يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون
قال فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك حللت عني عقدة
واما قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعني ايقنوا ل المجرمون ص
انهم داخلوها واما قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وقوله
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين
وقوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فهذا الظن ظن شك
فان قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول ايقنت ان ابعث
فاحاسب وقوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فهذا الظن

شك

شك فليس الظن ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان
من امر معاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا
فهو ظن شك فافهم ما فسرت لك قال فرجت عني يا امير المؤمنين
فرج الله عنك واما قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق
يوم القيامة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموا زينا
وفي غير هذا الحديث الموازين هم الانبياء والاوصياء عم وقوله عز
وجل فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فان ذلك للكفار خاصة واما
قوله فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب فان رسول
الله صلعم قال قال الله عز وجل لقد حقت كرامتي او قال مودتي
لمن يراقبني ويتحاب بجلالي ان وجوههم يوم القيامة من نور
على منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال
ليسوا بانبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة
بغير حساب نسال الله ان يجعلنا منهم برحمته واما قوله فمن ثقلت
موازينه ومن خفت موازينه فانما يعني بالحساب توزن الحسنات
والسيئات والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان واما
قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون

وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله توفته رسلنا وهم
لا يفرطون وقوله الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم وقوله
الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم بما صبرتم
فان الله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشا ويوكل من خلقه من
يشا بما يشا واما ملك الموت فان الله عز وجل يوكله بخاصة من
يشا من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشا والملائكة من خلقه صح
الذين سماهم الله عز وجل وكلهم بخاصة من يشا من خلقه تبارك وتعالى
يدبر الامور كيف يشا وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره
لكل الناس لان منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق
حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا ان يسهل الله له حمله واعانه عليه من
خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيي المميت وانه
يتوفى الانفس على يدي من يشا من خلقه من ملائكته وغيرهم
قال فرجت عني فرج الله عنك يا امير المومنين نفع الله المسلمين بك
فقال علي ع م للرجل لئن كنت قد شرح الله صدرك بما قد بينت
لك فانت والذي فلق الحبة وبرى النسمة من المومنين حقا
قال الرجل يا امير المومنين كيف لي باني اكون من المومنين اعلم اني صح
حقا قال لا يعلم ذلك الا من علمه الله على لسان نبيه صلعم وشهد له رسول قال صح

الله

الله صلعم بالجنة وشرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي انزلها الله عز
وجل على رسله وانبيائه قال يا امير المومنين ومن يطيق ذلك
قال من شرح الله صدره وقوله فعليك بالعمل لله في سر امرك
وعلانيتك فلا شي يعدل العمل قال مصنف هذا الكتاب
الدليل على ان الصانع واحد لا اكثر من ذلك انهما لو كانا اثنين لم
يخل الامر فيهما من ان يكون كل واحد منهما قادرا على منع صاحبه
مما يريد او غير قادر فان كان كذلك فقد جاز عليهما المنع ومن
جاز عليه ذلك فمحدث كما ان المصنوع محدث وان لم يكونا
قادرين لزمهما العجز والنقص وهما من دلالات الحدث فصح
ان القديم واحد ودليل اخر وهو ان كل واحد منهما لا يخلو
من ان يكون قادرا على ان يكتم الاخر شيا فان كان كذلك فا
لذي جاز عليه الكتمان حادث وان لم يكن قادرا فهو عاجز
والعاجز حادث بما بيناه وهذا الكلام يحتج به في ابطال
قدم صنعين كل واحد منهما صفة القديم الذي اثبتناه فاما
ما ذهب اليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما في الامتزاج و
دانت به المجوس من حماقاتها في اهرمن ففاسد بما يفسد
قدم الاجسام ولدخولهما في تلك الجملة اعني الكلام فيهما

ولم اورد كلا منهما بما سيل عنه منه حدثنا عبد الواحد بن محمد بن
عبدوس النيسابوري العطار رض بنيسابور سنة اثنين و خمسين
وثلثمايه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال سمعت
الفضل بن شاذان يقول سال رجل من الثنوية ابا الحسن علي بن موسى
الرضا ع وانا حاضر فقال اني اقول ان صانع العالم اثنان
فما الدليل على انه واحد فقال قولك انه اثنان دليل على انه واحد
لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك للواحد فالواحد مجمع عليه و اكثر من واحد مختلف فيه

باب الرد على الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد

ره قال حدثنا احمد بن ادريس و
محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابرهيم بن هاشم عن محمد
بن حماد عن الحسن بن ابرهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن
هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له
بريهة قد مكث جاثليق النصرانية سبعين سنة فكان يطلب
الاسلام ويطلب من يحتج عليه ممن يقرا كتبه و يعرف المسيح
بصفاته و دلايله واياته قال وعرف بذلك حتى اشتهر في
النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به النصارى
وقالت لو لم يكن في دين النصرانية الا بريهة لاجزانا وكان

طالبا

١٣٣

طالبا للحق والاسلام مع ذلك وكانت معه امراة تخدمه طال مكثها
معه وكان يسر اليها ضعف النصرانية وضعف حجتها قال
فعرفت ذلك منه فضرب بريهة الامر ظهرا لبطن واقبل يسيل
عن ائمة المسلمين وعن صلحايهم وعلمايهم واهل الحجى منهم و
كان يستقري فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيا وقال لو كانت
ائمتكم ائمة على شي لكان عندكم بعض الحق فوصفت له الشيعة و
وصفت له هشام ابن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لي هشام
بينا انا على دكاني على باب الكرخ جالس وعندي قوم يقرؤون (محله بغداد)
علي القران فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين الى
غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس والجاثليق
الاكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبريهة كرسيا
يجلس عليه فقامت الاساقفة والرهبان على عصيهم و
على رؤوسهم برانسهم فقال بريهة ما بقي في المسلمين احد ممن
يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته في النصرانية فما عندهم
شي وقد جئت اناظرك في الاسلام قال فضحك هشام فقال يا (جيب)
بريهة ان كنت تريد مني ايات كايات المسيح فليس انا بالمسيح ولا
مثله ولا ادانيه ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة اياته ظاهرة

وعلاماته فاتيه قال بريهه فاعجبني الكلام والوصف قال
هشام ان اردت الحجاج فههنا قال بريهه نعم فاني اسألك
ما نسبتكم هذا من المسيح نسبة الابدان قال هشام ابن
عم جده لانه من ولد اسحق ومحمد من ولد اسمعيل قال
بريهه وكيف تنسبه الى ابيه قال هشام ان اردت نسبته
عندكم اخبرتكم وان اردت نسبته عندنا اخبرتك قال بريهه
اريد نسبته عندنا قال هشام نعم تقولون انه قديم من قديم فظننت انه اذا نسبه نسبتنا اغلبه فقلت فانسبه بالنسبة التي تنسبه بها ح
فايهما الاب وايهما الابن قال بريهه الذي نزل الى الارض الابن
قال بريهه الابن رسول الاب قال هشام ان الاب احكم من الابن
لان الخلق خلق الاب قال بريهه ان الخلق خلق الاب وخلق الابن
قال هشام ما منعهما ان ينزلا جميعا كما خلقا اذ اشتركا
قال بريهه كيف يشتركان وهما شيء واحد انما يفترقان بالاسم
قال هشام انما يجتمعان بالاسم قال بريهه جهل هذا الكلام
قال هشام عرفت هذا الكلام قال بريهه ان الابن متصل
بالاب قال هشام ان الابن منفصل من الاب قال بريهه هذا
خلاف ما يعقله الناس قال هشام ان كان ما يعقله الناس شاهدا
لنا وعلينا فقد غلبتك لان الاب كان ولم يكن الابن فنقول

قال هشام الذي نزل الى الارض الابن

هكذا

هكذا يا بريهه قال لا ما قول هكذا قال فلم استحدث قوما لا
تقبل شهادتهم لنفسك قال بريهه ان الاب اسم والابن اسم يقدر به
القديم قال هشام الاسمان قديمان كقدم الاب والابن قال بريهه
لا ولكن الاسما محدثه فقال قد جعلنا الاب ابنا والابن ابا
ان كان الابن احدث هذه الاسما فهو الابن والابن اب وليس — دون الاب فهو الاب وان كان الاب احدث هذه الاسماء ح
ههنا ابن قال بريهه ان الابن اسم للروح حين نزلت الى
الارض قال فحين لم تنزل الى الارض فاسمها ما هو قال بريهه — هشام ح
فاسمها اسم نزلت او لم تنزل قال هشام فقبل النزول هذه الارواح
اسمها كلها واحد او اسمها اثنان قال بريهه هي كلها واحد
روح واحده قال رضيت ان تجعل بعضها ابنا وبعضها ابا
فقال بريهه لان اسم الاب واسم الابن واحد قال هشام فا
لابن ابو الاب والاب ابو الابن والاب والابن واحد قال الاسقف
لبريهه ما رأيت مثل ذا قط فقوموا فتحير بريهه وذهب
ليقوم فتعلق به هشام قال ما يمنعك من الاسلام افي قلبك
حزازه فقلها والا سالتك عن النصرانيه مسئلة واحدة
تبيت عليها ليلتك هذه فتصبح وليست لك همه غيري قال
الاسقف لا ترد هذه المسئلة لعلها تشككك قال بريهه قلها

يا ابا الحكم قال هشام فرأيتك الابن يعلم ما عند الاب قال نعم
قال فالاب يعلم ما يعلمه الابن قال نعم قال فرأيتك الاب يعلم
كلما عند الابن قال نعم قال فرأيتك تخبر عن الابن يقدر على
كلما يقدر عليه الاب قال نعم قال فرأيتك عن الاب يقدر على
كل ما يقدر الابن قال نعم قال فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه
وهما متساويان وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال بريهة
ليس بينهما ظلم قال هشام من الحق بينهما ان يكون الابن ابا الاب وفي
لا ان الابن ابن الاب بت عليها يا بريهة وافترق النصارى وهم
يتمنون ان لا يكونوا رأوا هشاما ولا اصحابه قال فرجع بريهة
مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت امرأته التي تخدمه ما لي
اراك مغتما مهتما فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام
فقالت لبريهة ويحك اتريد ان تكون على حق او على باطل قال
بريهة بل على الحق فقالت له اينما وجدت الحق فمل اليه واياك وا
للجاجة فان اللجاجة شك والشك شؤم واهله في النار قال
فصوب قولها وعزم على الغدو على هشام قال فغدا
اليه وليس معه احد من اصحابه فقال يا هشام الك من تصدر عن
رايه فترجع الى قوله وتدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهة

قال

١٢٥

قال وما صفته قال هشام حرّ من نسبه وفي دينه قال فبينا جميعا صفة
نسبه وصفة دينه قال هشام اما النسب خير الانساب راس العرب و
صفوة قريش وفاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده
افضل منه لان قريشا افضل العرب وبنو هاشم افضل قريش
وافضل بني هاشم خاصتهم وقلبهم وسيدهم وكذلك ولد السيد
افضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد قال فصف دينه قال هشام
شرايعه وصفة بدنه وطهارته قال صفة بدنه وطهارته قال هشام
معصوم فلا يعصي وسخي فلا يبخل وشجاع فلا يجبن وما
استودع من العلم فلا يجهل حافظ للدين قائم بما فرض الله عليه من
عترة الانبيا وجامع علم الانبيا وحليم عند الغضب وينصف
عند الظلم ويعين عند الرضا وينصف من الولي والعدو ولا
يسيله شططا في عدوه ولا يمنع افادة وليه يعمل بالكتاب ويحدث
بالاعجوبات من اهل الطهارات يحكي قول الائمة الاصفياء لم ينقض
له حجة ولم يجهل مسيلة يفتي في كل سنة ويجلو كل مدلهمة قال
بريهة وصفت المسيح في صفاته واثبته بحجته وآياته الا ان الشخص
بائن عن شخصه والوصف قائم بوصفه فان يصدق الوصف
نؤمن بالشخص قال هشام ان تؤمن ترشد وان تتبع الحق لا تؤنب

ودينهم

اي تعيّر

ثم قال هشام يا بريهة ما من حجة اقامها الله على اول خلقه الا اقامها على
وسط خلقه واخر خلقه فلا تبطل الحجج ولا يذهب الملك ولا تذهب الملل
السنن قال بريهة ما اشبه هذا بالحق واقربه من الصدق وهذه
صفة الحكما يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة قال هشام نعم فارتحلا
حتى اتيا المدينة والمرأة معهما وهما يريدان ابا عبد الله عم فلقيا
موسى بن جعفر عم فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى
بن جعفر عم يا بريهة كيف علمك بكتابك قال انا به عالم فقال كيف
ثقتك بتأويله قال ما اوثقني بعلمي به قال فابتدأ موسى بن جعفر
عم بقراءة الانجيل قال بريهة والمسيح لقد كان يقرأ هكذا وما قرأ هذه لقد
القراءة الا المسيح فقال بريهة اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة
او مثلك قال فآمن وحسن ايمانه وآمنت المرأة وحسن ايمانها قال فدخل
هشام وبريهة والمرأة على ابي عبد الله عم وحكى هشام الحكاية والكلام
الذي جرى بين موسى عم وبريهة فقال ابو عبد الله عم ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم فقال بريهة جعلت فداك انى لكم التورية
والانجيل وكتب الانبيا قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها
كما قرؤوها ونقولها كما قالوها ان الله لا يجعل في ارضه حجة يسئل عن
شيء فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله عم حتى مات ابو

عبد الله

عبد الله عم ثم لزم موسى عم حتى مات في زمانه فغسله بيده وكفنه بيده ولحده
بيده وقال هذا حواري من حواريي المسيح يعرف حق الله عليه فقال
فتمنى اكثر اصحابه ان يكونوا مثله

باب ذكر عظمة الله جل جلاله

قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم وغيره عن خلف
بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله عم قال جاءت زينب العطارة
الحولاء الى نساء النبي صلعم وبناته وكانت تبيع منهن العطر فدخل رسول
الله صلعم وهي عندهن فقال لها اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بك
بريحك اطيب يا رسول الله فقال اذا بعتي فاحسني فانه اتقى للمال فقالت ولا تغشي فانه اتقى لله وابقى
ما اتيت بشيء من بيعي وانما جئتك اسألك عن عظمة الله فقال جل جلال الله جئت
سأحدثك عن بعض ذلك ثم قال ان هذه الارض بمن عليها ومن عليها
عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند
التي تحتها كحلقة في فلاة قي والثالثة ومن فيها ومن عليها تحتها كحلقة في
فلاة قي حتى انتهى الى السابعة ثم تلا هذه الآية خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة في
فلاة قي والديك له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في
التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في
فلاة قي والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت

كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة
في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهوى
كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهوى
عند الثرى كحلقة في فلاة قي ثم تلى هذه الآية له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة
والحوت والبحر المظلم والهوى والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء كحلقة
في فلاة قي وهذا والسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها
كحلقة في فلاة قي وهذا وهاتان السماءان عند الثالثة كحلقة في
فلاة قي وهذا والثالثة ومن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في
فلاة قي حتى انتهى الى السابعة وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن
عند البحر المكفوف وهذا عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي ثم تلى هذه
عن اهل الارض كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف
الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف
وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهي تسعون
الف حجاب يذهب نورها بالابصار وهذه السبع والبحر المكفوف
جبال البرد والهوى والحجب عند الهوى الذي تحار فيه القلوب
كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهوى
والحجب عند الكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلى هذه الآية وسع كرسيه

السموات

السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وهذه السبع والبحر
المكفوف وجبال البرد والهوى والحجب والكرسي عند العرش كحلقة
في فلاة قي ثم تلى هذه الآية الرحمن على العرش استوى ما تحمله الاملاك
الا بقول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أبي رض
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله
تعالى أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد قال يا
جابر تأويل ذلك ان الله اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم واسكن اهل
الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا
من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير
هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى انما
خلق الله هذا العالم الواحد وترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى
والله لقد خلق الله الف الف عالم والف الف آدم انتم في آخر تلك
العوالم واولئك الآدميين حدثنا احمد بن الحسن القطان قال
حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن
بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن سعد عن ابي مخنف
لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين علي

جعفر

ابن ابي طالب عن قدرة احتجبت عظمته فقام خطيبا فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى
الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن
والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب
صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه و
شحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه
ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو
الهوى الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة
ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع
عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وسئل عم
عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام
بين كل حجابين منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام والحجب
حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها
ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها سحاب ومنها برق ومنها مطر
ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها
ماء ومنها انهار وحجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف
عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون

سبعمائة ح

والحجاب الثالث سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام صح

الف

١٣٨

الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم
سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم
سرادق الفخر ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام في
سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه عم وسكت فقال عمر لا
بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد
الاسواري بهمذان حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البردعي قال حدثنا
عدي بن احمد بن عبد الباقي ابو عمير باذنه قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد
البزاز قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس قال حدثني ابي عن وهب عن ابن
عباس عن النبي صلعم قال ان لله تبارك وتعالى ديكا رجلاه في تخوم
الارض السابعة السفلى وراسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش وملك
من ملائكة الله تعم خلقه ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى مضى
مصعدا فيها مد الارضين حتى خرج منها الى افق السماء ثم مضى فيها
مصعدا حتى انتهى قرنه الى العرش وهو يقول سبحانك ربي ولذلك
الديك جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان اخر الليل
نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس
الكبير المتعال القدوس لا اله الا هو الحي القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة
الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ واذا سكن ذلك الديك

ثم النور الابيض

س

في السما سكتت الديكه في الارض فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز
المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم
سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله رب
العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض فاذا هاج هاجت
الديكه في الارض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى ولذلك الديك
ريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر تحت ريشه
الابيض كاشد خضرة ما رايتها قط فما زلت مشتاقا الى ان انظر
الى ريش ذلك الديك وبهذا الاسناد عن النبي صلعم قال ان الله تبارك
وتعالى ملكا من الملائكة نصف جسده الاعلا نار ونصفه الاسفل
ثلج لا الثلج يطفي النار ولا النار تذيب الثلج وهو ينادي بصوت
له رفيع سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف
برد هذا الثلج فلا يطفي حر هذه النار اللهم مولف بين الثلج وا
لنار الف بين قلوب عبادك المومنين على طاعتك وبهذا الاسناد
عن النبي صلعم قال ان الله تبارك وتعالى ملايكة ليس شي من اطباق
اجسادهم الا وهو يسبح الله تعالى ويحمده من ناحيتها باصوات مختلفة
لا يرفعون روسهم الى السما ولا يخفضونها الى قدامهم من البكا و
الخشية لله عز وجل حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا

محمد

محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن
اسماعيل بن مسلم قال حدثنا ابو نعيم البلخي عن مقاتل بن حيان
عن عبد الرحمن بن ابي ذر عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كنت اخذا بيد النبي
صلعم ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا
رسول الله اين تغيب قال في السما ثم ترفع من سما الى سما حتى ترفع الى
السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها
الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تامرني ان اطلع امن مغربي
ام من مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز الحكيم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فياتيها العليم
جبرائيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في
طوله في الصيف او قصره في الشتا او ما بين ذلك في الخريف والربيع
قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السما
حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلعم فكاني بها قد حبست مقدار ثلاث
ليال ثم لا تكسا ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز
وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه
ومجراه في افق السما ومغربه وارتفاعه الى السما السابعة ويسجد
تحت العرش ثم ياتيه جبرائيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله

عز وجل جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر رحمه الله ثم اعتللت
مع رسول الله صلعم فصلينا المغرب حدثنا احمد بن محمد بن
يحيى العطار رض قال حدثنا ابي قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان
عن محمد بن اورمة عن زياد القندي عن درست عن رجل عن
ابي عبد الله عم قال ان لله تبارك وتعالى ملكا ما بين شحمة اذنيه الى
عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السياري عن
عبد الله بن حماد عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله عم هل
في السماء بحار قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده عم قال رسول
الله صلعم ان في السموات السبع لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة السموات ٥
قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء الى ركبهم ليس فيهم ملك الا وله
الف واربعمائة جناح في كل جناح اربعة وجوه في كل وجه اربعة
السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم الا وهو يسبح
الله بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن
الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن محمد بن الحسن الميثمي عن ابي
الحسن الشعيري عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال جاء

ابن

ابن الكوا الى امير المؤمنين عم فقال يا امير المؤمنين والله ان في
كتاب الله لاية قد افسدت علي قلبي وشككتني في ديني فقال له
علي عم ثكلتك امك وعدمتك وما تلك الاية قال قوله تعالى والطير صافات فاثكل
قد علم صلوته وتسبيحه فقال له امير المؤمنين عم يا ابن الكوا ان
الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى الا ان لله ملكا في
صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارض السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت السابعة ٢
العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار
والاخر من ثلج فاذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه
من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا
الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار فينادي
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين
وان وصيه سيد الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملائكة
والروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن
قوله وهو قول الله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه
من الديكة في الارض حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمرو
بن مروان عن ابي عبد الله عم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة

ايضا فهم من برد وايضا فهم من نار يقولون يا مولف بين البرد
والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وساخرج الاخبار التي رويتها
في ذكر عظمة الله تبارك وتعالى في كتاب العظمة ان شاء الله تعالى باب
في لطف الله تبارك وتعالى حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه
عن سعد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عم قال ان
الله خلقا اصغر من البعوض والجرجس اصغر من البعوض والذي نسميه
الولغ اصغر من الجرجس وما في الفيل شي الا وفيه مثله وفضل على الفيل
بالجناحين باب ادنى ما يجزي في معرفة التوحيد حدثنا محمد
بن علي ماجيلويه رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن المختار بن
محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن عم قال سألته
عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير وانه
قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شي حدثنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد رفعه قال سئل علي بن الحسين
عم عن التوحيد فقال ان الله تعالى علم انه يكون في اخر الزمان اقوام
متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد الايات من سورة

الحديد

الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد
هلك حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثني الحسين بن الحسن قال حدثني بكر بن زياد عن عبد العزيز
بن المهتدي قال سألت الرضا عم عن التوحيد فقال كل من قرا
قل هو الله احد وامن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرأها قال
كما يقرأها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد عن بعض اصحابنا
عن محمد بن علي الطاحي عن طاهر بن حاتم بن ماهويه قال كتبت
الى الطيب يعني ابا الحسن عم ما الذي لا يجزي في معرفة الخالق جل جلاله
بدونه فكتب ليس كمثله شي لم يزل سميعا عليما وبصيرا وهو
الفعال لما يريد حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضه عن عمه محمد
بن ابي القسم عن محمد بن علي القرشي قال حدثنا محمد بن سنان
عن محمد بن علي الكوفي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
قال جاء اعرابي الى النبي صلعم فقال يا رسول الله علمني من غرائب
العلم قال ما صنعت في راس العلم حتى تسال عن غرائبه قال الرجل

ما رأس العلم يا رسول الله قال معرفة الله حق معرفته قال وما حق معرفته
الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل ولا شبيه ولا ند وانه واحد
احد ظاهر باطن اول آخر لا كفو له ولا نظير له فذلك حق معرفته

باب في ان الله عز وجل لا يعرف الا به

حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن يعقوب قال
حدثنا محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن
يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عم اني نا
ظرت قوما فقلت لهم ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه
بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة بن
قيس بن سمعان بن ابي ربيحة مولى رسول الله ص قال سئل امير
المؤمنين عم بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف
عرفك نفسه قال لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا
يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل
شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام
داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل خارج من الاشياء لا

كشي

كشيء من شيء خارج سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدا
ابي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن
ابي عمير عن محمد بن عمران عن الفضل بن سكرة عن ابي عبد الله عم
قال قال امير المؤمنين عم اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة
واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان حدثنا ابو الحسين محمد
بن ابراهيم بن اسحق الفارسي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد النسوي
قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي بمرو قال حدثنا
محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري واخوه معاذ بن يعقوب
قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال
حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن ابرهيم بن هاشم الرماني عن
زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه الجاثليق قدوم
المدينة مع مائة من النصارى وما سأل عنه ابا بكر فلم يجبه ثم
ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم فسأله عن مسائل
فاجابه عنها وكان فيما سأله ان قال له اخبرني عرفت الله بمحمد ام عرفت م
محمدا بالله فقال علي بن ابي طالب عم ما عرفت الله بمحمد ولكن
عرفت محمدا بالله عز وجل حين خلقه واحدث فيه الحدود من
طول وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع باستدلال والهام منه

١٤٣

وارادته كما الهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف وا
لحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في
اخر اجزاء كتاب النبوة حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رضه قال سمعت محمد بن يعقوب يقول معنى قوله اعرفوا الله بالله
يعني ان الله عز وجل خلق الاشخاص والالوان والجواهر والاعيان
فالاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو جل وعز لا يشبه
جسما ولا روحا وليس لاحد في خلق الروح الحساس الدراك اثر
ولا سبب هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام فمن نفى عنه الشبهين
شبه للاجسام وشبه الارواح فقد عرف الله بالله ومن شبهه بالروح — الابدان خ
او البدن او النور فلم يعرف الله بالله حدثنا احمد بن زياد بن جعفر
الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن
سنان عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عم انه قال — محمد بن علي الباقر ع
ان رجلا قام الى امير المؤمنين عم فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت
ربك قال بفسخ العزم وقطع (نقض) الهم لما هممت وحيل بيني وبين همي
وعزمت فخالف القضاء عزمي فعلمت ان المدبر غيري قال فبماذا
شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري فعلمت
انه قد انعم علي فشكرته قال فلما احببت لقاءه قال لما رايته قد اختار لي

١٤٤

دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه
حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ قال حدثنا ابو عمرو محمد
بن جعفر المقرئ قال حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا عياش
بن يزيد بن الحسن بن علي الصماك مولى زيد بن علي قال حدثني ابي قال حدثني — الكحال
موسى بن جعفر عم قال قال قوم للصادق عم ندعو فلا يستجاب لنا
قال لانكم تدعون من لا تعرفونه حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضه قال
حدثنا ابي قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم
قال سئل ابو عبد الله عم فقيل له بم عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض
الهم عزمت ففسخ عزمي وهممت فنقض همي حدثنا الحسين بن ابرهيم
بن احمد بن هشام المؤدب رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال
حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الخزاز
الكوفي قال حدثنا سليمان بن جعفر قال حدثنا علاء بن الحكم قال حدثنا
هشام بن سالم قال حضرت محمد بن النعمان الاحول فقام اليه رجل فقال
له بم عرفت ربك قال بتوفيقه وارشاده وتعريفه وهدايته قال فخرجت
من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما اقول لمن يسئلني فيقول
لي بم عرفت ربك فقال ان سال سائل فقال بم عرفت ربك قلت عرفت
الله جل جلاله بنفسي لانها اقرب الاشياء الي وذلك اني اجدها ابعاضا

مجتمعة واجزاء مؤتلفة ظاهرة التركيب مبينة الصنعة مبنية على ضروب
من التخليط والتمويه تزيد بعد نقصان وناقصة بعد زيادة قد انشا
لها حواسا مختلفة وجوارح متباينة من بصر وسمع وشام وذائق
ولامس مجبولة على الضعف والنقص والمهانة لا يدرك واحدة منها
مدرك صاحبتها ولا تقوى على ذلك عاجزة عن اجتلاب المنافع اليها
ودفع المضار عنها واستحال في العقول تاليف للمؤلف واثبات صورة وجود
لا مصور لها فعلمت ان لها خالقا خلقها ومصورا صورها مخالفا لها
في جميع جهاتها قال الله جل جلاله وفي انفسكم افلا تبصرون حدثنا علي
بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن جعفر ابو الحسين
الاسدي قال حدثني الحسين بن الحسن القرشي عن عمر بن عبد العزيز
عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو شاكر الديصاني ان لي مسئلة تستاذن
لي على صاحبك فاني قد سالت عنها جماعة من العلماء فما اجابوني بجواب
مشبع فقلت هل لك ان تخبرني بها فلعل عندي جوابا ترتضيه فقال اني
احب ان القى بها ابا عبد الله عم فاستاذنت له فدخل فقال له اتاذن
لي في السؤال فقال له سل عما بدا لك فقال له ما الدليل على ان
لك صانعا فقال وجدت نفسي لا تخلو من احد جهتين اما ان
اكون صنعتها انا فلا اخلو من احد معنيين اما ان اكون صنعتها

وكانت

وكانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة فان كنت صنعتها
وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها وان
كانت معدومة فانك تعلم ان المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت
المعنى الثالث ان لي صانعا وهو الله رب العالمين فقام وما اجاب جوابا
قال مصنف هذا الكتاب القول الصواب في هذا الباب هو
ان يقال عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها
وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه عم فهو عز وجل
باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججا وان عرفناه بانفسنا فهو عز
وجل محدثها فبه عرفناه وقد قال الصادق عم لولا الله ما عرفناه
ولولا نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا
الله ما عرف الحجج وقد سمعت بعض اهل الكلام يقول لو ان رجلا ولد
في فلاة من الارض ولم ير احدا يهديه ويرشده حتى كبر وعقل و
نظر الى السماء والارض لدله ذلك على ان لهما صانعا ومحدثا فقلت
ان هذا شي لم يكن وهو اخبار بما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون
ولو كان ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل الا حجة الله تعالى على نفسه
كما في الانبياء عم منهم من بعث الى نفسه ومنهم من بعث الى اهله وولده
ومنهم من بعث الى اهل محلته ومنهم من بعث

على الناس كافة ولما استدل ابرهيم الخليل عم بنظره الى الزهرة
ثم الى القمر ثم الى الشمس وقوله لما افلت يا قوم انى برىء مما تشركون
فانه كان نبيا ملهما مبعوثا مرسلا وكان قوله عز وجل وتلك حجتنا
اتيناها ابرهيم على قومه وليس كل احد كابرهيم عم ولو استغنينا في
التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما انزل الله عز
وجل ما انزل من قوله فاعلم انه لا اله الا الله ومن قوله قل هو الله
احد الى اخرها ومن قوله بديع السموات انى يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة الى قوله وهو اللطيف الخبير واخر الحشر وغيرها من ايات
التوحيد **باب اثبات العالم** حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسين بن سعيد قال حدثنى على بن منصور قال سمعت
هشام بن الحكم يقول دخل ابو شاكر الديصانى على ابى عبد الله عم
فقال له انك احد النجوم الزواهر وكان اباؤك بدورا بواهر و
امهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر
العلماء فبك تثنى الخناصر فخبرنى ايها البحر الخضم الزاخر ما الدليل
على حدث العالم فقال ابو عبد الله عم نستدل عليه باقرب الاشياء
قال وما هو قال فدعا ابو عبد الله عم ببيضة فوضعها على راحته

جميع قوله بالهام الله عز وجل اياه وذلك صح

والارض صح

حدوث صح

البهر الاباده كالبهور والغلبه ق

العبهر الممتلئ جسما والعظيم والناعم الطويل من كل شئ كالعباهر ق

فقال

١٤٥

فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به كفضة سائلة وذهبة
مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاووس ادخلها شئ قال لا قال فهذا
الدليل على حدث العالم قال اخبرت فاوجزت وقلت فاحسنت وقد
علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او شممناه
بمناخرنا او ذقناه بافواهنا او لمسناه باكفنا او تصور في القلوب
بيانا او استنبط الروايات ايقانا قال ابو عبد الله عم ذكرت الحواس
الخمس وهى لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح حدثنا
احمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رض قال حدثنا على بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه عن عباس بن عمرو الفقيمى عن هشام بن الحكم ان ابن ابى العوجاء
دخل على الصادق عم فقال لست بمصنوع فقال له الصادق عم فلو كنت
مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر ابن ابى العوجاء جوابا وقام وخرج
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
ابرهيم بن هاشم عن على بن معبد عن الحسن بن خالد عن على بن الحسين
عن على بن موسى عم انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل
على حدث العالم قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا
كونك من هو مثلك حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن

له يا ابن ابى العوجاء امصنوع انت ام غير مصنوع فقال صح

ابرهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال قال لي علي بن منصور
قال لي هشام بن الحكم كان زنديقا بمصر يبلغه عن ابي عبد الله ع فخرج
الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له هو بمكة فخرج الزنديق
الى مكة ونحن مع ابي عبد الله ع فقاربنا الزنديق ونحن مع ابي عبد الله ع
في الطواف فضرب كتفه كتف ابي عبد الله ع فقال له جعفر ع ما اسمك قال
اسمي عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله فقال فمن الملك الذي انت
له عبد امن ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك عبد اله السماء
ام عبد اله الارض فسكت فقال له ابو عبد الله قل ما شئت تخصم قال هشام
ابن الحكم فقلت للزنديق اما ترد عليه فقبح قولي فقال ابو عبد الله ع اذا فرغت
من الطواف فأتنا فلما فرغ ابو عبد الله اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن
مجتمعون عنده فقال للزنديق اتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال نعم قال
فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان
ليس تحتها شيء قال ابو عبد الله ع فالظن عجز ما لم تستيقن قال ابو عبد الله ع
فصعدت السما قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال فعجبا لك لم تبلغ
المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد السما ولم
تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد ما فيهن وهل يجحد العاقل
ما لا يعرف قال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك قال ابو عبد الله ع
فانت في شك من ذلك فلعل هو ولعل ليس هو قال الزنديق ولعل ذلك

فقال

١٤٦

فقال له ابو عبد الله ع ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة
للجاهل يا اخا اهل مصر تفهم عني فانا لا نشك في الله ابدا اما ترى الشمس
والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران
على ان يذهبا ولا يرجعان فلم يرجعا وان كانا مضطرين فلم لا يصير
الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي
اضطرهما احكم منهما واكبر منهما قال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله ع
يا اخا اهل مصر الذي تذهبون اليه وتظنونه بالوهم فان كان الدهر
يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون
يا اخا اهل مصر السما مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط السما
على الارض ولم لا تنحدر الارض فوق طباقها فلا يتماسكان ولا يتماسك طباقها
من عليها فقال الزنديق امسكهما الله ربهما وسيدهما فآمن الزنديق على له
يدي ابي عبد الله ع فقال له حمران بن اعين جعلت فداك ان آمنت الزنادقة
على يديك فقد آمنت الكفار على يدي ابيك فقال المؤمن الذي آمن على
يدي ابي عبد الله ع اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله ع يا هشام بن
الحكم خذه اليك فعلمه فأخذه هشام وعلمه وكان معلم اهل مصر
واهل الشام وحسنت طهارته حتى رضي بها ابو عبد الله ع ابو محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى

العطار عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن علي بن
يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم قال دخل ابن ابي العوجاء على ابي
عبد الله عم فقال اليس تزعم ان الله خالق كل شيء فقال ابو عبد الله ع
بلى فقال له انا اخلق قال كيف تخلق قال احدث في الموضع ثم البث
عنه فيصير دوابا فاكون انا الذي خلقتها فقال ابو عبد الله عم اليس خالق
الشيء يعرف كم خلقه قال له بلى قال فتعرف الذكر منها من الانثى وتعرف
كم عمرها فسكت حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض
قال حدثنا محمد بن يعقوب باسناده رفع الحديث ان ابن ابي العوجاء
حين كلمه ابو عبد الله عم عاد اليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت
لا ينطق فقال ابو عبد الله عم كانك جئت تعيد بعض ما كنا فيه فقال
اردت ذلك يا ابن رسول الله فقال ابو عبد الله عم ما اعجب هذا تنكر
الله وتشهد اني ابن رسول الله فقال العادة تحملني على ذلك فقال
له العالم عم فما يمنعك من الكلام قال اجلال لك ومهابة ما ينطق لساني
بين يديك فاني شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة
قط مثلما تداخلني من هيبتك قال يكون ذلك ولكن افتح عليك
بسؤال واقبل عليه وقال امصنوع انت ام غير مصنوع فقال
عبد الكريم بن ابي العوجاء بل انا غير مصنوع فقال له العالم فصف لي

لوك

لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فبقي عبد الكريم مليا لا يحير جوابا وولع
بخشبة كانت بين يديه وهو يقول طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن
كل ذلك صفة خلقه فقال له العالم عم فان كنت لم تعلم صفة الصنعة
غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه
الامور فقال له عبد الكريم سألتني عن مسألة لم يسألني عنها احد قبلك
ولا يسألني احد بعدك عن مثلها فقال له ابو عبد الله عم هبك علمت انك
لم تسأل فيما مضى فما علمك انك لم تسأل فيما بعد على انك يا عبد الكريم
نقضت قولك لانك تزعم ان الاشياء من الاول سواء فكيف قدمت واخرت
ثم قال يا عبد الكريم ازيدك وضوحا ارأيت لو كان معك كيس فيه جواهر
فقال لك قائل هل في الكيس دينار فنفيت كون الدينار في الكيس فقال
لك قائل صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته هل كان لك ان تنفي
كون الدينار عن الكيس وانت لا تعلم قال لا فقال ابو عبد الله عم العالم
اكبر واطول واعرض من الكيس فلعل في العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة
الصنعة من غير الصنعة فانقطع عبد الكريم واجاب الى الاسلام بعض اصحابه وبقي
معه بعض فعاد في اليوم الثالث فقال اقلب السؤال فقال له ابو
عبد الله سل عما شئت فقال ما الدليل على حدث الاجسام فقال
اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا اذا ضم اليه مثله صار اكبر

وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال وما حال
لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده
بعد عدمه دخوله في الحدث وفي كونه في الاولى دخوله في العدم ولم
يجتمع صفة الازل والعدم في شي واحد فقال عبد الكريم هبك علمت
في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها
فلو بقيت الاشيا على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها
فقال العالم عم انما نتكلم على هذا العالم المصنوع فلو رفعناه ووضعنا
غيره ولكن اجيبك عن حيث قدرت ان تلزمنا ونقول ان الاشيا
لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ضم شي الى مثله كان اكبر
وفي جواز تغييره عليه خروجه من القدم كما ان في تغييره دخوله في الحدث
ليس لك وراءه شي يا عبد الكريم فانقطع وخزي فلما كان من العام القابل
التقى معه في الحرم فقال له بعض شيعته ان ابن ابي العوجا قد اسلم
فقال العالم عم هو اعمى من ذلك فلا يسلم فلما بصر بالعالم عم
قال سيدي ومولاي فقال له العالم عم ما جا بك الى هذا الموضع
فقال عادة الجسد وسنة البلد ولنبصر ما الناس فيه من الجنون والحلق
والرمي بالحجارة فقال العالم عم انت بعد على عتوك وضلالك
يا عبد الكريم فذهب يتكلم فقال لا جدال في الحج ونفض رداه

عالما آخر كان لا شي ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا

من يده

١٤٨

دليل الصنع على حدوث العالم

من يده وقال ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت
وان يكن الامر كما تقول وهو كما تقول نجوت وهلكنا فاقبل عبد
الكريم على من معه فقال وجدت في قلبي حرارة فردوني فردوه
ومات لا رحمه الله قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على حدوث
العالم انا وجدنا انفسنا وسائر اجسام العالم لا تنفك مما يحدث فيها
من الزيادة والنقصان ويجري عليها من الصنعة والتدبير وتعتورها
من الصور والهيئات وقد علمنا ضرورة انا لم نصنعها ولا من هو
في جنسنا وفي مثل حالنا صنعها وليس يجوز في عقل ولا يتصور في
وهم ان يكون ما لم ينفك من الحوادث ولم يسبقها قديما ولا ان توجد
هذه الاشيا على ما نشاهدها عليه من التدبير وتعاقبه فيها من
اختلاف التقدير لا من صانع او تحدث لا بمدبر ولو جاز ان يكون
العالم بما فيه من اتقان الصنعة وتعلق بعضه ببعض وحاجة
بعضه الى بعض لا بصانع صنعه ويحدث لا بموجد اوجده لكان
ما هو دونه من الاحكام والاتقان احق بالجواز واولى بالتصور
والامكان وكان يجوز على هذا الوضع وجود كتابة لا كاتب لها
ودار مبنية لا باني لها وصورة محكمة لا مصور لها ولا يمكن في
القياس ان تاتلف سفينة على احكم ضبط نظم وتجتمع على النفس

ل صنعها

صنع لا لصانع صنعها او بجامع جمعها فلما كان ركوب هذا او اجازته
خروجا عن النهاية والعقول كان الاول مثله بل اعظم مما ذكرناه في العالم
وما فيه من ذكر افلاكه واختلاف اوقاته وشمسه وقمره وطلوعهما وغروبهما
ومجيء برده وقيظه في اوقاتهما واختلاف ثماره وتنوع اشجاره
ومجيء ما يحتاج اليه منها في اوانه ووقته اشد مكابرة واوضح معاندة
وهذا اوضح والحمد لله **وسئل** بعض اهل التوحيد والمعرفة عن
الدليل على حدث الاجسام فقال الدليل على حدث الاجسام انها
لا تخلو في وجودها من كون وجودها مضمن لوجوده والكون
هو المحاذاة من مكان دون مكان ومعنى وجد الجسم فيها ذات دون
محاذاة مع جواز وجوده في محاذاة اخرى علمنا انه لم يكن في تلك
المحاذاة المخصوصة الا لمعنى وذلك المعنى محدث فالجسم اذا محدث اذ
لم ينفك من المحدث ولا تقدمه **ومن الدليل** على ان الله عز وجل ليس بجسم
انه لا جسم الا وله شبه اما موجودا واما موهوما وما له شبه من جهة
من الجهات فمحدث بدلالة على حدوث الاجسام فلما كان الله عز وجل
قديما ثبت انه ليس بجسم وشيء اخر وهو ان قول القائل جسم سمة
في حقيقة اللغة لما كان طويلا عريضا ذا اجزاء وابعاض ومحتمل
الزيادة فان كان القائل يقول ان الله سبحانه جسم يجمع يحقق

هذا

١٤٩

هذا القول في نوعيه معناه لزمه ان يثبت سبحانه بجميع هذه الحقائق
والصفات ولزمه ان يكون حادثا بما به ثبت حدوث الاجسام
او ان تكون الاجسام قديمة وان لم يرجع منه الى المعنى فقط
كان واضعا للاسم في غير موضعه وكان كمن سمى الله عز وجل
انسانا ولحما ودما ثم لم يثبت معناها وجعلها خلافه اسماء على الاسم
دون المعنى واسماء الله تعالى لا تؤخذ الا عنه او عن رسوله وعن الائمة
الهداة صلعم **حدثنا** احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن
علي السكري قال حدثنا يحيى بن زكريا عن جعفر بن محمد عن عمارة
عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي عم قال قال امير المؤمنين عم ان للجسم ستة
احوال الصحة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة وكذلك
الروح فحياتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها
ونومها غفلتها ويقظتها حفظها **ومن الدليل** على ان الاجسام
محدثة ان الاجسام لا تخلو من ان تكون مجتمعة او مفترقة او متحركة
او ساكنة فالاجتماع والافتراق والحركة والسكون محدثة فقد
فعلمنا ان الجسم محدث لحدوث ما لا ينفك عنه ولا يتقدمه فان قال
قائل ولم قلتم ان الاجتماع والافتراق معنيان وكذلك الحركة والسكون

حتى نعلم ان الجسم لا يخلو منه قيل له الدليل على ذلك انا نجد الجسم مجتمعا
بعد اذ كان مفترقا وقد كان يجوز ان يبقى مفترقا فان لم يكن قد
حدث معنى كان لا يكون بان يصير مجتمعا اولى من ان يبقى مفترقا
على ما كان عليه لانه لم يحدث نفسه في هذا الوقت فيكون يحدث
نفسه ما صار مجتمعا ولا بطل في هذا الوقت فيكون لبطلانها
ولا يجوز ان يكون لمعنى ما صار مجتمعا الا ترى انه لو كان انما يصير مجتمعا لبطلان م
لبطلان معنى ومفترقا لبطلان معنى لوجب ان يصير مجتمعا في مفترقا م
حالة واحدة لبطلان المعنيين جميعا وان يكون لكل شيء خلا من
يكون فيه معنى مجتمعا مفترقا حتى كان يجب ان يكون الاعراض
مجتمعة مفترقة لانها قد خلت من المعاني وقد تبين بطلان ذلك
على انه انما كان مجتمعا لحدوث معنى ومفترقا لحدوث معنى وفي بطلان ذلك دليل م
وكذا القول في الحركة والسكون وساير الاعراض **فان قال**
فاذا قلتم ان المجتمع انما يصير مجتمعا لوجود الاجتماع ومفترقا
لوجود الافتراق فانكم تمنعون ان يصير مجتمعا مفترقا لوجودهما
فيه كما الزمتم ذلك من ان نقول ان المجتمع انما يصير مجتمعا لانتفاء
الافتراق ومفترقا لانتفاء الاجتماع **قيل له** ان الاجتماع
والافتراق هما ضدان والاضداد تتضاد في الوجود فليس

يجوز

يجوز وجودهما في حال انتفاء ضدهما وليس هكذا حكمهما في النفي لانه
لا يمكن انتفاء الاضداد في حالة واحدة كما يمكن وجودهما فلهذا
ما قلنا ان الجسم لو كان مجتمعا مفترقا لما انتفى الافتراق وقد
مفترقا لانتفاء الاجتماع لوجب ان يصير مجتمعا مفترقا لانتفائهما
الا ترى انه قد ينتفي عن الاحمر السواد والبياض مع تضادهما
وانه لا يجوز وجودهما واجتماعهما في حالة واحدة كما ينكر وجوده
وايضا فان القائل بهذا القول قد اثبت الاجتماع والافتراق
والحركة والسكون واوجب ان لا يجوز خلو الجسم منها لانه اذا خلا
منها يجب ان يكون مجتمعا مفترقا ساكنا متحركا اذا كان الخلو منها
ما يوصف بهذا الحكم واذا كان ذلك كذلك وكان الجسم
لم يخل من هذه الحوادث يجب ان يكون محدثا ويدل على
ذلك ايضا ان الانسان قد يومر بالاجتماع والافتراق و
الحركة والسكون ويفعل ذلك ويحمد به ويشكر عليه ويثاب
عليه اذا كان قبيحا وقد علمنا انه لا يجوز ان يومر بالجسم
ولا ينهى عنه ولا ان يمدح به من اجله ولا يذم له فوجب ان يكون
الذي امر به ونهي عنه واستحق من اجله المدح والذم غير الذي
لا يجوز ان يومر به ولا ان ينهى عنه ولا ان يستحق به المدح فوجب

بذلك اثبات الاعراض فان قال قائل فلم قلتم ان الجسم لا يخلو من الاجتماع
والافتراق فلم انكرتم ان يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك فلا والحركة والسكون ص
يدل ذلك على حدوثه **قيل له** لو جاز ان يكون قد خلا فيما مضى
من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لجاز ان نخلو منها الان
ونحن نشاهده فلما لم يجز ان توجد اجسام غير مجتمعة ولا متفرقة
علمنا انها لم تخل من ذلك فيما مضى **فان قال** ولم انكرتم ان يكون
قد خلا من ذلك فيما مضى وان كان لا يجوز ان تخلو الان منه **قيل**
له ان الازمنة والامكنة لا تؤثر في هذا الباب الا ترى لو كان
قائل لا انفك اخلو من ذلك عاما او لو عنه عشر سنين وان نحو ذلك قال
سيمكنني بعد هذا الوقت او يمكنني بالشام دون العراق او بالعراق
دون الحجاز لكان عند اهل العقل محيلا جاهلا والمصدق
له جاهلا فعلمنا ان الازمنة والامكنة لا تؤثر في ذلك فان
الامكنة لم يكن لها حكم ولا تاثير في هذا الباب فوجب ان يكون
حكم الجسم فيما مضى وما يستقبل حكمه الان واذا كان لا يجوز
ان يخلو الجسم في هذا الوقت من الاجتماع والافتراق والحركة
والسكون علمنا انه لم يخل من ذلك قط وانه لو خلا من ذلك فيما
مضى لكان لا ينكر ان يبقى على ما كان عليه الى هذا الوقت فكان

لواخبرنا

لو اخبرنا مخبر عن بعض البلدان الغائبة ان فيها اجساما غير مجتمعة
ولا متفرقة ولا ساكنة ولا متحركة لا نشك في ذلك ولا نامن ان
يكون صادقا في بطلان ذلك فدل على بطلان هذا القول
وايضا فان من اثبت الاجسام غير مجتمعة ولا متفرقة فقد
اثبتها غير متقاربة بعضها من بعض ولا متباعدة بعضها من
بعض وهذه صفة لا تعقل لان الجسمين لا بد ان يكون بينهما
مسافة او لا بعد ولا سبيل الى ثالث فلو كان بينهما مسافة وبعد وبعد او لا يكون بينهما مسافة ص
لكانا مفترقين ولو كان لا مسافة بينهما ولا بعد لوجب ان
يكونا مجتمعين لان هذا هو حد الاجتماع والافتراق واذا كان
ذلك كذلك فقد اثبت الاجسام غير مجتمعة ولا متفرقة فقد
اثبتها على صفة لا تعقل ومن خرج بقوله عن المعقول كان مبطلا
فان قال ولم قلتم ان هذه الاعراض محدثة ولم انكرتم ان تكون
قديمة مع الجسم لم تزل قيل له لانا وجدنا المجتمع اذا افترق
بطل منه الاجتماع وحدث له الافتراق وكذلك المفترق اذا
اجتمع بطل عنه الافتراق وحدث له الاجتماع والقديم هو قديم
لنفسه ولا يجوز عليه الحدوث والبطلان فثبت ان الاجتماع وا
لافتراق محدثان وكذلك القول في سائر الاعراض الا ترى انها

يبطل باضداد ثم تحدث بعد ذلك وما جاز عليه الحدوث والبطلان
لا يكون الا محدثا وايضا فان الموجود القديم الذي لم يزل لا يحتاج
في وجوده الى موجد فنعلم ان الوجود اولى به من العدم لانه
لو لم يكن الوجود اولى به من العدم لم يوجد الا بموجد واذا كان
ذلك كذلك علمنا ان القديم لا يجوز عليه البطلان اذا كان الوجود
اولى به من العدم وانما جاز عليه ان يبطل لا يكون قديما **فان قال**
ولم قلتم ان ما لم يتقدم المحدث يجب ان يكون محدثا **قيل له** لان
المحدث هو ما كان بعد ان لم يكن والقديم هو الموجود لم يزل
والموجود لم يزل يجب ان يكون متقدما لما كان بعد ان لم يكن وما
لم يتقدم المحدث فحظه في الوجود حظ المحدث لانه ليس له
في التقدم الا ما للمحدث واذا كان ذلك كذلك كان المحدث بحاله
من الحظ في الوجود والتقدم لا يكون قديما بل يكون محدثا
وكذلك ما شاركه في علته وساواه في الوجود ولم يتقدمه
وجب ان يكون محدثا **فان قال** اوليس الجسم لا يخلو من
الاعراض ولا يجب ان يكون عرضا فما انكرتم ان لا يخلو من
الحوادث ولا يجب ان يكون محدثا **قيل له** انا وصفنا العرض
بانه عرض ليس هو من صفات التقدم والتاخر انما هو اخبار عن

اجناسها

اجناسها والجسم اذا لم يتقدمها فليس يجب ان يصير من جنسها
فلهذا لا يجب ان يكون الجسم وان لم يتقدم الاعراض عرضا
اذا لم يشاركها فيما له كانت الاعراض اعراضا ووصفنا القديم
انه قديم هو اخبار عن تقدمه ووجوده لا الى اول ووصفنا
المحدث بانه محدث هو اخبار عن كونه الى غاية ونهاية وابتدا
واول واذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدم من الاجسام فواجب
ان يكون موجودا الى غاية ونهاية لانه لا يجوز ان يكون الموجود
لا الى اول لم يتقدم الموجود الى اول وابتدا واذا كان ذلك كذلك
فقد شارك المحدث فيما كان له محدثا وهو وجوده الى غاية فلذلك
وجب ان يكون محدثا لوجوده الى غاية ونهاية وكذلك الجواب في
سائر ما يليه في هذا الباب من هذه المسئلة **فان قال** قايل
فاثبت ان الجسم محدث فما الدليل على ان له محدثا **قيل له**
لانا وجدنا الحوادث كلها متعلقة بالمحدث **فان قال** ولم
قلتم ان المحدثات انما كانت متعلقة بالمحدث من حيث كانت
محدثة **قيل له** لانها لو لم تكن محدثة لم تحتج الى محدث لا ترى
انها لو كانت موجودة غير محدثة او كانت معدومة لم يجز
ان تكون متعلقة بالمحدث واذا كان ذلك كذلك فقد ثبت ان

تعلقها بالمحدث انما هو من حيث كانت محدثة وجب ان يكون حكم
كل محدث حكمها في انه يجب ان يكون له محدث وهذه ادلة اهل
التوحيد الموافقة للكتاب والآثار الصحيحة عن النبي والائمة صلوات
الله عليهم حدثنا احمد بن الحسن القطان ره وعلي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق قالا حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا
محمد بن العباس قال حدثني محمد بن ابي السري قال حدثنا احمد
بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال
لما جلس علي عم في الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد متعمما
بعمامة رسول الله ص لابسا بردة رسول الله صم منتعلا نعل
رسول الله ص متقلدا سيف رسول الله صم فصعد المنبر
فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه
ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط
العلم هذا لعاب رسول الله ص هذا ما زقني رسول الله صم
زقا فاسئلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو زقا م
ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية
بتوريتهم حتى تنطق التورية فتقول صدق علي ما كذب لقد
افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل الانجيل بانجيلهم حتى

ينطق

ينطق الانجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل
الله في وافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق
علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا
ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله
لاخبرتكم بما كان وبما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة وهي
هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني
قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لو سألتموني
عن آية آية في ليل نزلت او في نهار نزلت مكيها ومدنيها سفريها
وحضريها ناسخها ومنسوخها محكمها ومتشابهها وتأويلها
وتنزيلها لاخبرتكم فقام اليه رجل يقال له ذعلب وكان ذرب
اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن ابي طالب
مرقاة صعبة لاخجلنه اليوم لكم في مسألتي اياه فقال يا
امير المؤمنين هل رأيت ربك قال ويلك يا ذعلب لم اكن بالذي
اعبد ربا لم اره فقال فكيف رأيته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون
بمشاهدة الاعيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ويلك
يا ذعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا
بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة

لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف
بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة
لرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظة هو في الاشياء
على غير ممازجة خارج عنها على غير مباينة فوق كل شيء ولا
يقال شيء فوقه وامام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشيا
لا كشيء في شيء داخل وخارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب
مغشيا عليه ثم قال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله
عدت الى مثلها ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام
اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين كيف تؤخذ من
المجوس الجزية ولم ينزل اليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي قال بلى
يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم رسولا حتى كان لهم
ملك فسكر ذات ليلة فدعى بابنته الى فراشه فارتكبها فلما
اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها الملك
افسدت علينا ديننا فاهلكته فاخرج نطهرك ونقيم عليك
الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي فان لم يكن لي
مخرج مما ارتكبت والا فشانكم فاجتمعوا فقال هل
علمتم ان الله لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابينا ادم وامنا حوى

قالوا

قالوا صدقت ايها الملك فقال اليس قد زوج بنيه من بناته وبناته من بنيه
قالوا صدقت فهذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحى الله ما في صدورهم
من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب والمنافقون
اشد حالا منهم فقال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا
عدت الى مثلها ابدا ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من
اقصا المسجد متوكيا على عصاه فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال
يا امير المؤمنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع
يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه
وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه
وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها
يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بديها اي الكفر بعد
الايمان ايها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة قوم اجسادهم
مجتمعة وقلوبهم شتى ايها السائل الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر فاما
الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء فاته واما الصابر
فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء
عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام فقال له
يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما

أوجب الله عليه من حق فيتولاه وسطر المؤمن طالقه غيثه امنحان الكان
حيا قريبا فلا صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل فطلبه
الناس فلم يجدوه فتبسم علي عم على المنبر ثم قال ما لكم هذا أخي الخضر عم
ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فلم يقم إليه أحد فحمد الله وأثنى عليه
وصلى على نبيه وآله عم ثم قال للحسن عم قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام
لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون إن الحسن بن علي لا يحسن شيئا
قال الحسن عم يا أبت كيف أصعد المنبر وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى
قال له بأبي وأمي أواري نفسي عنك وأسمع وأرى ولا تراني فصعد
الحسن المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبي وآله صم صلاة
موجزة ثم قال أيها الناس سمعت جدي رسول الله صم يقول أنا مدينة
العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة إلا من بابها ثم نزل فوثب إليه علي
عم فحمله وضمه إلى صدره ثم قال للحسين عم قم يا بني فاصعد المنبر وتكلم
كلاما لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون إن الحسين بن علي لا يبصر
شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام أخيك فصعد الحسين عم المنبر فحمد
الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلوة موجزة ثم قال معاشر الناس
سمعت جدي رسول الله صم يقول إن عليا هو مدينة هدى فمن دخلها
نجا ومن تخلف عنها هلك فوثب إليه علي عم فضمه إلى صدره ثم وقبله

قال

155

قال معاشر الناس اشهدوا أنهما فرخا رسول الله صم ووديعته النبي
استودعنيهما وأنا أستودعكموهما معاشر الناس ورسول الله صم
سائلكم عنهما حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال
حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي
قال حدثني الحسين بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثني الحسين
بن يحيى الكوفي قال حدثني قثم بن قتادة عن عبد الله بن يونس عن أبي عبد
الله عم قال بينا أمير المؤمنين عم يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل
يقال له ذعلب ذرب اللسان بليغ في الخطاب شجاع القلب فقال يا أمير
المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم أكن أعبد ربا لم أره
قال يا أمير المؤمنين كيف رأيته قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة
الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ويلك يا ذعلب إن ربي
لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير
الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شيء فلا يقال
شيء قبله وبعد كل شيء لا يقال شيء بعده شاء الأشياء لا بهمة دراك لا
بخديعة هو في الأشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن عنها ظاهر لا بتأويل
المباشرة متجل لا باستهلال رؤية بائن لا بمسافة قريب لا بمداناة
لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركة

مريد لا بهمامة سميع لا بآلة بصير لا بأداة لا تحويه الأماكن ولا تضمنه
الأوقات ولا تحده الصفات ولا تأخذه السنات سبق الأوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر
له وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادته بين الأشياء
عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد النور
بالظلمة والنهار بالليل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها واليبس بالبلل
مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها
على مؤلفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد
شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها أن لا وقت
لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه كان
ربا إذ لا مربوب وإلها إذ لا مألوه وعالما إذ لا معلوم وسميعا إذ
لا مسموع ثم أنشأ يقول ولم يزل سيدي بالحمد معروفا
ولم يزل سيدي بالجود موصوفا وكنت إذ ليس نور يستضاء به وكان
ولا ظلاما على الآفاق معكوفا وربنا بخلاف الخلق كلهم
وكل ما كان في الأوهام موصوفا ومن يرده على التشبيه ممتثلا
يرجع أخا حظر بالعجز مكتوفا وفي المعارج يلقى موج قدرته حصر

موجا يعارض طرف الروح مكفوفا فاترك أخا جدل في الدين منعمقا
قد باشر الشك فيه الرأي مأووفا واصحب أخا ثقة حبا لسيده والصحب
وبالكرامات من مولاه محفوفا أمسى دليل الهدى في الأرض منتشرا
وبالسماء جميل الحال معروفا فخر ذعلب مغشيا عليه ثم
أفاق وقال ما سمعت بمثل هذا الكلام ولا أعود إلى شيء من ذلك
قال مصنف هذا الكتاب في هذا الخبر ألفاظ قد ذكرها الرضا عم
في خطبته وهذا تصديق قولنا في الأئمة عم أن علم كل واحد منهم مأخوذ
عن أبيه حتى يتصل ذلك بالنبي صم **باب حديث سبخت اليهودي**
اى رض قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى
وإبراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي اليعقوبي عن بعض
أصحابنا عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عم قال أتى
رسول الله صم يهودي يقال له سبخت فقال له يا محمد جئت أسألك
عن ربك فإن أجبتني عما أسألك عنه وإلا رجعت عنك فقال له سل عما
شئت فقال أين ربك فقال هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان المحدود
قال فكيف هو فقال وكيف أصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله
لا يوصف بخلقه قال فمن يعلم أنك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا
غير ذلك إلا تكلم بلسان عربي مبين يا شيخ إنه رسول الله فقال

سبحت بالله ما رأيت كاليوم ابين ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله **حدثنا** ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي قال حدثنا
ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي قال حدثني احمد بن جعفر
العقيلي بقهستان قال حدثني احمد بن علي البلخي قال حدثنا ابو جعفر
محمد بن علي الخزاعي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الازهري عن ابيه
عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عم قال قال امير المومنين عم في بعض خطبه من الذي
حضر سبخت الفارسي وهو يكلم رسول الله صلعم فقال القوم ما
حضره منا احد فقال علي عم لكني حضرته وقد جاءه سبخت وكان رجلا — كنت ص
من ملوك فارس وكان ذربا فقال له يا محمد الى ما تدعو قال ادعو
الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقال سبخت واين الله يا محمد — وان محمدا عبده ورسوله ص
قال هو في كل مكان موجود بآياته قال فكيف هو قال لا كيف
له ولا اين لانه عز وجل كيف الكيف واين الاين قال فمن اين
جاء قال لا يقال له جاء وانما يقال جاء للزائل من مكان الى مكان وربنا
لا يوصف بالمكان ولا بالزوال بل لم يزل بلا مكان ولا يزال فقال
يا محمد انك لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لي ان اعلم انه ارسلك
فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر الا قال

مكانه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وقلت انا ايضا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك فقال يا محمد من هذا فقال
هذا خير اهلي واقرب الخلق مني لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه
من روحي وهو الوزير مني في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فاسمع له واطع فلته على الحق ثم سماه
عبد الله **باب معنى سبحان الله حدثنا** عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
السجزي بنيسابور قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن
حمزة الشعراني العماري من ولد عمار بن ياسر قال حدثنا ابو محمد عبيد الله
بن يحيى عن عبد الباقي الاذني باذنه قال حدثنا علي بن الحسن المعاني
قال حدثنا عبد الله بن يزيد عن يحيى بن عقبة عن ابن ابي الفيلد
قال حدثنا محمد بن حجار عن يزيد بن الاصم قال سأل رجل عمر بن
الخطاب فقال يا امير المومنين ما تفسير سبحان الله قال ان في
هذا الحائط رجلا كان اذا سئل انبأ واذا سكت ابتدأ فدخل
الرجل فاذا هو علي بن ابي طالب عم فقال يا ابا الحسن ما تفسير سبحان
الله قال هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل
مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك **حدثنا** ابي ره قال حدثنا
علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن

عن هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله عم عن سبحان الله فقال
أنفة لله عز وجل حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا
علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسني عن علي بن أسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام
الجواليقي قال سألت أبا عبد الله عم عن قول الله عز وجل سبحان الله ما
يعني به قال تنزيهه باب معنى الله أكبر حدثنا أحمد بن محمد بن
يحيى العطار رض قال حدثنا أبي عن سهل بن زياد الآدمي عن ابن محبوب
عمن ذكره عن أبي عبد الله عم قال قال رجل عنده الله أكبر فقال الله أكبر
من أي شيء فقال من كل شيء فقال أبو عبد الله عم للرجل حددته
فقال الرجل كيف أقول فقال قل الله أكبر من أن يوصف حدثنا محمد
بن الحسن بن أحمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن
أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن مروك بن عبيد عن جميع بن عمير قال قال
أبو عبد الله عم أي شيء الله أكبر فقلت الله أكبر من كل شيء فقال وكان ثم
شيء فيكون أكبر منه قلت فما أقول قال قل الله أكبر من أن يوصف
باب معنى الأول والآخر حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض
قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة
عن محمد بن حكيم عن ميمون البان قال سمعت أبا عبد الله عم وقد

سيل

سيل عن قول الله عز وجل هو الأول والآخر فقال الأول لا عن أول
قبله ولا عن بدئ سبقه وآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة
المخلوقين ولكن قديم أول آخر لم يزل ولا يزال بلا بدئ ولا
نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال إلى حال خالق كل شيء
حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن
صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن أبي يعفور قال سألت
أبا عبد الله عم عن قول الله عز وجل هو الأول والآخر فقلت أما
الأول فقد عرفناه وأما الآخر فبين لنا تفسيره فقال إنه ليس شيء
إلا يبيد أو يتغير أو يدخله التغير والزوال أو ينتقل من لون إلى
لون ومن هيئة إلى هيئة ومن صفة إلى صفة ومن زيادة إلى
نقصان ومن نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين فإنه لم يزل ولا
يزال واحدا هو الأول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل لا تختلف
عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره مثل الإنسان الذي يكون
ترابا مرة ومرة لحما ودما ومرة رفاتا ورميما وكالتمر
الذي يكون مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فتتبدل
عليه الأسماء والصفات والله عز وجل بخلاف ذلك باب معنى
قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى حدثنا محمد بن

علي ماجيلويه رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد
الادمي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد ان ابا عبد الله عم
سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى
من كل شي اقرب اليه من كل شي فليس شيا **ابي** رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن
الحجاج قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل الرحمن على
العرش استوى فقال استوى من كل شي فليس شي اقرب اليه من شي
لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شي **حدثنا**
ابو الحسين محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي قال حدثنا محمد بن احمد بن
سعيد قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي بمرو
قال حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري واخوه معاذ بن
يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن
عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني
عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم
الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله صلعم
وسواله ابا بكر عن مسايل لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير المومنين
علي بن ابي طالب عم فساله عنها فاجابه وكان فيما ساله ان قال له

اخبرني

اخبرني عن الرب اين هو واين كان فقال علي عم لا يوصف الرب جل جلاله
بمكان هو كما كان وكان كما هو لم يكن في مكان ولم يزل من مكان
الى مكان ولا احاط به مكان بل كان لم يزل بلا حد ولا كيف قال
صدقت فاخبرني عن الرب أفي الدنيا هو ام في الاخرة قال علي عم
لم يزل ربنا قبل الدنيا هو مدبر الدنيا وعالم بالاخرة فاما ان يحيط
به الدنيا والاخرة فلا ولكن يعلم ما في الدنيا والاخرة قال صدقت
يرحمك الله ثم قال اخبرني عن ربك أيحمل او يحمل فقال علي عم ان ربنا
جل جلاله يحمل ولا يحمل قال النصراني وكيف ذلك ونحن نجد في
الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي عم ان الملائكة
تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شي محدود
مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشي على الشي
في وامر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني
صدقت رحمك الله والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد
اخرجته بتمامه في اخر كتاب النبوة **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رض قال حدثنا محمد بن علي القطان عن يحيى العطار عن سهل
بن زياد عن الحسين بن موسى الخشاب عن بعض رجاله رفعه عن ابي عبد الله عم
انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى
من كل شي فليس شي اقرب اليه من شي **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن

الوليد ره قال حدثنا الحسن بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن
النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال
من زعم ان الله عز وجل من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر قلت فسر لي
قال اعني بالحواية من الشيء له او بامساك له او من شيء سبقه وفي رواية
اخرى قال من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في
شيء فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل ره قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن احمد بن
محمد عن الحسن بن محبوب قال حدثني مقاتل بن سليمان قال سألت جعفر
بن محمد عم عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال
استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وبهذا الاسناد عن الحسن
بن محبوب عن حماد قال قال ابو عبد الله عم كذب من زعم ان الله عز
وجل من شيء او في شيء او على شيء حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رض
عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد
بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عم قال من زعم ان الله
عز وجل من شيء او في شيء او على شيء فقد اشرك ثم قال من زعم ان
الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا
ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا قال مصنف هذا الكتاب
ان المشبهة تتعلق بقوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض

في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا ولا
حجة لها في ذلك لانه عز وجل عنى بقوله استوى على العرش اي
ثم نقل العرش الى فوق السموات وهو مستول عليه ومالك له وقوله
عز وجل ثم انما هو لرفع العرش الى مكانه الذي هو فيه ونقله للاستواء
ولا يجوز ان يكون معنى قوله استوى استولى لان الاستيلاء لله تعالى على
الملك وعلى الاشياء ليس هو بامر حادث بل لم يزل مالكا لكل شيء
ومستوليا على كل شيء وانما ذكر عز وجل الاستواء بعد قوله ثم وهو
يعني الرفع مجازا وهو كقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين فذكر نعلم مع قوله حتى وهو عز وجل يعني حتى يجاهد
المجاهدون ونحن نعلم ذلك لان حتى لا يقع الا على فعل حادث وعلم
الله عز وجل بالاشياء لا يكون حادثا وكذلك ذكر قوله عز وجل استوى
على العرش بعد قوله ثم وهو يعني بذلك ثم رفع العرش لاستيلائه
عليه ولم يعن بذلك الجلوس واعتدال البدن لان الله تعالى لا يجوز ان
يكون جسما ولا ذا بدن تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا باب معنى
قوله عز وجل وكان عرشه على الماء حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رض قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن
اسمعيل البرمكي قال حدثنا جذعان بن نصر ابو نصر الكندي قال

حدثني سهل بن زياد الادمي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن كثير
عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عم عن قوله عز وجل
وكان عرشه على الماء فقال لي ما يقولون في ذلك قلت يقولون ان العرش كان
على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا
ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه
قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله عز وجل حمل دينه وعلمه
الماء قبل ان تكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد
ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان اول من
نطق رسول الله صلعم وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا
انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة علمي — انت ربنا ٢
وديني وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قيل لبني آدم اقروا
لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال
للملائكة اشهدوا على ان لا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا — فقالت الملائكة شهدنا ٢
انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل
المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق **حدثنا**
تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الا
نصاري عن ابي الصلت علي بن عبد السلام بن صالح الهروي قال

المامون

المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عم عن قول الله عز وجل وهو
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم
ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة
قبل خلق السموات والارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبا
لعرش والماء على الله تعالى ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته
للملائكة فيعلموا انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله
والارض ٢ — فجعله فوق السموات السبع وخلق السموات في ستة ايام وهو مستول
على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل
خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء ويستدل
بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش
لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف با
لكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما
قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف
طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما
بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك **باب**
العرش وصفاته **حدثنا** علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق
رض قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل

البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثني محمد بن عيسى عن حنان بن سدير
قال سألت ابا عبد الله عم عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات
كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القران صفة على حدة فقوله
رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى
يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشيا
ثم العرش في الوصل منفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب
وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو
الباب الظاهر والعرش هو الباب الباطن الذي هو يوجد فيه علم
من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشيا كلها صح
الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة
وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدا فهما في العلم
بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم
الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة
الكرسي وهما في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل
جار الكرسي قال عم جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من
انه صار صح
ابواب البدا وانيتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران احدهما
حمل صاحبه في الظرف وبمثل صرف العلما وليستدلوا على صدق
دعواهما لانه يختص برحمته من يشا وهو القوي العزيز فمن اختلاف

صفات

صفات العرش انه قال تبارك وتعالى رب العرش رب الوحدانية عما يصفون
وقوم وصفوه بيدين فقالوا يد الله مغلولة وقوم وصفوه بالرجلين
فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى الى السما وقوم
وصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا قال اني وجدت برد انامله على قلبي
فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب المثل
الاعلى عما به مثلوه ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شي ولا يوصف
ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى ووصف الذين لم يوتوا من الله فوائد العلم
فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك
قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل
وله الاسما الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي
يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه
يحسن فلذلك قال وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين
يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان ان الله
تبارك وتعالى امر ان يتخذ قوم اوليا فهم الذين اعطاهم الفضل و
خصهم بما لم يخص به غيرهم فارسل محمدا صلعم فكان الدليل على الله باذن
الله عز وجل حتى مضى دليلا هاديا فقام من بعده وصيه عم دليلا

بما علم ما كان وهو دال عليه من امر ربه من ظاهر علمه ثم الائمة الراشدون عم

باب ان الله خلق العرش ارباعا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن
ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عم
قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا لم يخلق قبله الا ثلثة اشيا الهوى
والقلم والنور ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت
منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة
ونور ابيض ابيض منه البياض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم
جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين
ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير
مشتبهة ولو اذن للسان منها فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمداين
والحصون ولخسف البحار ولاهلك ما دونه له ثمانية اركان على كل
ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله عز وجل يسبحون الليل
والنهار لا يفترون ولو حس شي مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين
بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة
والعلم وليس وراء هذا مقال

باب معنى قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله

عن القسم

عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال
سألت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض
قال علمه حدثنا ابي رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم في قول الله تعالى وسع كرسيه
السموات والارض قال السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش
هو العلم الذي لا يقدر احد قدره حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد
بن عيسى عن ربعي عن فضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عم عن
قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال يا فضيل السموات
والارض وكل شي في الكرسي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار
عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن
زرارة قال سألت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل وسع
كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام
الكرسي وسع السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات
والارض والعرش وكل شي في الكرسي حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رض قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد
عن فضالة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عم

عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن
الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شي في
الكرسي **باب فطرة الله الخلق على التوحيد** حدثنا ابي ره قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان
عن العلا بن فضيل عن ابي عبد الله عم قال سألته عن قول الله عز وجل
فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم
بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم
قال قلت له فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن ابرهيم قال حدثنا
محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عم قال سألته عن قول الله عز وجل فطرة
الله التي فطر الناس عليها ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله
حين اخذ ميثاقهم على التوحيد فقال الست بربكم وفيه المؤمن
والكافر حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا احمد
ابن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد عن علي بن
فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عم في قول الله عز

وجل

١٦٤

وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد ابي ره
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن
محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عم
عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم جميعا
على التوحيد ابي ره قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه
عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عم
في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد
حدثنا ابي ره محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن
الحسن بن م الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن يونس عن عبد الرحمن
بن كثير مولى ابي جعفر عن ابي عبد الله عم في قول الله عز وجل فطرة
الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد ومحمد رسول الله وعلي
امير المؤمنين عم ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد بن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة
قال قلت لابي جعفر اصلحك الله قول الله عز وجل في كتابه فطرة
ف الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق
على معرفته انه ربهم قلت وخاطبوه فطأطأ رأسه ثم قال لولا ذلك
لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن

ابرهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب ويعقوب بن يزيد
جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن اذينه عن زراره عن ابي جعفر عم قال
سالته عن قول الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين به وعن الحنيفيه
فقال هي الفطره التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم
الله على المعرفه قال زراره وسالته عن قول الله عز وجل واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم الايه قال اخرج من ظهر ادم ذريته الى يوم
القيامه فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف
احد ربه وقال قال رسول الله صلعم كل مولود يولد على الفطره يعني على
المعرفه بان الله عز وجل خالقه فلذلك قوله ولين سالتهم من خلق فذلك
السموات والارض ليقولن الله **حدثنا** ابو احمد القاسم بن محمد بن
احمد السراج الهمداني قال حدثنا ابو القسم جعفر بن محمد بن ابرهيم
السرنديبي قال حدثنا ابو الحسن محمد وعبد الله ابنا هرون الكرخي
بحلب قال حدثنا محمد بن ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم لا تضربوا اطفالكم
على بكائهم فان بكاهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر
الصلوه على النبي صلعم واربعة اشهر الدعا لوالديه **باب البداء**
قال حدثنا احمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال

عن

١٤٥

عن ابي اسحق عن ثعلبه عن زراره عن احدهما يعني ابا جعفر وابا عبد الله عم
قال ما عبد الله عز وجل بشي مثل البدا **حدثنا** محمد بن علي ماجيلويه
رض قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عم قال ما عظم الله بشي مثل البدا
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله عم قال ما بعث الله عز وجل نبيا حتى ياخذ عليه ثلاث خصال
الاقرار بالعبوديه وخلع الانداد وان الله يقدم ما يشا ويوخر ما
يشا **وبهذا الاسناد** عن هشام بن سالم وحفص بن البختري
وغيرهما عن ابي عبد الله عم في هذه الايه يمحو الله ما يشا ويثبت
قال فقال وهل يمحو الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن
حمزه بن **حدثنا** محمد العلوي رض قال اخبرنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ما بعث الله نبيا قط
حتى يقر لله تعالى بخمس البدا والمشيه والسجود والعبوديه والطاعه
حدثنا حمزه بن محمد العلوي رض عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت
قال سمعت الرضا عم يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبدا
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رض قال حدثنا محمد بن يعقوب

قال حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن مالك الجهني
قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الأجر
ما فتروا عن الكلام فيه **وبهذا الإسناد** عن يونس عن منصور بن
حازم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس
قال لا من قال هذا أخزاه الله قال قلت أرأيت ما كان وما هو كائن إلى
يوم القيامة أليس في علم الله قال بلى قبل أن يخلق الخلق **حدثنا** علي بن
أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب عن الحسين
بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد قال سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم
وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى فأمضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر
ما أراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الإرادة وبإرادته كان
التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الإمضاء فالعلم متقدم
والمشية ثانية والإرادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء فلله
تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء فإذا وقع
القضاء بالإمضاء فلا بداء فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ
قبل عينه والإرادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات
قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا وقياما والقضاء بالإمضاء هو المبرم
من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح

ووزن وكيل وما دب ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما
يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فإذا وقع العين
المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء وبالعلم علم الأشياء قبل كونها وبا
لمشية عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها وبالإرادة ميز أنفسها
في ألوانها وصفاتها وحدودها وبالتقدير قدر أقواتها وعرف أولها وآ
خرها وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلهم عليها وبالإمضاء شرح عللها وأبان
أمرها وذلك تقدير العزيز العليم **قال محمد بن علي** مؤلف هذا الكتاب ب
أعانه الله على طاعته ليس البداء كما يظنه جهال الناس بأنه بداء ندامة تعالى الله عن
ذلك ولكن يجب علينا أن نقر لله عز وجل بأن له البداء معناه أن له أن يبدأ بشيء من
خلقه فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره أو يأمر بأمر ثم
ينهى عن مثله أو ينهى عن شيء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ الشرائع وتحويل
القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها ولا يأمر الله عباده بأمر في وقت ما
إلا وهو يعلم أن الصلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم بذلك ويعلم
أن في وقت آخر الصلاح لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به فإذا كان ذلك
الوقت أمرهم بما يصلحهم فمن أقر بأن الله عز وجل له أن يفعل ما يشاء
ويؤخر ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويأمر
بما شاء كيف شاء فقد أقر بالبداء وما عظم الله بشيء أفضل من الإقرار بأن له

الخلق والامر والتقديم والتاخير واثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان
والبداء هو رد على اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا ان
الله كل يوم هو في شأن يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء والبداء ليس من
ندامة وانما هو ظهور امر يقول العرب بدا لي شخص في طريقي اي ظهر و
قال الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم
ومتى ظهر لله عز ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره ومتى ظهر له منه قطيعة
لرحمه نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد اتيان الزنا نقص من رزقه وعمره
ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره ومن ذلك قول
الصادق عم ما بدا لله كما بدا له في اسمعيل ابني يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له
في اسمعيل ابني اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي وقد روي
لي من طريق ابي الحسين الاسدي رض في ذلك شيء غريب وهو انه روى ان الصادق
عم قال ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل ابي اذ امر اباه بذبحه ثم فداه بذبح بداء ص
عظيم وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر الا اني اوردته
لمعنى لفظ البداء والله الموفق للصواب **باب المشية والارادة**
حدثنا ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابيه
عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عم قال
المشية محدثة **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا

محمد

١٦٧

محمد بن الحسن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن عبد الله بن ميمون القداح
عن جعفر بن محمد عن ابيه عم قال قيل لعلي عم ان رجلا يتكلم في المشية فقال
ادعه لي قال فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما
شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او
اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث شاء او حيث شئت فقال حيث يشاء
فقال له علي عم لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك **وبهذا**
الاسناد قال دخل على ابي عبد الله او ابي جعفر عم رجل من اتباع بني امية فخفنا
عليه فقلنا له لو تواريت وقلنا ليس هو ههنا قال بلى ائذنوا له فان
رسول الله صلعم قال ان الله عز وجل عند لسان كل قائل ويد كل باسط
فهذا القائل لا يستطيع ان يقول الا ما شاء الله وهذا الباسط لا يستطيع ان
يبسط يده الا بما شاء الله فدخل عليه فسأله عن اشياء امن بها وذهب
حدثنا احمد بن الحسن القطان رض قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني
قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن ثابت
بن ابي صفية عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين
عم اوحى الله الى داود عم يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد
فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما
تريد ثم لا يكون الا ما اريد **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن سليمان

بن جعفر الجعفري قال قال الرضا عليه السلام المشية من صفات الافعال فمن زعم ان
الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر
البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له ان اصحابنا بعضهم يقول
بالجبر وبعضهم بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تعالى يا ابن آدم كنت
بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي
قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى
بسيئاتك مني وذلك انني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون قد نظمت لك
كل شيء تريد ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن العرزمي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا حبا شديدا فاذا
خرج علي عليه السلام خرج على اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر
ما لك فقال جئت لامشي خلفك فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت
عليك فقال ويحك امن اهل السماء تحرسني ام من اهل الارض فقال لا
بل من اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون بي شيئا
الا باذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع حدثنا محمد بن علي ماجيلويه
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى

بن عمران الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط قال قال
ابو عبد الله عليه السلام خلق الله المشية قبل الاشياء ثم خلق الاشياء بالمشية ابي رحمه الله
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثني علي بن معبد عن درست بن ابي
منصور عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم
يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له
ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن
الاسواري قال حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البرذعي قال اخبرنا ابو منصور
محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي قال حدثنا محمد بن اشرس قال حدثنا
ابو الحكم وابراهيم بن نصر السرنجي قالا حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة
قال حدثنا غياث بن المجيب عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمر عن
النبي صلى الله عليه وآله قال سبق العلم وجف القلم وتم القضاء بتحقيق
الكتاب وتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله
عز وجل قال عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يروي حديثه
عن الله عز وجل قال قال الله عز وجل يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي
تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل
نعمتي قويت على معصيتي وبعصمتي وعوني وعافيتي اديت الي
فرائضي فانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بذنبك مني فالخير مني

اليك بما اوجبت به ولك الشر مني اليك بما جنيت جزاء وبسوء ظنك بي قنطت
من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك
الجزاء والحسنى عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم اخذك عند عزتك
ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما اقررت به على نفسك رضيت
منك لنفسي ما رضيت به لنفسك مني قال عبد الملك لن اعذبك الا بما عملت
حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثني ابي عن احمد بن علي الا
نصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سال المامون
يوما علي بن موسى الرضا عم فقال له يا ابن رسول الله ما معنى قول
الله عز وجل ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال
الرضا عم حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن
ابي طالب عم قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلعم لو اكرهت يا
رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا و
قوينا على عدونا فقال رسول الله ص ما كنت لالقى الله عز وجل
ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله
تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا

يكا

على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية
الباس في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا لكني
اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني
الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن
الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت
لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة
والجاوه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال
المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك حدثنا ابي ومحمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رض قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد
بن ادريس جميعا عن محمد بن يحيى بن عمران الاشعري
عن ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن درست عن فضيل بن
يسار قال سمعت ابا عبد الله عم يقول شاء الله ان اكون مستطيعا
لما لم يشا ان اكون فاعله قال وسمعته يقول شاء واراد ولم يحب
ولم يرض شاء ان لا يكون في ملكه شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم
يحب ان يكون ثالث ثلثة ولا يرضى لعباده الكفر حدثنا ابي
ومحمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن الوليد رض قالا حدثنا محمد بن

يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن
عمران الأشعري قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن علي بن حسان
عن إسمعيل بن أبي زياد السكوني عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلعم سبق العلم و
جف القلم ومضى القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل
وبالسعادة من الله عز وجل لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب
وكفر وبولاية الله للمؤمنين وبراءته من المشركين ثم قال رسول
الله صلعم عن الله أروي حديثي إن الله تبارك وتعالى يقول يا ابن
آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبإرادتي كنت أنت
الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي
وبعصمتي وعوني وعافيتي أديت إلي فرائضي فأنا أولى بحسناتك
منك وأنت أولى بسيئاتك مني فالخير مني إليك بما أوليت بداء والشر
مني إليك بما جنيت جزاء وبإحساني إليك قويت على طاعتي و
بسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة بالبيان ولي السبيل
عليك بالعصيان ولك جزاء الخير عندي بالإحسان لم أدع
تحذيرك ولم آخذك عند عزتك ولم أكلفك فوق طاقتك
ولم أحملك من الأمانة إلا ما أقررت به على نفسك ورضيت لنفسي منك

مارضيت

ما رضيت لنفسك مني **باب الاستطاعة** أبي ره قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله البرقي قال حدثني
أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي عن أبي سليمان الجمال عن أبي
بصير عن أبي عبد الله عم قال سألته عن شيء من الاستطاعة فقال
ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام آبائي **قال مصنف هذا**
الكتاب يعني بذلك أنه ليس من كلامي ولا كلام آبائي أن نقول لله عز وجل
إنه مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عم هل يستطيع ربك أن ينزل
علينا مائدة من السماء **حدثنا** عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال
حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا أبو نصر منصور بن عبد
الله بن إبراهيم الأصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله عن محمد بن الحسين
بن أبي الخطاب عن محمد بن أبي الحسين العرزمي عن سهل بن أبي محمد المصيصي عن
أبي عبد الله جعفر بن محمد عم قال لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا إلا والاستطاعة
معه من الله عز وجل وإنما وقع التكليف من الله تبارك وتعالى بعد الا
ستطاعة ولا يكون مكلفا للفعل إلا مستطيعا **حدثنا** محمد بن الحسن
بن أحمد بن الوليد قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد
عن عبيد بن زرارة قال حدثني حمزة بن حمران قال سألت أبا عبد الله عم
عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة أخرى فقلت أصلحك
الله إنه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه إلا شيء أسمعه منك قال فإنه لا يضرك

ما كان من قبلك قال أصلحك الله أرى أن الله تعالى لم يكلف العباد إلا ما
يستطيعون وإلا ما يطيقون فإنهم لا يصنعون شيئا من ذلك
إلا بإرادة الله ومشيته وقضائه وقدره قال هذا دين الله الذي
أنا عليه وآبائي أو كما قال **قال مصنف** هذا الكتاب مشية الله وإرا
دته في الطاعات الأمر بها والرضا وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها
بالزجر والتحذير **حدثنا** أبي ومحمد بن الحسن رضه قالا حدثنا سعد
بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن محمد
بن يحيى الصيرفي عن صباح الحذاء عن أبي جعفر عم قال سأله زرارة
وأنا حاضر فقال أفرأيت ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا عنه
جعلنا مستطيعين لما افترض علينا مستطيعين لترك ما نهانا
عنه فقال نعم **حدثنا** أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا أحمد
بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن حمزة بن
حمران قال قلت لأبي عبد الله عم إن لنا كلاما نتكلم به قال هاته
قلت نقول إن الله عز وجل أمر ونهى وكتب الآجال والآثار لكل
نفس بما قدر لها وأراد وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملو
به وما أمرهم به وما نهاهم عنه فإذا تركوا ذلك إلى غيره كانوا
محجوجين بما صير فيهم من الاستطاعة والقوة لطاعته فقال

هذا

هذا هو الحق إذا لم تعده إلى غيره **حدثنا** أبي ومحمد بن الحسن رضه قالا حدثنا
سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن أحمد بن محمد بن
عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن محمد
بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عم قال ما أمر العباد إلا بدون سعتهم فكل
شيء أمر الناس بأخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع
عنهم ولكن الناس لا خير فيهم **حدثنا** محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب
عن علي بن أسباط قال سألت أبا الحسن الرضا عم عن الاستطاعة فقال يستطيع
العبد بعد أربع خصال أن يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح
له سبب وارد من الله عز وجل قال قلت جعلت فداك فسر لي قال
أن يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد أن يزني فلا
يجد امرأة ثم يجدها فإما أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف أو يخلى
بينه وبين إرادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله بإكراه ولم
يعص بغلبة **حدثنا** محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا
الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حسين
بن المختار عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عم قال إن الله عز وجل خلق
الخلق فعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم فما أمرهم به من

شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه فقد جعل لهم
السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله عز
وجل يعني بعلمه حدثنا محمد بن الحسن رضه قال حدثنا الحسين بن الحسن
بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان
عن حمزة بن محمد الطيار قال سألت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون
يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم
قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء
وقضاء حدثنا ابي ومحمد بن موسى بن المتوكل رضه قالا حدثنا سعد
بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سألت
ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا قال يكون له ما يحج به قلت من عرض عليه
الحج فاستحيا قال هو ممن يستطيع حدثنا ابي ومحمد بن الحسن
رضي الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن
محمد بن خالد البرقي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي بصير
قال سمعت ابا عبد الله عم يقول من عرض عليه الحج ولو على حمار اجدع

مقطوع

١٧٢

مقطوع الذنب فابى فهو مستطيع الحج حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رضه قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن سعد بن جناح عن عوف بن عبد الله الازدي عن عمه قال سألت ابا
عبد الله عم عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا فقلت نعم زعموا انها
لا تكون الا عند الفعل وارادة في حال الفعل لا قبله فقال اشرك القوم
حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير
عمن رواه من اصحابنا عن ابي عبد الله عم قال سمعته يقول لا يكون
العبد فاعلا الا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعا غير فاعل ولا
يكون فاعلا ابدا حتى يكون معه الاستطاعة حدثنا ابي رضه قال
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن
الحكم عن ابي عبد الله عم في قول الله عز وجل ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا ما يعني بذلك قال من كان صحيحا في بدنه
مخلى سربه له زاد وراحلة حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضه قالا حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال
الاسدي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله عم
في هذه الآية لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن
بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون

انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون انهم كانوا مستطيعين للخروج وقد
كان في العلم انه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا حدثنا
ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي
عن ابي عبد الله عم في قول الله سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون قال كذبهم الله عز وجل في
قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج حدثنا
ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن
علي بن عبد الله عن محمد بن ابي عمير عن ابي الحسن الحذاء عن المعلى بن خنيس قال
قلت لابي عبد الله عم ما يعني بقوله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون قال وهم مستطيعون حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
ومحمد بن عبد الحميد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد
بن ابي نصر عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عم قال لا يكون العبد
فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع
التكليف من الله بعد الاستطاعة فلا يكون مكلفا بالفعل الا
مستطيعا حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد

بن

بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله عم قال ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل
لهم الاستطاعة ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد اخذا ولا تاركا الا باستطاعة عند
متقدمة قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد
قال سمعت ابا عبد الله عم يقول لا يكون من العبد قبض ولا بسط الا
بالاستطاعة متقدمة للقبض والبسط حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب المحاملي وصفوان بن يحيى عن
عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال سمعته يقول
وعنده قوم يتناظرون في الافاعيل والحركات فقال الاستطاعة قبل
الفعل لم يامر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا والعبد لذلك مستطيع
حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن
مروك بن عبيد عن رجل من اصحابنا عمن سال ابا عبد الله عم قال ان لي
اهل بيت قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل
قال فقال ابو عبد الله عم هل تستطيع الا ان تذكر ما تكره وان لا قل له م
تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد قوله م

ادعى الربوبية حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
أبو الخير صالح بن أبي حماد قال حدثني أبو خالد السجستاني عن علي
بن يقطين عن أبي إبراهيم عليه السلام قال مر أمير المؤمنين بجماعة بالكوفة
وهم يختصمون بالقدر فقال لمتكلمهم أبالله تستطيع أم مع الله أم من
دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن
زعمت أنك بالله تستطيع فليس إليك من الأمر شيء وإن زعمت أنك مع الله
تستطيع فقد زعمت أنك شريك معه في ملكه وإن زعمت أنك من دون
الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل فقال يا أمير المؤمنين
لا بل بالله أستطيع فقال أما إنك لو قلت غير هذا لضربت عنقك
حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد
الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن أمتي تسع الخطأ والنسيان
وما أكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطروا
إليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة
حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثنا أبي عن أحمد بن
علي الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سأل المأمون
الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله عز وجل الذين كانت أعينهم في

غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال إن غطاء العين لا
يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون ولكن الله عز وجل شبه الكافرين
بولاية علي بن أبي طالب بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه
ولا يستطيعون سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك

باب الابتلاء والاختبار

أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد
بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن هشام
ابتلاء
بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط إلا ولله فيه المن والابتلاء
أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن
محمد
يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن جعفر الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام
قال ما من قبض ولا بسط إلا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء أبي رضي الله عنه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن فضالة
بن أيوب عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس شيء فيه قبض أو
بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه من الله عز وجل ابتلاء وقضاء

باب السعادة والشقاوة

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران
الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد رفعه
عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير قال كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام
جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين

يحتج اهل الشقا المعصية حتى حكم لهم بعلمه بالعذاب على علمهم فقال ابو عبد
الله عم ايها السايل علم الله عز وجل لا يقوم احد من خلقه بحقه فلما علم
بذلك وهب لاهل محبته القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم
اطاقة القبول منه لان علمه اولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق
لهم في علمه وان قدروا ان ياتوا خلالا تنجيهم عن معصيته وهو معنى
شاء ما شاء وهو سر **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي
بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم في قول الله عز
وجل قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قال باعمالهم شقوا **حدثنا**
الشريف ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي
بن ابي طالب عم قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل
بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال سالت ابا الحسن موسى بن جعفر عم
عن معنى قول رسول الله صم الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من
سعد في بطن امه فقال الشقي من علم الله عز وجل وهو في بطن امه
انه سيعمل اعمال الاشقيا والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل
اعمال السعدا قلت له فما معنى قوله صم اعملوا فكل ميسر لما خلق له
فقال ان الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم

القوة على معرفته
ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة
ما هم اهله ووهب لاهل المعصية

ليعصوه

ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر
كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى **حدثنا ابي** رة قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى
بن عمران الحلبي عن معلى ابي عثمان عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عم انه
قال يسلك بالسعيد طريق الاشقيا حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل
هو منهم ثم تتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعدا حتى يقول
الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقا ان من علمه الله سعيدا وان
لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة **حدثنا** محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد
عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عم قال
ان الله عز وجل خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن
علمه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه
وان علمه شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه
فاذا احب الله شيا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيا لم يحبه ابدا **حدثنا**
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رة قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
وسعد بن عبد الله جميعا قالا حدثنا ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم في قول الله عز وجل وعلى الاعراف

يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق وقد قيل
إن الله تبارك وتعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت وقال أبو عبد الله عليه السلام إن
الله ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء

باب نفي الجبر والتفويض أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام
قال إن الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم فما أمرهم
به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد
جعل لهم السبيل إلى تركه ولا يكونوا آخذين ولا تاركين إلا بإذن الله
أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن
عن حفص بن قرط عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم
أن الله تعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم أن الخير
والشر بغير مشية الله فقد أخرج الله من سلطانه ومن زعم أن المعاصي
بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله أدخله الله النار يعني بالخير
والشر الصحة والمرض وذلك قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة حدثنا
محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد
بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن
أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أن الله عز وجل أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على قالا

الذنوب

١٧٦

الذنوب ثم يعذبهم عليها والله أعز من أن يريد أمرا فلا يكون قال فسئلا عليهما السلام
هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم أوسع مما بين السماء والأرض حدثنا
محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسن بن متيل عن أحمد بن أبي
عبد الله عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال الله أكرم
من أن يكلف الناس ما لا يطيقون والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد
حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار ومحمد بن علي بن محبوب ومحمد بن الحسين بن عبد العزيز
عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى الجهني عن حريز
بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الناس في القدر على ثلاثة أوجه رجل يزعم
أن الله عز وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ورجل
يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا قد أوهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل
يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون وإذا
أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ حدثنا علي بن عبد
الله الوراق رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إسماعيل بن سهل عن عثمان
بن عيسى عن محمد بن عجلان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام فوض الله الأمر إلى
العباد فقال الله أكرم من أن يفوض إليهم قلت فأجبر الله العباد على أفعالهم
فقال الله أعدل من أن يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه أبي رحمه الله قال

حدثنا

قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن سليمان
بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا عم قال ذكر عنده الجبر والتفويض
فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا تخاصمون عليه احدا
الا كسرتموه قلنا ان رأيت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه
ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على
ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها
مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان
لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال عم من يضبط حدود
هذا الكلام فقد خصم من خالفه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن حسين بن محمد
عن محمد بن يحيى الخزاز عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عم قال لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك مثل
رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس
حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية حدثنا محمد
بن ابرهيم بن اسحق المؤدب رض قال حدثنا احمد بن علي الانصاري عن
عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا
عم يقول من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا له شهادة

ان الله

ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا
عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور
قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن الحسن
بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا عم قال سألته فقلت الله فوض الامر
الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فاجبرهم على المعاصي قال
الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم انا اولى
بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها
فيك ابي ره قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد قال حدثنا
ابو عبد الله الرازي عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن مهزم
قال قال ابو عبد الله عم اخبرني عما اختلف فيه من خلفت من موالينا
قال قلت في الجبر والتفويض قال فسلني قلت اجبر الله العباد على
المعاصي قال الله اقهر لهم من ذلك قال قلت ففوض اليهم قال الله اقدر
عليهم من ذلك قال قلت فاي شيء هذا اصلحك الله قال فقلب يده
مرتين او ثلاثا ثم قال لو اجبتك فيه لكفرت حدثنا احمد بن هرون الفامي
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه قال حدثنا ابراهيم بن
هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عم
قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر

لما روي في ذلك من الاخبار عن ابائك الائمة عم في التشبيه فقال يا ابن
خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن ابائي الائمة عم في التشبيه اكثر ام
الاخبار التي رويت عن النبي صم في ذلك اكثر فقلت بل ما روي عن النبي
صم في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صم لم يقل من ذلك شيئا

ان رسول الله صم كان يقول بالتشبيه والجبر فقلت له انهم يقولون ان ر صم

وانما روي عليه قال فليقولوا في ابائي عم انهم لم يقولوا من ذلك شيئا
وانما روي عليهم ثم قال عم من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك
ونحن منه براء في الدنيا والاخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا
بالتشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا
ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم
فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا
ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا
ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد
قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن
الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم
فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا
فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا **باب القضاء والقدر والفتنة وا**
لارزاق والاسعار والاجال ابي رضي الله عنه قال حدثنا

سعد

سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل
بن دراج عن زرارة عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله عم قال سمعته
يقول ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله يزيد في الخلق ما يشاء **حدثنا**
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم
بن هاشم عن علي بن معبد عن درست عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عم قال عن زرارة
قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله
تبارك وتعالى اذا جمع العباد يوم القيامة سالهم عما عهد اليهم ولم يسا لم
عما قضى عليهم **ابي** ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن عبد الملك بن عنترة الشيباني
عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى امير المؤمنين عم فقال اخبرني عن القدر
قال بحر عميق فلا تلجه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال
طريق مظلم فلا تسلكه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال سر
الله فلا تكلفه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال امير المؤمنين
عم اما اذا ابيت فاني سائلك اخبرني اكانت رحمة الله للعباد قبل
اعمال العباد ام كانت اعمال العباد قبل رحمة الله قال فقال له الرجل
بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين عم
قوموا فسلموا على اخيكم فقد اسلم وقد كان كافرا قال وانطلق

الرجل غير بعيد ثم انصرف اليه وقال يا امير المومنين بالمشية الاولي
نقوم ونقعد ونقبض ونبسط قال له امير المومنين عم وانك
لبعد في المشية اما اني سايلك عن ثلاث لا يجعل الله لك في شي منها مخرجا
اخبرني خلق الله العباد كما شاوا او كما شا فقال كما شا قال فخلق الله العباد
لما شاوا او لما شا فقال لما شا قال يا تونه يوم القيامة كما شاوا او كما شا
قال ياتونه كما شا قال قم ليس لك في المشية شي حدثنا ابي ره قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن
داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال قال رجل لعلي
ابن الحسين عم جعلت فداك القدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال
ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير الجسد لا تحس
والجسد بغير الروح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك
العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من
المخلوق وكان القدر شيا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر
لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين
ثم قال الا ان من اجور الناس من رأى جوره عدلا وعدل المهتدي
جورا الا ان للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر اخرته وعينان
يبصر بهما امر دنياه فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في

سفيان

قلبه

قلبه فابصر بهما الغيب واذا اراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت الى
السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه حدثنا احمد بن الحسن القطان
قال حدثنا احمد بن محمد بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن
حبيب قال حدثنا علي بن زياد قال حدثنا مروان بن معوية عن الاعمش
عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي عم يوم صفين وفيما بعد
ذلك قال بينا علي عم يعبي الكتائب يوم صفين ومعوية مستقبله على فرس له يتاكل
تحته تاكلا وعلي عم على فرس رسول الله صلعم المرتجز وبيده حربة رسول
الله صلعم وهو متقلد سيفه ذو الفقار فقال رجل من اصحابه احترس يا
امير المومنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون فقال علي عم لئن
قلت ذلك انه غير مامون على دينه وانه لاشقى القاسطين والعن الخارجين
على الايمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه
ملايكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بير او يقع عليه حايط او يصيبه سوء
فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه فكذلك انا اذا حان اجلي
انبعث اشقاها فخضب هذه من هذا واشار الى لحيته ورأسه عهدا
معهودا ووعدا غير مكذوب والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
وقد اخرجته بتمامه في كتاب الدلايل والمعجزات حدثنا ابي ره ومحمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رض قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس

جبين

جميعا عن احمد بن محمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابراهيم بن هاشم عن علي
بن معبد عن عمر بن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول
كما ان بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان
جرى به القدر حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا
محمد بن احمد عن يوسف بن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي
عن ابيه عبد الرحمن باسناده رفعه الى من قال سمعت رسول الله
صلعم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة السموات والارض
حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة
القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن ابي مسروق
النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف
عن الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين عم عدل من عند حائط
مائل الى حائط آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال
افر من قضاء الله عز وجل الى قدر الله حدثنا ابو الحسين محمد بن
عمرو بن علي البصري قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن المثنى قال حدثنا
ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد الغازي قال القزويني
حدثنا علي بن موسى الرضا عم قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثنا ابي
جعفر بن محمد قال حدثنا ابي محمد بن علي قال حدثنا ابي علي ابن الحسين

قال

قال حدثنا ابي الحسين بن علي عم قال سمعت ابي علي بن ابي طالب عم يقول
الاعمال على ثلثة احوال فرايض وفضايل ومعاصي فاما الفرايض فبامر
الله عز وجل وبرضا الله وبقضا الله وتقديره ومشيته وعلمه واما
الفضايل فليست بامر الله ولكن برضا الله وبقضا الله وبقدر الله وبمشيته
الله وبعلم الله واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضا الله عز وجل و
بقدر الله وبمشيته وعلمه ثم يعاقب عليها قال مصنف هذا الكتاب
رض قضا الله عز وجل في المعاصي نهيه عنها وقدره فيها علمه بمقاديرها حكمه فيها وقدره ومشيته في المعاصي
ومبالغها وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عم الدنيا كلها جهل
الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا
والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له حدثنا الحسن بن ابراهيم بن
احمد المؤدب رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد
عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عم عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب الحسين بن علي عن ابيه
عم قال سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله عز وجل من لم يرض بقضائي
ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري وقال رسول الله صلعم في كل قضاء الله
عز وجل خيرة للمؤمن حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن

محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي جعفر عم قال
بينا رسول الله صلعم ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام
عليك يا رسول الله فالتفت اليهم فقال ما انتم قالوا مؤمنون قال فما
حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله
فقال رسول الله صلعم علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبيا
فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون
واتقوا الله الذي اليه ترجعون **حدثنا** احمد بن الحسن القطان قال
حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي
بن فضال عن ابيه عن هرون بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد الخفاف
عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عم لرجل ان كنت لا تطيع
خالقك فلا تاكل رزقه وان كنت واليت عدوه فاخرج عن ملكه وان
كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب ربا سواه **وبهذا الاسناد** قال
قال امير المؤمنين عم قال الله تبارك وتعالى لموسى عم يا موسى احفظ
وصيتي لك باربعة اشيا اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا
تشتغل بعيوب غيرك والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا
تغتم لرزقك والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج احدا
غيري والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تامن مكره **وبهذا**

الاسناد

سعيد

١٨١

الاسناد عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عم [ ] فلان
بالدنيا غير زاهد في الموصوف وفيه تصبح الزاد والاقبال على الآخرة
غير ناقص في العذور وعيه احزان المعاد وانشد **شعرا**
لو كان في صخرة في البحر راسية **.:.** صما ململمة ملس نواحيها
رزق لنفس براها الله لانفلقت **.:.** عنه فادت اليه كلما فيها
او كان بين طباق السبع مجمعه **.:.** لسهل الله في المرقى مراقيها
حتى توافي الذي في اللوح خط له **.:.** ان هي اتته والا فهو ياتيها
قال مصنف هذا الكتاب كلما امكننا الله عز وجل فيه الانتفاع
ولم يجعل لاحد منعنا منه فقد رزقناه وجعله رزقا لنا وكلما امكننا
الله عز وجل من الانتفاع به وجعل لغيرنا منعنا منه فلم يرزقناه ولا
جعله رزقا لنا **حدثنا** ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم
بن هاشم عن احمد بن سليمان قال سال رجل ابا الحسن عم وهو في الطواف
فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسال
عن المخلوق فان الجواد الذي يودي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل
بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد
ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له **حدثنا**
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي

بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني جدي يحيى بن الحسن قال حدثنا يعقوب
بن يزيد قال حدثني ابن ابي عمير وعبد الله بن المغيرة عن ابي حفص
الاعشى عن ابي حمزة عن علي بن الحسين قال خرجت حتى انتهيت الى هذا
الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في وجهي
ثم قال لي يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك فرزق
الله حاضر للبر والفاجر فقلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال
افعلى الآخرة حزنك فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قلت ما على
هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى ما حزنك فقلت انا اتخوف من
فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا خاف
الله فلم ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا سال الله فلم يعطه
قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد حدثنا الحسين بن احمد بن
ادريس قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن
بن ابي نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ان موسى بن عمران عليه السلام قال يا رب رضيت
بما قضيت تميت الكبير وتبقي الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى اما
ترضاني لهما رازقا وكفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل
حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي

بن ابي طالب عليه السلام واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن ابراهيم بن احمد المعاذي
قالوا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا
يحيى بن اسماعيل الجريري قراءة قال حدثنا الحسن بن اسماعيل قال حدثنا
عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عليه السلام
قال دخل الحسين بن علي عليه السلام على معاوية فقال له ما حمل اباك على ان
قتل اهل البصرة ثم دار عشيا في طرقهم في ثوبين فقال عليه السلام حمله
على ذلك علمه ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه
قال صدقت قال وقيل لامير المؤمنين عليه السلام لما اراد قتال الخوارج
لو احترزت يا امير المؤمنين فقال عليه السلام شعرا
اي يومي من الموت افر ۞ يوم لم يقدر ام يوما قدر ۞ يوم لم يقدر
لا اخشى الردى ۞ واذا قدر لم يغن الحذر ۞ حدثنا ابو الحسن علي بن عبد
الله بن احمد الاصفهاني قال حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البرذعي قال
اخبرنا ابو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي قال حدثنا محمد
ابن اشرس قال حدثنا ابراهيم بن نصر قال حدثنا وهب بن وهب
بن هشام ابو البختري قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي ان من اليقين ان
لا ترضي احدا على سخط الله ولا تحمدن احدا على ما آتاك الله ولا تذم

احداً على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه
كره كاره فان الله عز وجل بحكمته وفضله جعل الروح والفرح في
اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انه لا فقر اشد
من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا
مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف
عن المحارم ولا حسب كالادب ولا عبادة كالتفكر وآفة الحديث
الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف
الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال
الخيلاء وآفة الحسب الفخر حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله قال
حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن ابي الصهبان قال حدثنا ابو احمد محمد
ابن زياد الازدي قال حدثني ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد
عليه السلام انه جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال عليه السلام ان كان
الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق
مقسوماً فالحرص لماذا وان كان الحساب حقاً فالجمع لماذا وان كان
الخلف من الله عز وجل حقاً فالبخل لماذا وان كانت العقوبة من الله عز وجل
النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقاً فالفرح لماذا وان كان
العرض على الله عز وجل حقاً فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدواً

فالغفلة

فالغفلة لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت
الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا حدثنا ابو منصور احمد بن ابراهيم
بن بكر الخوري بنيسابور قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن هارون
الخوزي قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قال
حدثنا احمد بن عبد الله الجويباري الشيباني عن علي بن موسى الرضا عن
ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قدر المقادير
ودبر التدبير قبل ان يخلق آدم بالفي عام حدثنا ابو عبد الله الحسين
بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه
القزويني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي بن
ابي طالب عليه السلام قال ان يهودياً سأله فقال اخبرني عما ليس لله عز وجل وعما ليس عند الله
وعما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلام اما ما لا يعلمه الله عز وجل فذلك قولكم يا معشر
اليهود ان عزيراً ابن الله والله لا يعلم له ولداً واما قولك ما ليس لله فليس لله
شريك واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي
اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله حدثنا محمد بن ابراهيم بن
احمد بن يونس بن محمد الليثي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني
مولى بني هاشم قال اخبرنا الحارث بن ابي اسامة قراءة عن المدائني
عن عوانة بن الحكم وعبد الله بن العباس بن سهل الساعدي وابي بكر

الخراساني مولى بني هاشم عن الحرث بن الحصين عن عبد الرحمن بن جندب
عن ابيه وغيره ان الناس اتوا الحسن بن علي عم بعد وفاة علي عم ليبايعوه
فقال الحمد لله على ما قضى من امر وخص من فضل وعم من امر وجلل
من عافية حمدا يتم به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه ان الدنيا دار بلاء وفتنة
وكل ما فيها الى الزوال وقد نبانا الله عنها كيما نعتبر فقدم الينا بالوعيد
كيلا يكون لنا حجة بعد الانذار فازهدوا فيما يفنى وارغبوا فيما يبقى
وخافوا الله في السر والعلانية ان عليا عم في المحيا والممات والمبعث
عاش بقدر ومات باجل واني ابايعكم على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا
من حاربت فبايعوه على ذلك **قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب**
اجل موت الانسان هو وقت موته واجل حيوته هو وقت حيوته
وذلك معنى قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فان مات الانسان حتف انفه على فراشه او قتل فان اجل موته هو وقت
موته وقد يجوز ان يكون المقتول لو لم يقتل لبقي وعلم ذلك مغيب عنا
وقد قال الله عز وجل قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم وقال الله عز وجل قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل ولو قتل جماعة في وقت لجاز ان يقال ان جميعهم
ماتوا باجالهم وانهم لو لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم كما كان يجوز ان يقع

الوبا في جميعهم فيميتهم في ساعة واحدة وكان لا يكون انهم ماتوا
بغير اجالهم وفي الجملة ان اجل الانسان هو الوقت الذي علم الله عز وجل
انه يموت فيه او يقتل وقول الحسن عم في ابيه صلوات الله عليهما انه عاش بقدر
ومات باجل تصديق لما قلناه في هذا الكتاب والله الموفق للصواب بمنه
حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي بنيسابور قال اخبرنا ابو
نصر منصور بن عبد الله بن ابرهيم الاصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله
قال حدثنا الحسن بن احمد الحراني قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن الضحاك
عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال قيل لامير المؤمنين عم الا
نحرسك قال حرس كل امرء اجله **حدثنا** عبد الله بن محمد بن عبد
الوهاب قال حدثنا منصور بن عبد الله قال حدثنا علي بن عبد الله
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا اسحق بن ابرهيم قال حدثنا
شريك عن ابي اسحق عن سعيد بن وهب قال كنا مع سعيد بن قيس
بصفين ليلا والصفان ينظر كل واحد منهما الى صاحبه حتى
جاء امير المؤمنين عم فنزلنا على فنائه فقال له سعيد بن قيس
في هذه الساعة يا امير المؤمنين اما خفت شيئا قال واي شيء اخاف
انه ليس من احد الا ومعه ملكان موكلان به ان يقع في بير او تضربه
دابة او يتردى من جبل حتى ياتيه القدر فاذا اتى القدر خلوا بينه وبينه

ابو نصر محمد بن احمد بن ابرهيم بن تميم السرخسي بسرخس قال
حدثنا ابو لبيد محمد بن ادريس الشامي قال حدثنا ابرهيم بن سعيد
الجوهري قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض عن ابي حازم عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم لا يؤمن
احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره **حدثنا** علي بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الطائي قال
حدثنا ابو سعيد سهل بن زياد الادمي الرازي عن علي بن جعفر
الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد عم يقول حدثني ابي محمد
بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلم
وحدثنا محمد بن عمر بن الحافظ البغدادي قال حدثني ابو القسم اسحق بن
جعفر العلوي قال حدثني ابي جعفر بن محمد بن علي عن سليمان بن محمد
القرشي عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن علي عم واللفظ
لعلي بن محمد بن احمد بن عمران الدقاق قال دخل رجل من اهل العراق
على امير المؤمنين عم فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام
ابقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين عم اجل يا شيخ

فوالله

١٨٥

فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ
عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضا
حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر
ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة
ولكان المحسن اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن
تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها
يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا
ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول شعر

انت الامام الذي نرجو بطاعته ۞ يوم النجاة من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ۞ جزاك ربك عنا فيه احسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة ۞ قد كنت راكبها فسقا وعصيانا
لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه ۞ فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا ۞ قتل الولي له ظلما وعدوانا
انى يحب وقد صحت عزيمته ۞ ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا

قال مصنف هذا الكتاب لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا
الحديث الا البيتين من هذا الشعر من اوله وحدثنا بهذا الحديث ابو الحسين

بن اسحق الفارسي العزايمي قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي
بجرجان قال حدثنا عبد العزيز بن اسحق بن جعفر ببغداد قال حدثني
عبد الوهاب بن عيسى المروزي قال حدثنا الحسن بن علي بن محمد البلوي
قال حدثنا محمد عن محمد بن عبد الله بن نجيح عن ابيه عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده عم وحدثنا بهذا الحديث ايضا احمد بن الحسن القطان قال
حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال
حدثنا العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة عن
ابن عباس قال لما انصرف امير المومنين عم من صفين قام اليه شيخ
ممن شهد معه الوقعة قال يا امير المومنين اخبرنا عن مسيرنا هذا
ابقضاء من الله وقدر وذكر الحديث مثله سوا انه زاد فيه فقال الشيخ
يا امير المومنين فما القضاء والقدر اللذان ساقانا وما هبطنا
واديا ولا علونا تلعة الا بهما فقال امير المومنين الامر من الله والحكم
ثم تلا هذه الاية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
اي امر ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا حدثنا علي بن
محمد بن احمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي
عن علي بن سالم عن ابي عبد الله عم قال سالته عن الرقى اتدفع القدر
شيئا فقال هي من القدر وقال عم ان القدرية مجوس هذه الامة وهم

الذين

١٨٦

الذين ارادوا ان يصفوا الله عز وجل بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم
نزلت هذه الاية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا
كل شيء خلقناه بقدر حدثنا ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي
العزايمي قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي قال حدثنا
عبد العزيز بن يحيى التميمي بالبصرة واحمد بن ابراهيم بن معلى بن اسد
العمي قالا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا احمد بن عيسى بن زيد
قال حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن عن ابيه عن ابائه عن الحسن
بن علي بن ابي طالب عم انه سئل عن قول الله عز وجل انا كل شيء خلقناه
بقدر فقال يقول الله عز وجل انا كل شيء خلقناه لاهل النار بقدر اعمالهم لهم
حدثنا ابي رضه قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي عن ابيه علي عن عبد الله الكوفي عن
عن جده عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم انه سال الصادق عم
الصلاة خلف من يكذب بقدر الله عز وجل قال فليعد كل من صلى
خلفه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضه قال حدثنا علي بن الحسين
السعدابادي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن
سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال
قال امير المومنين عم في القدر الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله
وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم

الله سابق في علم الله فمنع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم
ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية
ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر خالص لله
عز وجل عمقه ما بين السما والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود
كالليل المدلهم كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعرها
شمس تضي لا ينبغي ان يطلع عليها الا الله الواحد الفرد فمن تطلع
اليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن
سره وستره وباء بغضب من الله وماويه جهنم وبيس المصير
قال مصنف هذا الكتاب يقول ان الله تبارك وتعالى قد قضى جميع اعمال
العباد وقدرها وجميع ما يكون في العالم من خير وشر والقضا قد يكون
بمعنى الاعلام كما قال الله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
يريد اعلمناهم وكما قال الله عز وجل وقضينا اليه ذلك الامر ان
دابر هولاء مقطوع مصبحين يريد اخبرناه واعلمناه فلا ينكر
ان يكون الله عز وجل يقضي اعمال العباد وساير ما يكون من خير
وشر على هذا المعنى لان الله عز وجل عالم بها اجمع ويصح ان يعلمها
عباده ويخبرهم عنها وقد يكون القضا ايضا في معنى الكتاب والا
خبار كما قال الله عز وجل الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين يعني

كتبنا

١٨٧

كتبنا واخبرنا وقال العجاج واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى
التي كان سطر وقدر معناه كتب وقد يكون القضا بمعنى الحكم
والالزام قال الله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا يريد حكم بذلك والزمه خلقه وقد يكون ان يقال ان الله عز
وجل قد قضى من اعمال العباد على هذا المعنى وقد الزمه عباده
وحكم به عليهم وهي الفرايض دون غيرها وقد يكون ايضا ان يقدر
الله عز وجل اعمال العباد بان يبين مقاديرها واحوالها من حسن وقبح
وفرض ونافلة وغير ذلك ويفعل من الادلة على ذلك ما يعرف به هذه
الاحوال فيكون عز وجل مقدرا لها في الحقيقة وليس يقدرها
ليعرف مقدارها ولكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حالها فقدرها
بتقديره اياه وهذا اظهر من ان يخفى وابين من ان يحتاج الى الاستشهاد
عليه الا ترى انا قد نرجع الى اهل المعرفة بالصناعات في تقديرها
لنا فلا يلزمهم علينا مقاديرها من ان يقيدوها لنا ليبينوا لنا مقاديرها
وانما انكرنا ان يكون الله عز وجل حكم بها على العباد ومنعهم من الانصراف
عنها وان يكون فعلها لكونها فاما ان يكون عز وجل خلقها خلق تقدير
فلا ننكره وسمعت بعض اهل العلم يقول ان القضا على عشرة
اوجه فاول وجه منها العلم وهو قول الله عز وجل الا حاجة في

نفس يعقوب قضاها يعني علمها والثاني الاعلام وهو قوله عز وجل
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب وقوله عز وجل وقضينا اليه ذلك
الامر اي اعلمناه والوجه الثالث الحكم وهو قوله عز وجل والله يقضي
بالحق يعني يحكم بالحق والرابع القول وهو قوله عز وجل يقضي با
لحق اي يقول الحق والخامس الحتم وهو قوله عز وجل فلما قضينا عليه
الموت يعني حتمنا وهو القضا الحتم والسادس الامر وهو قوله عز
وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر ربك والسابع الخلق
وهو قوله عز وجل فقضاهن سبع سموات في يومين يعني خلقهن
والثامن الفعل وهو قوله عز وجل فلما قضى موسى الاجل وقوله
حكاية عن موسى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما
نقول وكيل اي اتممت والعاشر الفراغ من الشيء وهو قوله عز
وجل قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ لكما منه وقول
القائل قد قضيت لك حاجتك يعني فرغت لك منها فيجوز ان يقال
الاشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى يعني ان الله عز وجل
قد علمها وعلم مقاديرها وله عز وجل في جميعها حكم من خير او
شر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى انه امر به وحتمه وجعله حقا
وعلم مبلغه ومقداره وما كان من شر علم ما فيه ولم يرضه ولكنه

فاقض ما انت
قاض اي افعل ما
انت فاعل وا
لتاسع الاتمام
هو قوله عز وجل

عز وجل قد قضاه وقدره بمعنى انه علم بمقداره ومبلغه وحكم
فيه بحكمه والفتنة على عشرة اوجه فوجه منها الضلال والثاني الا
ختبار وهو قوله عز وجل وفتناك فتونا يعني اختبرناك اختبارا
وقوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا
يفتنون يعني لا يختبرون والثالث الحجة وهو قوله ثم لم تكن فتنتهم
الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين والرابع الشرك وهو قوله عز
وجل والفتنة اشد من القتل والخامس الكفر وهو قوله عز
وجل الا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر والسادس الاحراق با
لنار وهو قوله عز وجل ان الذين فتنوا المومنين والمومنات
الاية يعني احرقوا والسابع العذاب وهو قوله عز وجل يوم هم
على النار يفتنون يعني يعذبون وقوله عز وجل ذوقوا
فتنتكم هذا الذي كنتم به تكذبون يعني عذابكم وقوله عز وجل
ومن يرد الله فتنته يعني عذابه فلن تملك له من الله شيئا والثامن
القتل وهو قوله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا يعني
ان خفتم ان يقتلوكم وقوله عز وجل فما امن لموسى الا ذرية
من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يعني ان يقتلهم
والتاسع الصد وهو قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي

اوحينا اليك لتفتري علينا غيره يعني ليصدونك والعاشر من الفتنة وهو
قوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي محنة فيفتنوا
بذلك ويقولوا في انفسهم لم يقتلهم الا ودينهم الباطل وديننا
الحق فيكون ذلك داعيا لهم الى النار على ما هم عليه من الكفر
والظلم وقد زاد علي بن ابراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشر
وجها آخر فقال من وجوه الفتنة المحبة وهو قوله عز وجل
انما اموالكم واولادكم فتنة اي محبة والذي عندي في ذلك ان
وجوه الفتنة عشرة وان الفتنة في هذا الموضع ايضا المحنة بالنون
لا المحبة بالباء وتصديق ذلك قول النبي صم الولد مجهلة محنة
وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب مقتل الحسين بن علي
عم حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رض قال حدثنا علي
ابن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جابر عم قال امر رسول الله صم بالمحتكرين حكرتهم
ان تخرج الى بطون الاسواق وحيث تنظر الابصار اليها
فقيل لرسول الله صم لو قومت عليهم فغضب عم حتى عرف الغضب
في وجهه قال انا اقوم عليهم انما السعر الى الله عز وجل يرفعه اذا
شاء ويخفضه اذا شاء وقيل لرسول الله صم لو سعرت لنا سعرا

فان السعر يزيد وينقص فقال عم ما كنت لالقى الله ببدعة لم
يحدث لي فيها شيئا فدعوا عباد الله ياكل بعضهم من بعض حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن
الحسين عم قال ان الله عز وجل وكل بالسعر ملكا يدبره بامره قال
ابو حمزة الثمالي ذكر عند علي بن الحسين عم غلاء السعر فقال وما علي
من غلائه ان غلا فهو عليه وان رخص فهو عليه قال مصنف
هذا الكتاب الغلاء هو الزيادة في اسعار الاشياء حتى يباع الشيء باكثر
مما يباع في ذلك الموضع والرخص هو النقصان في ذلك فما كان من
الرخص والغلاء عن سعة الاشياء وقلتها فان ذلك من الله عز وجل
ويجب الرضا بذلك والتسليم له وما كان من الغلاء والرخص بما
يؤخذ الناس به لغير قلة الاشياء وكثرتها من غير رضا منهم به او كان
من جهة شراء واحد من الناس جميع طعام بلد فيغلو الطعام
لذلك فذلك من المسعر المتعدي بشراء طعام المصر كله كما فعله
حكيم بن حزام كان اذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله فمر عليه النبي
صم فقال له يا حكيم بن حزام اياك ان تحتكر حدثنا بذلك ابي رض
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن

عيسى عن سلمة الحناط عن ابي عبد الله عم ومتى كان في المصر طعام غير
ما يشتريه الواحد من الناس فجائز له ان يلتمس بسلعته الفضل لانه
اذا كان في المصر طعام غيره يسع الناس لم يغل الطعام لاجله
وانما يغلو اذا اشترى الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينة حدثنا
ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن
عيسى عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن
ابي عبد الله عم انه سئل عن الحكرة فقال انما الحكرة ان يشتري طعاما
وليس في المصر غيره فيحتكره فان كان في المصر طعام او متاع غيره
فلا باس ان يلتمس بسلعته الفضل ولو كان الغلا في هذا الموضع من
الله عز وجل لما استحق المشتري لجميع طعام المدينة الذم لان الله تعم
لا يذم العبد على ما يفعله ولذلك قال رسول الله صعم الجالب مرزوق
والمحتكر ملعون ولو كان منه تعم لوجب الرضا به والتسليم له كما
يجب اذا كان عن قلة الاشيا وقلة الريع لانه من الله تعم وما كان
من الله تعم ومن الناس فهو سابق في علم الله تعم ذكره مثل خلق
الخلق وهو بقضايه وقدره على ما بينته من معنى القضا والقدر

باب في الاطفال وعدل الله تعم فيهم حدثنا الحسن بن يحيى بن
ضريس البجلي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن عمارة السكري

السرياني

السرياني قال حدثنا ابرهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبد الله بن
هرون الكرخي قال حدثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام
عن ابيه سلام بن عبد الله اخي عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى
رسول الله صعم قال سالت رسول الله صعم فقلت اخبرنا يعذب الله عز وجل
خلقا بلا حجة فقال معاذ الله قلت فاولاد المشركين في الجنة ام في
النار فقال الله تبارك وتعالى اولى بهم انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله
عز وجل الخلايق لفصل القضا ياتي باولاد المشركين فيقول لهم
عبيدي وامائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم قال فيقولون اللهم
ربنا انت خلقتنا ولم نخلق شيا وانت امتنا ولم تجعل
لنا السنة ننطق ولا اسماعا تسمع ولا كتابا نقراه ولا رسولا
نتبعه ولا علم لنا الا ما علمتنا قال فيقول الله لهم عز وجل عبيدي
وامائي ان امرتكم بامر تفعلوه فيقولون السمع والطاعة لك يا
ربنا قال فيامر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيا في جهنم
عذابا فتخرج من مكانها سودا مظلمة بالسلاسل والاغلال فيامرها
الله ان تنفخ في وجوه الخلايق نفخة فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع
السما وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار
وتضع الحوامل حملها وتشيب الولدان من هولها يوم القيامة ثم

يامر الله عز وجل اطفال المشركين ان يلحقوا بابائهم في النار فمن سبق
له في علم الله عز وجل ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا
وسلاما كما كانت على ابرهيم عم ومن سبق له في علم الله ان يكون شقيا
امتنع فلم يلق نفسه في النار فيامر الله النار فتلتقطه لتركه امر الله
وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعا لابائه في جهنم وذلك قوله
عز وجل فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك ان ربك فعال لما يريد حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال
حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي
عن الرضا عم قال قلت له لاي علة اغرق الله الدنيا كلها في زمن
نوح وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله
عز وجل اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم فانقطع نسلهم
فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا
ذنب له واما الباقون من قوم نوح فاغرقوا لتكذيبهم نبي الله
نوح عم وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين
ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده واتاه حدثنا محمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن

العباس

العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر عن ابيه عم
قال ان اولاد المسلمين هم موسومون عند الله شافع ومشفع فاذا
بلغوا اثني عشر سنة كتب لهم الحسنات واذا بلغوا الحلم كتب عليهم
السيئات حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قالا حدثنا
محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن
عمران الاشعري عن علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة
عن ابي جعفر عم قال اذا كان يوم القيامة يحتج الله عز وجل على سبعة
الطفل والذي مات بين النبيين والشيخ الكبير الذي ادرك النبي وهو
لا يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم فكل واحد
يحتج على الله عز وجل قال فيبعث الله عز وجل اليهم رسولا فيؤجج
لهم نارا ويقول ان ربكم يامركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت
عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الفضل بن
عامر عن موسى بن القسم البجلي عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة
بن اعين قال رايت ابا جعفر عم صلى على ابن لجعفر صغير فكبر عليه
ثم قال يا زرارة ان هذا وشبهه لا يصلى عليه ولولا ان يقول الناس
ان بني هاشم لا يصلون على الصغار ما صليت عليه قال زرارة فقلت

فهل سيل عنهم رسول الله صلعم قال نعم قد سيل عنهم فقال الله اعلم بما
كانوا عاملين ثم قال يا زرارة اتدري ما قوله الله اعلم بما كانوا
عاملين قال قلت لا والله فقال لله عز وجل فيهم المشية انه اذا
كان يوم القيامة احتج الله تبارك وتعالى على سبعة على الطفل وعلى
الذي مات بين النبيين وعلى الشيخ الكبير الذي ادرك النبي وهو
لا يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم فكل
هولاء يحتج الله عز وجل عليهم يوم القيامة فيبعث اليهم رسولا
ويخرج اليهم نارا فيقول لهم ان ربكم يامركم ان تثبوا في هذه النار
فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار
حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن ابي مسروق
النهدي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله
عم قال ان الله تعالى كفل ابرهيم وسارة اطفال المومنين يغذوانهم
من شجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصور من در
فاذا كان يوم القيامة لبسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم
مع ابائهم ملوك في الجنة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض
قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن
عمران الاشعري عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف

عميرة

عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عم في قول الله عز وجل
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال قصرت
الابناء عن عمل الاباء فالحق الله عز وجل الابناء بالاباء ليقر بذلك اعينهم
حدثنا ابي رض قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم
عن ابي زكريا عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عم اذا مات الطفل من
اطفال المومنين نادى مناد في ملكوت السموات والارض الا
ان فلان بن فلان قد مات فان كان قد مات والداه او احدهما او
بعض اهل بيته من المومنين دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة عم تغذوه
حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته من المومنين فتدفعه
اليه حدثنا الحسن بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى قال
حدثنا محمد بن حسان عن الحسن بن محمد النوفلي من ولد نوفل بن عبد
المطلب قال اخبرني محمد بن جعفر عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله بن زره
العمري عن ابيه عن جده عن علي عم في المرض يصيب الصبي قال كفارة
لوالديه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن
علي بن رئاب عن عبد الاعلى مولى ال سام عن ابي عبد الله عم قال قال

رسول الله صلعم تزوجوا الابكار فانهن اطيب شيء افواها وادر شيء
اخلافا وافتح شيء ارحاما اما علمتم اني اباهي بكم الامم يوم القيامة
حتى بالسقط يظل محبنطئا على باب الجنة فيقول الله ادخل الجنة
فيقول لا حتى يدخل ابواي قبلي فيقول الله عز وجل لملك من الملائكة
ائتني بابويه فيامر بهما الى الجنة فيقول هذا بفضل رحمتي لك
حدثنا ابي ره قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن يحيى عن
قال حدثنا محمد بن الوليد عن حماد بن عثمان عن جميل بن دراج عن
ابي عبد الله عم قال سالته عن اطفال الانبياء عم فقال ليسوا كاطفال
ساير الناس قال وسالته عن ابرهيم بن رسول الله صلعم لو بقي كان صديقا
قال لو بقي كان على منهاج ابيه صلعم وبهذا الاسناد عن حماد بن
عثمان عن عامر بن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله عم يقول كان
على قبر ابرهيم بن رسول الله صلعم عذق يظله من الشمس فلما يبس
العذق ذهب اثر القبر فلم يعلم مكانه وقال عم مات ابرهيم بن
رسول الله صلعم وكان له ثمانية عشر شهرا فاتم الله عز وجل رضاعه في
الجنة قال مصنف هذا الكتاب في الاطفال واحوالهم انا نحتاج
في معرفة العدل والجور والطريق الى تمييزهما الى ان نعلم الطباع التي
الشيء وتقومها وان استحسان العقل او استقباحه اياه فلسنا نحتج

لذلك ان نقطع بقبح فعل من الافعال لجهلنا بعلله ولا ان نحيل في
احد لجبر عن حد العدل على ما هو صورته بل الواجب اذا اردنا ان نعرف
حقيقة نوع من انواع الفعل قد خفي علينا وجه الحكمة فيه ان نرجع
الى الدليل الذي يدل على حكمة فاعله ونفزع الى البرهان الذي
يعرفنا افعاله محدثه فاذا وجدنا في الجملة انه لا يفعل الا الحكمة و
الصواب وما فيه الصلح والرشاد لزمنا ان نحكم بهذه القضية في افعاله
كلها جهلنا عللها ام عرفناها اذ ليس في المعقول فصل على نوع من
الفعل دون نوع ولا خصوصها في جنس دون جنس الا ترى لو
انا رأينا ابا قد ثبت عندنا في الدليل حكمته ووضح بالبرهان لدينا
عدله يقطع جارحة من جوارح ولده ويكوي عضوا من اعضائه
ولم نعرف السبب في ذلك ولا العلة التي لها يفعل ما يفعله به لم دق
نحكم لجهلنا بوجه المصلحة فيه ان ينقض ما اثبته البرهان الصادق
في الجملة من حسن نظره له وارادته الخير به وكذا افعال الله العالم بالـ
عواقب والاشياء تبارك وتعالى لما وجب الدليل في الجملة انها لا تكون
الا حكمة ولا تقع الا صوابا لم يجز لجهلنا بعلل كل منها على التفصيل ان
نقف فيما عرفناه في جملة احكام الاشياء وقد عرفنا عجز
انفسنا عن معرفة علل الاشياء وقصورها عن الاحاطة بمعاني الحكم سيات

هذا اذا اردنا ان نعرف الجملة التي لا يسع جهلها من احكام فعله عز
وجل فاما اذا اردنا ان نستقصي معانيها ونبحث عن عللها فلن
نعدم في العقول بحمد الله ما يعرفنا من وجه الحكمة في تفصيلاتها
ما يصدق في الدلالة على جملتها فالدليل على ان فعل الله تبارك
وتعالى حكمة بعدها من التناقض وسلامتها من التفاوت وتعلق
بعضها ببعض وحاجة الشيء الى شكله وائتلافه بشكله في اتصال
كل نوع بشبهه حتى لو توهمت خلاف ما هي عليه من دوران افلاكها
وحركة شمسها وقمرها ومسير كواكبها لانتقضت وفسدت فلما
استوت افعال الله تعالى على ما ذكرناه من شرائط العدل وسلمت مما
قدمناه من علل الجور صح انها حكمة والدليل على انه لا يقع منه تعالى
الظلم ولا يفعله انه قد ثبت انه تعالى قديم غني عالم لا يجهل والظلم
لا يقع الا من جاهل بقبحه او محتاج الى فعله منتفع به
فلما كان الله تعالى قديما غنيا لا يجوز عليه المنافع والمضار عالما
بما كان ويكون من قبيح وحسن صح انه لا يفعل الا الحكمة ولا يحدث
الا الصواب الا ترى انه من صحت حكمته منا لا يتوقع منه مع غناه
عن فعل القبيح وقدرته على تركه وعلمه بقبحه وما يستحق به من
الذم على فعله ارتكاب العظائم فلا تخاف عليه مواقعة القبائح وهذا

بين والحمد لله رب العالمين حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عمرو بن عثمان
الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قلت لابي
جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله انا نرى من الاطفال من يولد ميتا
ومنهم من يسقط غير تام ومنهم من يولد اعمى او اخرس او اصم
ومنهم من يموت من ساعته اذا سقط الى الارض ومنهم من يبقى الى
الاحتلام ومنهم من يعمر حتى يصير شيخا فكيف ذلك وما وجهه فقال
عليه السلام ان الله تعالى اولى بما يدبره من امر خلقه منهم وهو الخالق والمالك
لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس له ومن عمره فانما اعطاه ما
ليس له فهو المتفضل بما اعطى وعادل فيما منع لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون قال جابر فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا
وهو المتكبر الجبار والواحد القهار ومن وجد في نفسه حرجا في شيء
مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد

باب ان الله تعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم

اخبرني ابو الحسين طاهر بن محمد بن
يونس بن حيوة الفقيه ببلخ قال حدثنا محمد بن عثمان الهروي قال
حدثنا ابو محمد الحسن بن الحسين بن مجاهد قال حدثنا هشام بن خلد

قال حدثنا الحسن بن يحيى جسفي قال حدثنا صدقة بن عبد الله بن هشام
عن انس عن النبي صلعم عن جبرئيل عن الله عز وجل قال قال الله تبارك وتعالى
من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله
كما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له
منه وما يتقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي
يتنفل لي حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وموئلا
ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن
يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك
ومنهم من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي
المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان
من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك
اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير حدثنا ابو احمد
الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا عبد الله بن محمد
بن عبد الكريم قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن البرقي قال حدثنا عمرو
بن ابي سلمة قال قرات على ابي محمد الصنعاني عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال رب اشعث اغبر ذي
طمرين مدفع بالابواب مرقع الاثواب لو اقسم على الله عز وجل لابره

حدثنا

195

عبد الله بن حماد عن عنده

حدثنا ابي رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن محبوب
عن عبد الله بن سنان عن محمد بن المنكدر قال مرض عون بن عبد الله بن مسعود
مسعود فاتيته اعوده فقال الا احدثك بحديث عن عبد الله بن مسعود
قال بلى قال قال لنا رسول الله صلعم اذ تبسم فقلت مالك يا رسول الله
قال عجبت من المؤمن وجزعه من السقم ولو يعلم ماله في السقم من الثواب
لاحب ان لا يزال سقيما حتى يلقى ربه عز وجل حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عم ان قوما
اتوا نبيا لهم فقالوا ادع لنا ربك حتى يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله
تعالى عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل فكان
الرجل يصبح فيحتاج ان يطعم اباه وامه وجده وجد جده ويرضيهم
ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه فقالوا سل ربك ان يردنا
الى اجالنا التي كنا عليها فسال ربه عز وجل فردهم الى اجالهم حدثنا
علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي رض قال حدثنا ابي
عن جده احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن
عقبة عن ابيه عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عم عن ابيه عن جده
عم قال ضحك رسول الله صلعم ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال

الانسان لربي مما صنعت قال بلى يا رسول الله قال عجبت للمسلم انه ليس من
قضاء يقضيه الله الا كان خيرا له في عاقبة امره حدثنا محمد بن موسى
بن المتوكل رضه قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن محمد
بن خالد عن ابيه عن ابي قتادة القمي قال حدثنا عبد الله بن يحيى عن
ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عم قال والذي بعث جدي
صلعم بالحق نبيا ان الله تبارك وتعالى ليرزق العبد على قدر المروة
وان المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤونة وان الصبر لينزل على
قدر شدة البلاء حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضه قال حدثنا
ابي قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران
عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عم قال ان موسى بن عمران عم قال يا رب رضيت بما
قضيت تميت الكبير وتبقي الصغير فقال الله جل جلاله اما
ترضاني لهم رازقا وكفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل انت ونعم
الكفيل حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين
السعدابادي عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن صفوان بن يحيى
عن محمد بن ابي حمزة عن علي بن الحسن قال سمعت ابا عبد الله
عم يقول ان الله عز وجل جعل ارزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون

وذلك

وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ايوب الخزاز
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله عم
لاي علة جعل الله تبارك وتعالى الارواح في الابدان بعد كونها في
ملكوته الاعلى في ارفع محل فقال عم ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في
شرفها وعلوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية
دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدرها لها في ابتدا
التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها
على بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض
وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يامرونهم
بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها
ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الاجل ومثوبات
في العاجل ومثوبات في الاجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في
الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم
مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك
نعيم الابد وجنة الخلد ويامنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق

الارواح

قال عم يا ابن الفضل ان الله تعالى احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم
الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى ان منهم من نزع
الى دعوى الربوبية ومنهم من نزع الى دعوى النبوة بغير حقها
ومنهم من نزع الى دعوى الامامة بغير حقها مع ما يرون في انفسهم من
النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والالام
المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا ابن الفضل
ان الله تعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا
ولكن الناس انفسهم يظلمون حدثنا محمد بن احمد الشيباني
رض قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن
عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال سألته عن قول الله عز وجل
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم
ليفعلوا ما يستوجبوا به رحمته فيرحمهم حدثنا محمد بن القاسم
الاسترابادي قال حدثنا يوسف بن زياد وعلي بن محمد بن سيار
عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن
ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام في قول الله عز وجل

الذي

الذي جعل لكم الارض فراشا قال جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم
لم يجعلها شديدة الحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم
ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم
ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم
في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما
تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها
ما ينقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض
فراشا لكم ثم قال تعالى عز وجل والسماء بناء سقفا محفوظا يدير فيها شمسها
وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء ماء
يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم
ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضكم ولم يجعل ذلك
المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضكم واشجاركم وثماركم
ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي
اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا
تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة
التي انعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى حدثنا ابي ره قال حدثنا سعد
بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير

الرقي عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عم قال قال رسول الله صلعم قال
الله جل جلاله ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من
رقاده وذليل وساده فيتهجد في الليالي فيتعب نفسه في عبادتي ولذيذ
فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى
يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها ولو اخلي بينه وبينما
يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب الى الفتنة باعماله
ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته
حد المتقين فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم
بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن ابي
عبد الله عم قال كان فيما اوحى الله الى موسى عم ان يا موسى ما خلقت
خلقا احب الي من عبدي المؤمن وانما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما
هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه امر عبدي فليصبر على بلائي
وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي
اذا عمل برضاي فاطاع امري باب الامر والنهي والوعد والوعيد
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن منصور بن

حازم

حازم قال قال ابو عبد الله عم انا مامورون ومنهيون فمن كان له
عذر عذره الله تعالى حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن هشام بن
سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر الباقر عم قال ان في التورية مكتوب
يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك
عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على
معصيتي يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك لي ولي الحجة عليك في
معصيتك حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب واحمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني عمن
ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن ابي عبد الله عن ابائه عم
قال قال رسول الله صلعم من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن
اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار حدثنا حد ابو علي الحسين
بن احمد البيهقي بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلثمائة قال اخبرنا
يحيى بن احمد الصولي قال حدثنا ابو ذكوان قال سمعت ابرهيم بن
العباس يقول كنا في مجلس الرضا عم فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة
فيها انها لا تغفر فقال الرضا عم قال ابو عبد الله عم قد نزل القرآن
بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله ان ربك لذو مغفرة للناس

ظلمهم والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة حدثنا احمد بن محمد
بن الهيثم العجلي واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن احمد السناني والحسين
بن احمد بن ابرهيم بن هاشم المكتب وعبد الله بن محمد الصائغ وعلي بن
عبد الله الوراق قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان
قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عم قال فيما
وصف له من شرايع الدين ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلفها
فوق طاقتها وافعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله
خالق كل شي ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض ولا ياخذ الله عز وجل
البري بالسقيم ولا يعذب الله عز وجل الابنا بذنوب الابا فانه قال في
محكم كتابه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال تعم وان ليس للانسان الا
ما سعى ولله عز وجل ان يعفو ويتفضل وليس له تعم ان يظلم ولا يفرض
الله على عباده طاعة من يعلم انه يعذبهم ويظلمهم ولا يختار لرسالته
ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به ويعبد الشيطان دونه
ولا يتخذ على خلقه حجة الا معصوما والحديث طويل اخذنا منه
موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب الخصال حدثنا احمد
بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه

عن محمد بن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر عم يقول لا يخلد الله في
النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك ومن اجتنب الكباير من
المومنين لم يسال عن الصغاير قال الله تعم ان تجتنبوا كباير ما تنهون
عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما قال فقلت له يا ابن رسول
الله فالشفاعة لمن تجب من المومنين فقال حدثني ابي عن ابايه عن علي عم
قال سمعت رسول الله صلعم يقول انما شفاعتي لاهل الكباير من امتي فاما
المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت له يا ابن رسول
الله فكيف تكون الشفاعة لاهل الكباير والله تعم يقول ولا يشفعون الا لمن
ارتضى ومن يرتكب الكباير لا يكون مرتضى وهم من خشيته مشفقون
فقال يا محمد ما من مومن يرتكب ذنبا الا ساه ذلك وندم عليه وقد
قال النبي صم كفى بالندم توبة وقال عم من سرته حسنته وساته سيته
فهو مومن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمومن ولم تجب له
الشفاعة وكان ظالما والله تعم يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مومنا من لم يندم على
ذنب يرتكبه فقال يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو
يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا
مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له

لانه غير مؤمن بعقوبته لما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد
قال النبي صلعم لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما
قول الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى
الله تعالى دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله
دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حمزة بن
حمران عن ابي عبد الله عم قال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتب له عشرا والله يضاعف لمن يشاء الى سبعمائة ومن هم بسيئة فلم
يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها فان لم يعملها كتبت له حسنة بتركه لفعلها
وان عملها اجل تسع ساعات فان تاب وندم عليها لم تكتب عليه وان
لم يتب ولم يندم كتبت عليه سيئة حدثنا محمد بن محمد بن غالب الشافعي قال
اخبرنا ابو محمد مجاهد بن اعين بن داود قال اخبرنا عيسى بن احمد
العسقلاني قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا اسرائيل قال حدثنا
ثوير عن ابيه ان عليا عم قال ما في القرآن آية احب الي من قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حدثنا
حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن تميم السرخسي قال حدثنا ابو لبيد محمد بن

السرخسي

ادريس

ادريس الشامي قال حدثني اسحق بن اسرائيل قال حدثنا جرير بن عبد
العزيز عن زيد بن وهب عن ابي ذر رض قال خرجت ليلة من الليالي
فاذا رسول الله صلعم يمشي وحده وليس معه انسان فظننت انه يكره ان
يمشي معه احد قال فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا
فقلت ابو ذر جعلني الله فداك قال يا ابا ذر تعال قال فمشيت معه ساعة فقال
صلى الله عليه وآله ان المكثرين هم الاقلون يوم القيمة الا من اعطاه الله خيرا فنفح
منه بيمينه وشماله وبين يديه ومن ورائه وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة
فقال اجلس هاهنا واجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس حتى ارجع
اليك قال وانطلق في الحرة حتى لم اره وتوارى عني فاطال اللبث ثم اني سمعته
عم يقول وهو مقبل وان زنى وان سرق قال فلما جاء لم اصبر حتى قلت له
يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلم في جانب الحرة فاني ما سمعت احدا يرد
عليك شيئا من الجواب قال ذلك جبرئيل عم عرض لي من جانب الحرة فقال بشر
امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت يا جبرئيل وان
زنى وان سرق قال نعم قلت وان شرب الخمر قال مصنف هذا الكتاب ره
اعانه الله على طاعته ووفقه لمرضاته يعني بذلك انه يوفق للتوبة حتى
يدخل الجنة حدثنا ابي ره قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن
ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حماد الجوهري عن الصادق جعفر بن

محمد الصادق عم عن اباءه عم عن رسول الله ص عن جبرايل عم قال قال الله
تعالى من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو لا يعلم ان لي ان اعذبه او اعفو
عنه لا غفرت له ابدا ذلك الذنب ومن اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو
يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه **باب التعريف والبيان**
والحجة والهداية حدثنا ابي رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال
حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن ابي حكيم
قال قلت لابي عبد الله عم المعرفة صنع من هي فقال من صنع الله
ليس للعباد فيها صنع حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال
حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن
جميل بن دراج عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عم قال ان الله تعالى احتج على
الناس بما اتاهم وما عرفهم حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه
محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبة بن
ميمون عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عم في قول الله تعالى وما
كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال
حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال فالهمها فجورها و
تقويها قال بين لها ما تاتي وما تترك وقال انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذ واما تارك وفي قوله

تعالى واما

٢٠١

تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال عرفناهم
فاستحبوا العمى على الهدى قال عرفهم وهم يعرفون حدثنا
احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس بن
عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن ابي عبد الله عم قال سألته عن
قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر حدثنا احمد بن
محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى عن موسى بن جعفر
البغدادي عن عبيد الله الدهقان عن درست عن حمزة عن ابي عبد الله عم
قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب
والنوم واليقظة حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا
محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب المحاملي عن درست
بن ابي منصور عن بريد بن معاوية العجلي عن ابي عبد الله عم قال ليس لله
على خلقه ان يعرفوه قبل ان يعرفهم وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على
الخلق اذا عرفهم ان يقبلوه حدثنا ابي رض قال حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى
بن اعين قال سألت ابا عبد الله عم عمن لم يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رض عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن
فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن زكريا بن يحيى عن ابي عبد الله عم

قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم حدثنا علي بن احمد
بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله
عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة ابن الطيار عن ابي عبد الله عم
قال قال لي اكتب فاملى علي ان من قولنا ان الله يحتج على العباد بما
اتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليه الكتاب فامر
به ونهى امر فيه بالصلوة والصوم فنام رسول الله صلعم عن الصلاة
فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذهب فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك
كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام
انا امرضك وانا اصحك فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله عم
وكذلك اذا نظرت الى جميع الاشياء لم تجد احدا في ضيق ولم تجد احدا الا ولله
عليه الحجة ولله فيه المشية ولا اقول انهم ما شاؤا صنعوا ثم قال ان الله
يهدي ويضل وما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس به
فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع ولكن الناس لا
خير فيهم ثم تلا ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله فوضع عنهم
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون قال مصنف هذا

الكتاب

الكتاب انما الله على طاعته قوله عم ان الله يهدي ويضل معناه انه تع
يهدي المؤمنين في القيامة الى الجنة ويضل الظالمين في القيامة
عن الجنة كما قال الله تعم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وقال الله تعم و
يضل الله الظالمين حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مرار عن
يونس بن عبد الرحمن عن حماد بن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عم
اصلحك الله هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال فقال لا
قلت فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا
وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها قال وسالته عن قوله تعالى
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون
قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وبهذا الاسناد عن يونس
بن عبد الرحمن عن سعدان رفعه الى ابي عبد الله عم قال ان الله تعم
لم ينعم على عبد نعمة الا وقد الزمه فيها الحجة عن الله عز وجل ومن من
الله عليه فجعله قويا فحجته عليه القيام بما كلفه واحتمال من هو
دونه ممن هو اضعف منه ومن من عليه فجعله موسعا عليه فحجته
عليه ماله ثم تعاهده الفقراء بنوافله ومن من عليه فجعله

شريفا في نفسه جميلا في صورته محببة عليه لتحمد الله على ذلك ولا
تستطيل على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله **ابي ره**
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن الحسن بن فضال
عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عم يقول اجعلوا
امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان
للناس فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة
ممرضة للقلب ان الله تع قال لنبيه صلعم انك لا تهدي من احببت و
لكن الله يهدي من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين
ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول
الله صلعم اني سمعت ابي عم يقول ان الله اذا كتب على عبد ان يدخل
في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره **حدثنا** ابي رض قال
حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران
عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عم قال ان الله تع اذا اراد
بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا
يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع
قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الاية فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا

حرجا

حرجا كانما يصعد في السماء **قال مصنف هذا الكتاب** اعانه الله على
طاعته ان الله تع انما يريد بعبد سوءا لذنب يرتكبه فيستوجب به ان يطبع
على قلبه ويوكل به شيطانا يضله ولا يفعل ذلك به الا باستحقاق وقد
يوكل الله عز وجل بعبده المومن ملكا يسدده باستحقاق وتفضل تخصيص
برحمته من يشاء قال الله تع ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين **حدثنا** عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال اخبرنا احمد بن
الفضل بن المغيرة قال حدثنا منصور بن عبد الله بن ابرهيم الاصفهاني قال
حدثنا علي بن ابرهيم قال حدثنا ابو شعيب المحاملي عن عبد الله بن مسكان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم انه سئل عن المعرفة اهي مكتسبة فقال لا فقيل
له من صنع الله وعطائه هي قال نعم وليس للعباد فيها صنع ولهم اكتساب
الاعمال وقال عم افعال العبد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين
ومعنى ذلك ان الله تع لم يزل عالما بمقاديرها قبل كونها **حدثنا** عبد
الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رض قال حدثنا علي
بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا
عم اساله عن افعال العباد امخلوقة هي ام غير مخلوقة فكتب عم
افعال العباد مقدرة في علم الله تع قبل خلق العباد بالفي عام
حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الفهم بن محمد الاصفهاني

عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال قال
ابو عبد الله عم من عمل بما علم كفي ما لا يعلم

باب ذكر مجلس الرضا علي بن موسى عم مع اهل الاديان واصحاب المقالات مثل
الجاثليق وراس الجالوت ورؤسا الصابيين والهربذ الاكبر وما
كلم به عمران الصابي في التوحيد عند المامون

حدثنا ابو محمد
جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رض قال
قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثنا
ابو عمرو محمد بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع
الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا
عم على المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات من
الجاثليق وراس الجالوت ورؤسا الصابيين والهربذ الاكبر
واصحاب زردهشت وقسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه
وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال
ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المامون ثم قال لهم انما جمعتكم لخير
واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا
كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة
يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي

فبينا

فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عم اذ دخل علينا ياسر الخادم
وكان يتولى امر ابي الحسن عم فقال له يا سيدي ان امير المؤمنين يقريك
السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان
والمتكلمين من جميع الملل فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان
كرهت فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال عم
ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت فانا صاير اليك بكرة ان شاء الله تعالى
قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي
انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل
الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد امتحانك ويحب
ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله
بني فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب البدع والكلام
خلاف العلما وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون
واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم ان الله واحد قالوا
صحح اثبت وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته
ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك
قوله فاحذرهم جعلت فداك فتبسم عم ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا
علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم

ان شاء الله قال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا
سمع احتجاجي على اهل التورية بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى
اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابيين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم
وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف
ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع
الذي هو بسبيله ليس هو بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له
جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال
له الرضا ع تقدمني فاني صاير الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضا ع وضوءه
للصلوة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه
حتى دخلنا على المامون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في
جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا
ع قام المامون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا
والرضا ع جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل
المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق
هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن
علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا

امير

امير المومنين كيف احاجه بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال الرضا ع يا
نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به فقال الجاثليق وهل اقدر على
دفع ما نطق به نعم والله اقر به على رغم انفي فقال الرضا ع سل عما بدا لك
وافهم الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما
شيا قال الرضا ع انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به
الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد ص وبكتابه ولم يبشر
به امته قال الجاثليق اليس انما نقطع الكلام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم
شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل
ذلك من غير اهل ملتنا فقال الرضا ع الان جيت بالنصفة يا نصراني الا
تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا
العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس
الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني فالزم
بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فامنوا
به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه
ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا ع
فان جيناك بمن يقرا الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته
اتومن به قال سديدا قال الرضا ع لقسطاس الرومي كيف حفظك

فقال
السفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت
الست تقرء الانجيل قال بلي لعمري قال فخذ علي السفر الثالث
فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره
فلا تشهدوا لي ثم قرا ع السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي ص وقف
ثم قال يا نصراني اني اسئلك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم
ثم تلا علينا ذكر محمد ص واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني
هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت عيسى
وموسى ع ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت
بربك وبنبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل واني
لمقر به قال الرضا ع اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا
لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن
علماء الانجيل وكم كانوا فقال الرضا ع على الخبير سقطت اما الحواريون
فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء
النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا
ويوحنا الديلمي بزجان وعنده ذكر النبي ص وذكر اهل بيته وامته
وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال له يا نصراني والله انا
لنؤمن بعيسى الذي آمن به محمد ص وما ننقم على عيسيكم شيئا الا ضعفه
عيساكم

وقلة

وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك
وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا وكيف ذلك قال الجاثليق
من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلوة وما افطر عيسى
يوما قط وما زال صايم الدهر قايم الليل قال الرضا ع لمن كان يصوم
ويصلي فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا ع يا نصراني اني اسالك
عن مسئلة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا ع ما انكرت
ان عيسى ع كان يحيي الموتى باذن الله قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل
ان من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال
الرضا ع فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيا الموتى
وابرا الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز
وجل وقد صنع حزقيل النبي ع مثل ما صنع عيسى بن مريم فاحيا خمسة صنع م
وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت
فقال له يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية
اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى سبيه
البابل فاحياهم فارسل الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التورية
لا يدفعه الا الكافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال
صدقت ثم قال يا يهودي خذ علي هذا السفر من التورية فتلا علينا

من التوراة آيات فأقبل اليهودي يترجح لقراءته ويتعجب ثم أقبل على النصراني
فقال يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم قال بل كانوا
قبله قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه
أن يحيي لهم موتاهم فوجههم مع علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له اذهب إلى الجبانة
فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان
ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله قوموا بإذن الله عز وجل
فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم
ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا أنا أدركناه
فنؤمن به ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين وكلمته البهائم و
الطير والجن والإنس والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل
ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن
تتخذوا اليسع وحزقيل لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى
وغيره إن قوما من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون
وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة فعمد أهل
القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم
وصاروا رميما فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة
العظام البالية فأوحى الله تعالى إليه أتحب أن أحييهم لك فتنذرهم قال

نعم

نعم يا رب فأوحى الله إليه أن نادهم فقال أيتها العظام البالية قومي بإذن
الله عز وجل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ثم إبراهيم خليل
الرحمن حين أخذ الطيور فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا
ثم ناداهن فأقبلن سعيا إليه ثم موسى بن عمران وأصحابه السبعون الذين
اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته
فقال لهم إني لم أره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة
فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين
من بني إسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرتهم
فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأحياهم
الله من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأن
التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فلو كان كل من
أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله
فاتخذوا هؤلاء كلهم أربابا ما تقول يا نصراني قال الجاثليق القول
قولك ولا إله إلا الله ثم التفت عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال يا يهودي أقبل
علي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران هل تجد في
التوراة مكتوبا نبأ محمد وأمته إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب
البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد

فليقرع بسوطه سيل اليهم والى ملكهم لنطمين قلوبهم فان في ايديهم سوطا
ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التوراة مكتوب
قال راس الجالوت نعم انا اجد كذلكم ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب
شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة
راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورايت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا
قد قال ذلك شعيا قال الرضا عم يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى عم اني ذاهب
الى ربي وربكم والفارقليطا جاي هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو
الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود
الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا في الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد
هذا في الانجيل ثابتا يا جاثليق قال نعم قال الرضا عم يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل
الاول حين فقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال
ما فقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا
ومتى فقال الرضا عم ما اقل معرفتك بسر الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما
تزعم فلم اختلفتم فيه الانجيل انما وقع الخلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم
اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم
انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل
عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم لوقا

وداودكم

ومرقابوس

٢٠٨

ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في
كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل احد
سفرا سفرا حتى نجمعه لكم فقعد لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى
ووضعوا لكم هذا الانجيل بعدما افتقدتم الانجيل الاول وانما
كان هؤلاء الاربعة تلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما
هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان لي فضل علمك بالانجيل وسمعت
الانبيا مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال
الرضا عم كيف شهادة هؤلاء علماء الانجيل وكلما شهدوا به فهو
حق فقال الرضا عم للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم
اشهدوا عليه قالوا شهدنا ثم قال يا جاثليق بحق الابن وامه هل
تعلم ان متى قال ان المسيح هو ابن داود بن ابرهيم بن اسحق بن
يعقوب بن يهودا بن خضرون وقال مرقابوس في نسبة
عيسى بن مريم انه كلمة الله احلها الله في الجسد الادمي فصارت انسانا
وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل
فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا
اقول لكم انه لا يصعد الى السما الا ما نزل منها الا راكب البعير خاتم
الانبيا فانه يصعد الى السما وينزل فما تقول في هذا القول

عندك قال الجاثليق جايزة هولاء م

قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا ع فما تقول في
شهادة لوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجا
ثليق كذبوا على عيسى قال الرضا ع يا قوم اليس قد زكاهم و
شهد انهم علما اهل الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم
المسلمين احب ان تعفيني عن امر هولاي قال الرضا ع فانا
قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسيلك غيري فلا
وحق المسيح ما ظننت ان في علما المسلمين مثلك فالتفت الرضا ع
الى راس الجالوت فقال له تسالني او اسيلك قال بل اسيلك ولست
اقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود او
بما في صحف ابرهيم وموسى قال الرضا ع لا تقبل مني حجة الا بما
تنطق بها التورية على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى
ابن مريم والزبور على لسان داود فقال راس الجالوت من اين تثبت
نبوة محمد فقال الرضا شهد بها موسى بن عمران وعيسى بن مريم
وداود خليفة الله في الارض فقال له ثبت قول موسى بن
عمران قال الرضا ع هل تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل
فقال انه سياتيكم نبي هو من اخوتكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا محمد صلى الله
فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة

اسرايل

٢٠٦

اسرايل من اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم ع فقال راس الجالوت
ندفعه هذا قول موسى لا ننكره فقال له الرضا ع جاكم من اخوة بني اسرايل نبي
غير محمد ص قال لا قال الرضا ع فليس هذا صح عندكم قال نعم و
لكن احب ان تصححه لي من التورية فقال له الرضا ع تنكر ان التورية
تقول لكم جا النور من قبل طور سينا واضا لنا من جبل ساعير واستعلن
علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما
اعرف تفسيرها قال الرضا ع انا اخبرك به اما قوله جا النور من قبل
طور سينا فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى ع على
جبل طور سينا واما قوله واضا للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي
اوحى الله الى عيسى ابن مريم وهو عليه واما قوله واستعلن علينا
من جبل فاران فذاك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال شعيا
النبي ع فيما تقول انت واصحابك في التورية رايت راكبين اضا لهما الارض
راكبه احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال
الحمار فعيسى واما راكب راس الجالوت لا اعرفهما فاخبرني بهما فقال اما راكب الجمل فعيسى فمحمد ص
انكر هذا في التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا ع هل تعرف
حيقوق النبي ص قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق
به جا الله بالبيان من جبل فاران وامتلات السموات من تسبيح احمد وامته

يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر ياتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس
يعني بالكتاب الفرقان تعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد
ذكر ذلك حيقوق ولا ننكر قوله قال الرضا ع وقد قال داود في زبوره
وانت تقراه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام
السنة بعد الفترة غير محمد ص قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه
ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايام الفترة غير محمد قال الرضا ع
جهلت ان عيسى لم يخالف السنة ولقد كان موافقا لسنة التورية حتى رفعه
الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاي من بعده
وهو الذي يخفف الاصار ويفسر لكم كل شي ويشهد لي كما شهدت له
انا جيتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل اتومن بهذا في الانجيل قال
نعم لا انكره فقال له الرضا ع يا راس الجالوت اسيلك عن نبيك موسى
بن عمران فقال سل فقال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي
انه جاء بما لم يجي به احد من الانبيا قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق
البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون
واخراجه يده بيضا للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها
قال له الرضا ع صدقت في انه كانت حجة على نبوته انه جاء بما لا
يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق

على

على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى لم يكن نظيره
لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها
حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا ع فكيف اقررتم بالانبيا
الذين كانوا قبل موسى ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة
عينا ولم يخرجوا ايديهم بيضا مثل اخراج موسى يده بيضا ولم يقلبوا
العصا حية تسعى قال اليهودي قد اخبرتك انه متى ما جاوا على نبوتهم
من الايات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاوا بما لم يجي به موسى او
كان على ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا ع يا راس الجالوت
فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبري الاكمه
والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال له
الرضا ع ارايت ما جاء به موسى من الايات شاهدته اليس انما جات الا
خبار به من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال وكذلك
اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى
ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا ع وكذلك امر محمد
صلعم وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن اياته انه كان يتيما فقيرا
راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران الذي فيه

تعصل الانبيا واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى
يوم القيامه ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء
بايات كثيره لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد
ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا عم فالشاهد الذي شهد
لعيسى ومحمد شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له
الرضا عم اخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته
قال انه اتى بما لم ياتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا
وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس بكم الاخبار
فاتبعتموه قال بلى قال وكذلك ساير الامم السالفه اتتهم الاخبار بما
اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد ص فما عذركم في ترك
الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزردهشت من قبل الاخبار المتواتره
بانه جاء بما لم يجي به احد غيره فانقطع الهربذ الاكبر مكانه فقال الرضا عم
يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسال فليسال
غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا من المتكلمين
فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسالتك لم اقدم عليك
بالمسايل ولقد دخلت الكوفه والبصره والشام والجزيره
ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره

قايما

٢١١

قايما بوحدانيته فتاذن لي ان اسالك قال الرضا عم ان كان في
الجماعه عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك
بالنصفه واياك والخطل والجور قال والله يا سيدي ما اريد الا ان
تثبت لي شيا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم
عليه الناس وانضم بعضهم الى بعض قال عمران الصابي اخبرني
عن الكاين الاول وعما خلق قال سالت فافهم اما الواحد فلم يزل
واحدا كاينا لا شي معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا
مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفه لا في شي اقامه ولا في
شي حده ولا على شي حذاه ومثله له فجعل من بعد ذلك صفوه وا
ختلافا وايتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجه كانت منه الى ذلك
ولا لفضل منزله لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زياده
ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم
يا عمران انه لو كان خلق لحاجه لم يخلق الا من يستعين به على حاجته و
لكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا وكان
صاحبهم اقوى والحاجه يا عمران لا يسعها لانه كلما لم يحدث من
الخلق الا حدثت منه حاجه اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق
لحاجه ولكن نقل بالخلق الحوايج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم

مع بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا نعمة منه على من اول فلما
خلق فقال عمران يا سيدي هل كان الكاين معلوما في نفسه عند
نفسه قال الرضا عم انما يكون المعلمة بالشي لنفي خلافه وليكون
الشي نفسه بما نفي عنه موجودا ولم يكن هناك شيا يخالفه فتدعوه
الحاجة الى نفي ذلك الشي عن نفسه بتحديد ما علم منها افهمت يا عمران
قال نعم والله يا سيدي فاخبرني باي شي علم ما علم منها بضمير ام بغير
ذلك قال الرضا عم ارايت اذا علم بضمير هل تجد بدا من ان تجعل لذلك الضمير
حدا ينتهي اليه المعرفة قال عمران لا بد من ذلك قال الرضا عم فما
ذلك الضمير فانقطع ولم يحر جوابا قال الرضا عم لا باس ان سالتك عن الضمير
نفسه تعرفه بضمير اخر فقال نعم قال عم افسدت عليك قولك و
دعواك يا عمران اليس ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس يوصف بضمير وليس
يقال له اكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزية
كمذاهب المخلوقين وتجزيتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمته صوابا
قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها
وعلى كم نوع تكون قال قد سالت فافهم ان حدود خلقه على ستة
انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما ذوق وما لا وزن
له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له ذوق ولا لمس ولا حس ولا

لون

٢١٢

لونه ولا ذوق ولا تقدير كالاعراض والصور والعرض والطول
ومنها العمل والحركات فانها تصنع الاشيا وتعملها وتغيرها من حال الى حال ونهاه
وتزيدها وتنقصها واما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت
لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشي انطلق بالحركة وبقي الاثر
ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال له عمران يا سيدي
الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا لا شي غيره ولا شي معه اليس قد تغير
بخلقه الخلق قال الرضا عم لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن الخلق
يتغير بتغييره قال عمران فباي شي عرفناه قال بغيره قال فاي شي
غيره قال الرضا عم مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك وكل ذلك محدث
مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي فاي شي هو قال هو نور بمعنى
انه هاد لخلقه من اهل السما واهل الارض وليس لك علي اكثر من توحيدي
اياه قال عمران يا سيدي اليس كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق
قال الرضا عم لا يكون السكوت الا عن نطق قبله والمثل في ذلك
انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال ان السراج ليضي فيما
يريد ان يفعل بنا لان الضو من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما ليس
شي غيره فلما استضانا قلنا قد اضا لنا حتى استضانا به فبهذا تستبصر امرك
قال عمران يا سيدي فان الذي كان عندي ان الكاين قد تغير في فعله عن حاله

بخلقه الخلق قال الرضا ع احلت يا عمران في قولك ان الكائن يتغير في
وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما تغيره يا عمران هل تجد النار
تغيرها او تغير نفسها وهل تجد الحرارة تحرق نفسها وهل رأيت بصيرا
قط رأى بصره قال عمران لم ار هذا الا تخبرني يا سيدي اهو في الخلق
ام الخلق فيه قال ع جل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق
فيه تعالى عن ذلك وسأعلمك ما تعرفه به ولا حول ولا قوة الا بالله
اخبرني عن المرآة انت فيها ام هي فيك فان كان ليس واحد منكما في
صاحبه فباي شيء استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء بيني وبينها
قال الرضا ع هل ترى من ذلك الضوء في المرآة اكثر مما تراه في عينك قال
نعم قال الرضا ع فأرناه فلم يحر جوابا قال الرضا ع فلا ارى النور
الا وقد دلك ودل المرآة على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما
ولهذا امثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا ولله المثل الاعلى
ثم التفت الى المأمون فقال الصلوة قد حضرت فقال عمران يا سيدي
لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي قال الرضا ع نصلي ونعود
فنهض ونهض المأمون فصلى الرضا ع داخلا وصلى الناس
خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا ع الى مجلسه ودعا
بعمران فقال سل يا عمران الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة

فقال يا سيدي

او يوصف

او يوصف بوصف قال ع ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا
لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها
ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم شيء من الاشياء ولا من وقت
كان ولا الى وقت يكون ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند
ولا في شيء استكن وذلك كله قبل خلقه الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت عليه
من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع
والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلاثة وكان اول ابداعه وارادته
ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك
وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفرق كل معنى من اسم حق
وباطل او فعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور
كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود
لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي
هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي
الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل علمها خلقه
وهي ثلاثة وثلاثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على اللغات
العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على اللغات
السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في ساير اللغات من العجم

لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف فخرجت من الثمانية والعشرين حرفا من
اللغات فصارت الحروف ثلثة وعشرين حرفا فاما الخمسة المختلفة صحيح لا يجوز
ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصايها واحكام عدتها فعلا منه
لقوله تعالى كن فيكون وكن منه صنع وما يكون المصنوع فالخلق الاول
من الله تعالى الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق
الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور
اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها مسموعا ملموسا ذا ذوق
منظورا اليه والله تعالى سابق للابداع لانه ليس قبله تعالى شي ولا كان معه
شي والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المامون
وكيف لا تدل على غير نفسها قال الرضا عم لان الله تعالى لا يجمع منها شيا
لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة واكثر من ذلك او اقل
لم يولفها لغير معنى ولم يكن الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيا قال عمران
فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا عم اما المعرفة فوجه ذلك وبيانه انك
تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى
اتي على اخرها فلم تجد لها معنى غير نفسها فاذا الفتها وجمعت منها احرفا
وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليله على
معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم قال الرضا عم واعلم انه

انه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود و
الصفات والاسماء كلها تدل على الوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل على
الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لان الله تعالى تدرك معرفته بالصفات
والاسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون
والوزن وما اشبه ذلك وليس يحل بالله تعالى شي من ذلك حتى يعرفه خلقه
بمعرفتهم انفسهم بالصورة التي ذكرنا ولكن تدل على الله تعالى بصفاته
ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد
الى روية عين ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة بقلب فلو كانت
صفاته جل ثناوه لا تدل عليه واسماوه لا تدعو اليه والمعلمة من الخلق لا
تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لاسمايه وصفاته دون معناه فلولا
ان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لان صفاته واسماوه غيره
افهمت قال نعم يا سيدي زدني قال الرضا عم اياك وقول الجهال اهل
العمى والضلال الذين يزعمون ان الله موجود في الاخرة للحساب والثواب
والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود
لله نقص واهتضام لم يوجد في الاخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا
وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله تعالى ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقايق الموجودة

وقد علم ذوو الألباب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هاهنا
ومن أخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وإدراكه من نفسه دون غيرها
لم يزدد من علم ذلك إلا بعدا لأن الله تعالى جعل علم ذلك خاصة عند
قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون قال عمران يا سيدي ألا تخبرني
عن الإبداع خلق أم غير خلق قال الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون
وإنما صار خلقا لأنه شيء محدث والله الذي أحدثه فصار خلقا له وإنما هو الله عز وجل
وخلقه ولا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله تعالى لم يعد أن يكون خلقه
وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها
وكلما وقع عليه حد فهو خلق الله تعالى واعلم أن كلما أوجدتك الحواس فهو
معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله تعالى لها في إدراكها
والفهم من القلب بجميع ذلك كله واعلم أن الواحد الذي هو قائم بغير تقدير
ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين
اثنين التقدير والمقدر فليس في كل واحد منهما لون ولا وزن ولا
ذوق فجعل أحدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركين بأنفسهما ولم
يجعل شيئا فردا واحدا لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسكه والخلق
يمسك بعضه بعضا بإذن الله ومشيئته وإنما اختلف الناس في هذا
الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم

الله في صفة أنفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته
ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا
فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم قال عمران يا سيدي أشهد أنه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة
قال سل عما بدا لك قال أسألك عن الحكيم في أي شيء هو وهل يحيط به شيء
وهل يتحول من شيء إلى شيء أو به حاجة إلى شيء قال الرضا ع أخبرك يا عمران
فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم
وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب علمه ولا يعجز عن فهمه أولو العقل
المنصفون أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل
أن يقول يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا
لحاجته ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضا
ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل بقدرته يمسك ذلك كله
وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن إمساكه
ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله تعالى ومن أطلعه عليه من رسله
وأهل سره والمستحفظين لأمره وخزانه القائمين بشريعته وإنما
أمره كلمح البصر أو هو أقرب إذا شاء شيئا فإنما يقول له كن فيكون
بمشيئته وإرادته وليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء ولا شيء أبعد منه من شيء

افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت وانا اشهد ان الله كما
وصفت ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق
ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال محمد بن الحسن النوفلي فلما نظر
المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد
قط لم يدن من الرضا عم احد منهم ولم يسألوه عن شيء وامسينا فنهض
المامون والرضا عم فدخلا وانصرف الناس وكنت مع جماعة من
اصحابنا اذ بعث الي محمد بن جعفر فاتيته فقال لي يا نوفلي اما رايت
ما جاء به صديقكم لا والله ما ظننت ان علي بن موسى خاض في شيء من هذا
قط ولا عرفناه به انه كان يتكلم في المدينة او يجتمع اليه اصحاب الكلام
قلت قد كان الحاج ياتونه ويسالونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم
فيجيبهم وربما كلم من ياتيه بحاجة فقال محمد بن جعفر يا ابا محمد اني اخاف عليه
ان يحسده هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية فاشر عليه بالامساك عن
هذه الاشياء قلت اذا لا يقبل مني وما اراد الرجل الا امتحانه ليعلم
هل يعلم ان عنده شيء من علوم ابائه عم فقال لي قل له ان عمك قد كره
هذا الباب واحب ان تمسك عن هذه الاشياء لخصال شتى فلما انقلبت
الى منزل الرضا اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ
الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصابي

فاتني

فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة
قال فلا باس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا
بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة الاف درهم فوصله بها
فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين عم فقال هكذا
يجب ثم دعا عم بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى
اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة
فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل
امرهم حتى اجتنبوه ووصله المامون بعشرة الاف درهم واعطاه
الفضل مالا وحمله وولاه الرضا عم صدقات بلخ فاصاب الرغائب

باب ذكر مجلس الرضا عم مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند
المامون في التوحيد حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن احمد العقيقي ره
قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثنا ابو عمرو محمد
بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول
قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المامون فاكرمه ووصله ثم قال
له ان ابن عمي علي بن موسى الرضا عم قدم من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه
فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين
اني اكره ان اسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم

اذا كلمني ولا كون الا استقصا عليه قال المامون انما وجهت اليك لمعرفتي
بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقال سليمان حسبك
يا امير المومنين اجمع بينه وبيني وخلني والذم فوجه المامون الى
الرضا عم فقال له انه قد قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد
خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت
فنهض عم للوضوء وقال لنا تقدموني وعمران الصابي معنا فصرنا
الى الباب فاخذ ياسر الخادم وخالد بيدي فادخلاني على المامون فلما سلمت
قال اين اخي ابو الحسن ابقاه الله قلت خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم
ثم قلت يا امير المومنين ان عمران مولاك معي وهو بالباب فقال من
عمران قلت الصابي الذي اسلم على يدك قال فليدخل فدخل فرحب به
المامون ثم قال يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي
شرفني بكم يا امير المومنين قال له المامون يا عمران هذا سليمان المروزي
متكلم خراسان قال عمران يا امير المومنين انه يزعم انه واحد خراسان
في النظر وينكر البدا قال فلم لا تناظره قال عمران ذلك اليه فدخل
الرضا عم فقال في اي شي كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان
المروزي فقال له سليمان اترضى بابي الحسن وبقوله فيه قال عمران
قد رضيت بقول ابي الحسن في البدا على ان ياتيني فيه بحجة احتج بها على

نظرايي

نظرائي من اهل النظر قال المامون يا ابا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه
قال وما انكرت من البدا يا سليمان والله تعالى يقول او لا يذكر الانسان انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول تعالى وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده ويقول
بديع السموات والارض ويقول تعالى يزيد في الخلق ما يشا ويقول وبدا
خلق الانسان من طين ويقول واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما
يتوب عليهم ويقول تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في
كتاب مبين قال سليمان هل رويت فيه شيا من ابائك قال نعم رويت
عن ابي عبد الله عم قال ان لله عز وجل علمين علما مخزونا مكنونا
لا يعلمه الا هو ومن ذلك يكون البدا وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلما
من اهل بيته يعلمونه قال سليمان احب ان تنزعه لي من كتاب الله تعالى قال
قول الله تعالى لنبيه ص فتول عنهم فما انت بملوم اراد هلاكهم ثم بدا لله
تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين قال سليمان زدني جعلت فداك فقال
قال الرضا عم اخبرني ابي عن ابايه عن رسول الله صلعم قال ان الله تعالى
اوحى الى نبي من انبيايه ان اخبر فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه
ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال
يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي ان
ايت فلان الملك فاعلمه اني قد انسيت في اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة

فقال ذلك النبي انك تعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله اليه انما انت عبد مامور
فابلغه ذلك والله لا يسال عما يفعل ثم التفت الى سليمان فقال احسبك
ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود
قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث
شيا فقال الله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقد سمعت قوما سالوا
ابي موسى بن جعفر عم عن البدا فقال وما ينكر الناس من البدا وان يقف الله
قوما يرجيهم لامره قال سليمان الا تخبرني عن انا انزلناه في ليلة القدر
في اي شي نزلت فقال الرضا عم يقدر الله فيها ما يكون من السنة الى السنة
من حيوة او موت او خير او شر او رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم
قال سليمان الان فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان ان من الامور
امورا موقوفة عند الله يقدم منها ما يشا ويوخر ما يشا يا سليمان ان
عليا عم كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملايكته ورسله فما علمه
ملايكته ورسله فانه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملايكته ولا رسله وعلم عنده
مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه يقدم منه ما يشا ويوخر منه ما يشا ويمحو
ما يشا ويثبت ما يشا قال سليمان للمامون يا امير المومنين لا انكر بعد
يومي هذا البدا ولا اكذب به ان شا الله فقال المامون يا سليمان سل ابا
الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمان يا سيدي

اسيلك قال الرضا عم سل عما بدا لك قال ما تقول فيمن جعل الارادة اسما
وصفة مثل حي وبصير وسميع وقدير قال الرضا عم انما قلتم حدثت
الاشيا واختلفت لانه شا واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه بصير
سميع فهذا دليل على انها ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمن
فانه لم يزل مريدا قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت
معه شيا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا عم اهي محدثة
قال سليمن لا ما هي محدثة فصاح به المامون وقال يا سليمان مثله يعايا
او يكابر عليك بالانصاف اما ترى من حولك من اهل النظر ثم قال كلمه
يا ابا الحسن فانه متكلم خراسان فاعاد عليه المسالة فقال هي محدثة يا سليمان
فان الشي اذا لم يكن ازليا كان محدثا وان لم يكن محدثا كان ازليا قال
سليمان ارادته منه كما ان سمعه منه وبصره منه وعلمه منه قال فاراد نفسه
قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان انما اراد نفسه كما
سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا عم ما معنى اراد نفسه
اراد ان يكون شيا او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا
قال نعم قال الرضا عم افبارادته كان ذلك قال سليمان لا قال الرضا
عم فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك
بارادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المامون

ومن هو له وضحك الرضا عم ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان
لقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا ما لا يوصف الله تعالى به
فانقطع ثم قال الرضا عم يا سليمان اسئلك مسئلة قال سل جعلت
فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما تفقهون و
تعرفون او بما لا تفقهون ولا تعرفون قال بل بما نفقه ونعلم قال الرضا
عم فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة
وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد
شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا
على ما يفقهون قال الرضا عم فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم
الارادة كالسمع والبصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل
فلم يحر جوابا قال الرضا عم يا سليمان هل يعلم الله عز وجل جميع ما في
الجنة والنار قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله تعالى انه يكون من
ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ايزيدهم او
يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد زادهم
ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك والمزيد لا غاية له
قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية
ذلك واذا لم يحيط علمه بما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن

ذلك

ذلك علوا كبيرا قال سليمان انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل
وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا عم
ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم
ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال تع في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال تع لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ
وقال تع وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو تع يعلم ذلك
ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا ليس يخلف
مكانه قال بلى قال افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال
سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع
عنهم قال سليمان بل يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا عم اذا
يبيد ما فيهما وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله
تع يقول لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ويقول تع عطاء غير
مجذوذ ويقول تع وما هم عنها بمخرجين ويقول خالدين فيها ابدا
ويقول تع وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا
ثم قال الرضا عم يا سليمان الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل
قال بلى هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل
قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الارادة هي الانشاء قال عم يا سليمان

هذا الذي تدعيه تعيبونه على ضرار وأصحابه من قولهم إن كل ما خلق الله
في سماء أو أرض أو بحر أو بر من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابة
إرادة الله وإن إرادة الله عز وجل تحيى وتموت وتذهب وتأكل و
تشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك
فتبرأ منها وتعاديها وهذا حدها قال سليمان إنها كالسمع والبصر والعلم
قال الرضا عم فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم
أراد وليست بمفعول له قال سليمان إنما ذلك كقولنا مرة علم ومرة
لم يعلم قال الرضا ليس ذلك سواء لأن نفي المعلوم ليس كنفي العلم ونفي
المراد نفي الإرادة أن تكون لأن الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة وقد
يكون العلم ثابتا وإن لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان
بصيرا وإن لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وإن لم يكن المعلوم قال
سليمان إنها مصنوعة قال فهي محدثة ليست كالسمع والبصر لأن السمع
والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة قال سليمان إنها صفة
من صفاته لم تزل قال فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل لأن صفته
لم تزل قال سليمان لا لأنه لم يفعلها قال الرضا عم يا خراساني ما أكثر
غلطك أفليس بإرادته وقوله تكون الأشياء قال سليمان لا قال
فإذا لم تكن بإرادته ولا مشيته ولا أمره ولا بالمباشرة فكيف يكون

قد رجعت إلى هذا ثانية فأخبرني عن السمع والبصر والعلم أمصنوع قال سليمان لا قال الرضا

ذلك تعالى الله عن ذلك فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عم ألا تخبرني عن قول
الله عز وجل وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها يعني بذلك أنه
يحدث إرادة قال له نعم قال فإذا أحدث إرادة كان قولك إن الإرادة
هي هو أم شيء منه باطلا لأنه لا يكون أن يحدث نفسه ولا يتغير عن
حاله تعالى الله عن ذلك قال سليمان إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدث إرادة
قال فما عنى به قال عنى فعل الشيء قال الرضا عم ويلكم كم تردد هذه
المسألة وقد أخبرتك بأن الإرادة محدثة لأن فعل الشيء محدث قال
فليس لها معنى قال الرضا عم فقد وصف نفسه عندكم حتى وصفها
بالإرادة بما لا معنى له فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل
قولكم إن الله لم يزل مريدا قال سليمان إنما عنيت أنها فعل من الله لم
يزل قال ألا تعلم أن ما لم يزل لا يكون مفعولا وحديثا وقديما في حال
واحدة فلم يحر جوابا قال الرضا عم لا بأس أتمم مسألتك قال سليمان
قلت إن الإرادة صفة من صفاته قال كم تردد علي أنها صفة من
صفاته وصفته محدثة أو لم تزل قال سليمان محدثة قال الرضا عم
الله أكبر فالإرادة محدثة وإن كانت صفة من صفات الله لم تزل
فلم يرد شيئا قال الرضا عم إن ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس
الأشياء إرادة ولم يرد شيئا قال الرضا عم وسوست يا سليمان فقد

لم يكنه

فعل وخلق ما لم يرد خلقه ولا فعله وهذه صفة من لا يدري ما
فعل تعالى الله عن ذلك قال سليمان يا سيدي فقد اخبرتك انها
كالسمع والبصر والعلم قال المامون ويحك يا سليمان كم هذا الغلط
والترداد اقطع هذا وخذ في غيره اذ لست تقوى على هذا الرد قال الرضا
عم دعه يا امير المومنين لا تقطع عليه مسالته فيجعلها حجة تكلم يا
سليمان قال قد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا
عم لا باس اخبرني عن معنى هذا امعنى واحد ام معاني مختلفة قال سليمان
بل معنى واحد قال الرضا عم فمعنى الارادات كلها معنى واحد قال سليمان
نعم قال الرضا عم فان كان معناها معنى واحد كانت ارادة القيام ارادة
القعود وارادة الحيوة ارادة الممات اذا كانت ارادته واحدة لم
يتقدم بعضها على بعض ولم يخالف بعضها بعضا وكانت شيئا واحدا
قال سليمان ان معناها مختلف قال فاخبرني عن المريد اهو الارادة او
غيرها قال سليمان بل هو الارادة قال الرضا عم فالمريد عندكم يختلف
اذا كان هو الارادة قال يا سيدي ليس الارادة المريد قال فالارادة
محدثة والا فمعه غيره افهم وزد في مسالتك قال سليمان فانها اسم من
اسمائه قال الرضا عم هل سمى نفسه بذلك قال سليمان لا لم يسم نفسه بذلك قال
الرضا عم فليس لك ان تسميه بما لم يسم به نفسه قال قد وصف نفسه بانه

مريد قال الرضا عم فليس صفته نفسه انه مريد اخبارا عن انه ارادة ولا اخبارا
عن ان الارادة اسم من اسمائه قال سليمان لان ارادته علمه قال الرضا عم
يا جاهل فاذا علم الشي فقد اراده قال سليمان اجل قال فاذا لم يرده لم يعلمه
قال سليمان اجل قال من اين قلت ذاك وما الدليل على ان ارادته علمه وقد
يعلم ما لا يريده ابدا وذلك قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به ابدا قال سليمان لانه فرغ
من الامر فليس يزيد فيه شيئا قال الرضا عم هذا قول اليهود فكيف قال ادعوني استجب لكم قال سليمان انما عنى بذلك انه قادر عليه فكيف
قال انه يزيد في الخلق ما يشاء وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب وقد فرغ من الامر فلم يحر جوابا قال الرضا عم يا سليمن
هل تعلم ان انسانا يكون ولا يريد ان يخلق انسانا ابدا وان انسانا يموت
اليوم ولا يريد ان يموت اليوم قال سليمان نعم قال الرضا عم فيعلم انه
يكون ما يريد ان يكون او يعلم انه يكون ما لا يريد ان يكون قال يعلم
انهما يكونان جميعا قال الرضا عم اذا يعلم ان انسانا حي ميت قايم
قاعد اعمى بصير في حالة واحدة وهذا هو المحال قال جعلت فداك فانه
يعلم ان يكونا والذي لم يرد ان يكون قال سليمان الذي يريد ان يكون فضحك
الرضا والمامون واصحاب المقالات قال الرضا عم غلطت وتركت
قولك انه يعلم ان انسانا يموت اليوم وهو لا يريد ان يموت اليوم وانه يخلق

خلقا فانه لا يريد ان يخلقهم واذا لم يحل العلم عندكم لا يريد ان يكون قولنا يعلم ان يكون ما اراد ان يكون قال سليمان فانما قولي ان الارادة ليست هو ولا غيره قال الرضا عم يا جاهل اذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره واذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو قال سليمان فهو يعلم كيف يصنع الشيء قال نعم قال سليمان فان ذلك اثبات للشيء قال الرضا عم احلت لان الرجل قد يحسن البناء وان لم يبن ويحسن الخياطة وان لم يخيط ويحسن صنعة الشيء وان لم يصنعه ابدا ثم قال له يا سليمان هل تعلم انه واحد لا شيء معه قال نعم قال فيكون ذلك اثباتا للشيء قال سليمان ليس يعلم انه واحد لا شيء معه قال الرضا عم افتعلم انت ذلك قال نعم قال فانت يا سليمان اعلم منه اذا قال سليمان المسألة محال قال محال عندك انه واحد لا شيء معه وانه سميع بصير حكيم قادر قال نعم قال فكيف اخبر الله انه واحد حي سميع بصير عليم خبير وهو لا يعلم ذلك وهذا رد ما قال وتكذيبه تعالى الله عن ذلك ثم قال الرضا عم فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو واذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل ان يصنعه فانما هو متحير تعالى الله عن ذلك قال سليمان فان الارادة القدرة قال الرضا عم وهو تعالى يقدر على ما لا يريده ابدا ولا بد من ذلك لانه قال تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به

لقدرته فانقطع سليمان قال المامون عند ذلك يا سليمان هذا اعلم هاشمي ثم تفرق القوم **قال مصنف هذا الكتاب** كان المامون يجلب على الرضا من متكلمي الفرق والاهواء المضلة كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا عم عن الحجة مع واحد منهم وذلك حسدا منه له ولمنزلته من العلم فكان لا يكلمه احد الا اقر له بالفضل والتزم الحجة له عليه لان الله تعالى ذكره ابى الا ان يعلي كلمته ويتم نوره وينصر حجته وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا يعني بالذين امنوا الائمة الهداة عم واتباعهم العارفين بهم والاخذين عنهم بنصرهم بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم في الاخرة وان الله لا يخلف وعده

باب النهي عن الكلام والجدال والمراء في الله تعالى

قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عم تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزيد الا تحيرا **وبهذا الاسناد** عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عم انه قال تكلموا في كل شيء ولا تكلموا في الله **وبهذا الاسناد** عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عم قال اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا ذاته فانكم لا تذكرون منه شيئا الا وهو اعظم منه **وبهذا الاسناد** عن الحسن بن محبوب

عن علي بن رئاب عن بريد العجلي قال قال ابو عبد الله عم خرج رسول الله صلعم
على اصحابه فقال ما جمعكم فقالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته فقال
لا تدركوا التفكر في عظمته وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن علي
بن رئاب عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان ابن ادم لو
اكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه
تريد ان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق
من خلق الله فان قدرت ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول وبهذا الاسناد
عن الحسن بن محبوب عن علاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عم
في قول الله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
ودوران الفلك بالشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم
منه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن احمد
بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن الصيقل
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عم قال تكلموا فيما دون العرش ولا
تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا في الله فتاهوا حتى كان
الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من

بين

بين يديه ابي رض قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد
بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير قال سالت ابا جعفر عم عن شيء من الصفة
فرفع يده الى السماء وقال تعالى الجبار من تعاطى ما ثم هلك وبهذا الاسناد
عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عم
في قول الله تعم وان الى ربك المنتهى قال فاذا كان الكلام الى الله تعم فامسكوا
وبهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال ابو
عبد الله عم يا محمد ان الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله فاذا سمعتم ذلك
فقولوا لا اله الا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء وبهذا الاسناد عن ابن
ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبيدة الحذاء قال قال لي ابو عبد الله عم
يا زياد اياك والخصومات فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها
وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا
به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم الى الله تعم فتحيروا وان كان الرجل
ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا محمد بن احمد بن عيسى عن عبد الله بن المغيرة عن ابي اليسع عن سليمان
بن خالد عن ابي عبد الله عم قال انه قد كان من كان قبلكم قوم تركوا
علم ما قد وكلوا في علمه وطلبوا علم ما لم يوكلوا بعلمه فلم يبرحوا حتى القوا
علم ما فوق السماء فتاهت قلوبهم وكان احدهم يدعى من بين يديه فيجيب من خلفه

ويدعى من خلفه فيتحير حتى يتيه وبهذا الاسناد عن ابي السبع عن ابي الجارود عن
ابي جعفر عم قال دعوا التفكر في الله فان التفكر في الله لا يزيد الا تيها لان الله عز
لا تدركه الابصار ولا تبلغه الاخبار وبهذا الاسناد عن ابي السبع عن سليمان بن
خالد قال قال ابو عبد الله عم اياكم والتفكر في الله فان التفكر في الله لا يزيد الا
تيها ان الله تعالى لا تدركه الابصار ولا يوصف بمقدار ابي ره قال حدثنا
عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن خالد عن علي
بن النعمان وصفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابي عبد الله عم قال
دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون في الربوبية فقال اتقوا الله و
عظموا الله ولا تقولوا ما لا نقول فانكم ان قلتم وقلنا متم ومتنا ثم
بعثكم وبعثنا فكنتم حيث شاء الله وكنا حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رض قال حدثنا موسى بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد بن عيسى قال حدثنا
الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن سالم بن ابي حفصة عن منذر
الثوري عن محمد بن الحنفية قال ان هؤلاء الامة لن تهلك حتى يتكلم في ربها
وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي
قال قال ابو عبد الله عم اياكم والكلام في الله تكلموا في عظمة الله ولا تتكلموا
فيه فان الكلام في الله لا يزداد صاحبه الا تيها حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق
ره قال حدثنا ابو الحسين احمد بن عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن سليمان بن

الحسن

٢٢٤

بن الحسن عن زرارة قال قلت لابي جعفر عم ان الناس قبلنا قد اكثروا في
الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا
فيما دون ذلك ابي رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عم قال ان ملكا
عظيم الشان كان في مجلس له فتكلم في الرب تبارك وتعالى ففقد فما
يدرى اين هو حدثنا ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عم قال اياكم
والتفكر في الله ولكن اذا اردتم ان تنظروا في عظمته فانظروا الى عظيم
خلقه ابي ره قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن علي بن السندي
عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي جعفر عم قال سمعته
يقول الخصومة تمحق الدين وتحبط العمل وتورث الشك وبهذا الاسناد عن
ابي بصير قال قال ابو عبد الله عم يهلك اصحاب الكلام وينجو المسلمون ان
المسلمين هم النجباء حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد
ابن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عم قال سمعته يقول لا تخاصم الا رجلا له ورع او رجل شاك
ابي رض قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن محمد عن علي
بن الحكم عن فضيل عن ابي جعفر عم قال قال لي يا ابا عبيدة اياكم واصحاب الخصومات

والكذا ابين علينا فانهم تركوا ما امروا بعلمه وتكلفوا علم السما يا ابا عبيده
خالقوا الناس باخلاقهم وزايلوهم باعمالهم انا لا نعد الرجل فينا عاقلا
حتى يعرف لحن القول ثم قرا هذه الايه ولتعرفنهم في لحن القول ابي رض قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن الغفاري عن جعفر
بن ابرهيم عن ابي عبد الله عم انه قال قال رسول الله صلعم اياكم وجدال كل مفتون
ملقن الى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احرقته فتنته بالنار وروي
شغلته خطيئته فاحرقته ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا محمد بن عيسى قال قرات في كتاب علي بن بلال عن الرجل يعني ابا الحسن
انه روي عن ابائه عم انهم نهوا عن الكلام في الدين فتاول مواليك المتكلمون
بانه انما نهي من لا يحسن ان يتكلم فيه فاما من يحسن ان يتكلم فيه فهل ذلك
كما تاولوا ولا فكتب عم المحسن وغير المحسن لا يتكلم فيه فان اثمه
اكثر من نفعه ابي رض قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن
احمد عن علي بن اسمعيل عن العلا بن محمد البصري عن علي بن اسباط
عن جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زراره قال سالت ابا جعفر
عم ما حجة الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عما لا
يعلمون ابي رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين
بن ابي الخطاب عن ابن فضال عن علي بن شجره عن ابرهيم بن ابي البلاد

اخي

